الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الابراهيمي -برج بوعريريج-

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم التاريخ

السنة الثالثة ليسانس تاريخ

محاضرات في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء

مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس تاريخ

إعداد : د/ جمال الدين عمراوي

السنة الجامعية :2024-2025م

جامعة بشار يحيى فارس
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

السداسي: الخامس
عنوان الوحدة: تعليم استكشافية
المـــادة: تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء

أهداف التعليم:
(*ذكر ما يفترض على الطالب اكتسابه من مؤهلات بعد نجاحه في هذه المادة. في ثلاثة أسطر على الأكثر*)
اكتساب الطالب المعرفة جنوب الصحراء وما كانت تتميز به من مظاهر سياسية جعلها تكون على صلة بالمناطق المحيطة بها خاصة من الشمال والشرق. وذلك عبر الصلات التجارية. والعلمية . والهجرات .
(*وصف تفصيلي للمعرفة المطلوبة والتي تمكن الطالب من مواصلة هذا التعليم. سطرين على الأكثر*)
المعرفة المطلوبة التي تمكن الطالب من مواصلة هذا التعليم. إلمامه بالمظاهر الطبيعيةالتي تتميز بها هذه المنطقة التي تنعكس على نشاط الإنسان فيها. بالإضافة إلى طبيعة التنوع القبلي.

محتوى المادة:
1.تحديد الموقع و السكان (المجال الجغرافي والبشري لإفريقيا جنوب الصحراء و اقسامها السكان)
2. ممالك السودان الغربي(غانة. تكرور. مالي. سنغاي)
3. ممالك السودان الاوسط(كانم بورنو. ممالك الهوسا.)
4.ممالك السودان الشرقي(النوبة. الفونج. دارفور. اكسوم في الحبشة)
5.انتشار الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء.(دور التجار و الفقهاء. دور الهجرة. دور الطرق الصوفية. الحركات الإسلامية الحديثة).

طريقة التقييم: الامتحان. 100%
المراجع: (*كتب ومطبوعات. مواقع انترنت.* إلخ)

المصادر

- حسن الوزان :وصف إفريقيا . ترجمة محمد حجي. محمد الأخضر . دار الغرب الإسلامي بيروت(ط1983). ج1.
- عبد الرحمان إبن خلدون :العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيّام العرب والبربر والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ضبط المتن ووضع الحواشي . خليل شحادة . مراجعة سهيل زكار . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت . ط.2001
- مارمول كربخال:إفريقيا. ترجمة محمد حجي وأخرون. الجمعية المغربية للتأليف و الترجمة والنشر. بيروت(ط1984).
- أحمد بابا التنبكتي :نيل الإبتهاج بتطريز الديباج . إشراف وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة . منشورات الدعوة الإسلامية . طرابلس. ط1(1989م).
- أحمد بابا التنبكتي:كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج . دراسة وتحقيق محمد مطيع . وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المملكة المغربية(ط2000).
- البرتلي الولاتي:فتح شكور في معرفة أعيان علماء تكرور. تحقيق محمد إبراهيم الكناني . محمد حجي. دار الغرب الإسلامي. بيروت(ط1981).

جامعة بريكة بوعريريج
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

المراجع

- حميد دولابم شليدان: الجذور التاريخية للصلات العربية الإفريقية ، ط1، منشورات مركز البحوث والدراسات الإفريقية، سبها، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى.
- الماحي، عبد الرحمن عمر: الدعوة الإسلامية في إفريقية الواقع والمستقبل ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، 1999م الجماهيرية العظمى.
- حسن عابدين ، السر سيد احمد، معالم التاريخ الإفريقي، الناشرون مؤسسة التربية للطباعة والنشر، ط10، 1991م جمهورية السودان.
- جميلة إ محمد التكيتك: مملكة سنغاي الإسلامية في عهد الإسكيا محمد الكبير 1493 — 1528م الجماهيرية العربية الليبية الشعبية العظمى، ط1، 1998.
- الدكو فضل كلود: الثقافة الإسلامية في تشاد في العصر الذهبي لإمبراطورية كانم من 600 — 1000 هـ/ 1200 — 1600م منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، الجماهيرية الليبية.
- علي عبد الحليم محمود: عالمية الدعوة الإسلامية، من علماء الأزهر، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع المنصورة، ط4، 1412هـ /1992م.
- يوسف أسعد داغر، الأصول العربية للدراسات السودانية (1875-1967م)، بيروت المكتبة الشرقية ، 1968م.
- عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، الاسلام والحضارة في نيجيريا، 1984م.
- عبد الرحمن زكي، تاريخ الدول الاسلامية السودانية بغرب افريقيا، 1961م.
- عبد الرحمن السعدي، تاريخ السودان، نشر هوداس، 1898م.
- عبد العزيز كامل، جغرافية الاسلام في افريقية(د.ت).
- حسن احمد محمود، انتشار الاسلام والثقافة العربية في افريقيا، ج1، 1986م.
- نعيم قداح، افريقيا الغربية في ظل الاسلام، دمشق، 1940م.
- جوزيف كي زربو، تاريخ إفريقيا السوداء، ترجمة يوسف شلب الشام، ج2، منشورات وزارة الثقافة، الأردن، 1994.

المراجع باللغة الاجنبية

.DELAFOSSE Maurice, haut Senegal-Niger,trois tomes

.DELAFOSSE Maurice, les noirs de l'Afrique.

. TRIMINGHAM Spencer,history of islam in west africa.

. Jean CANAL SURET , Afrique noire (géographie-civilisation-histoire

. MONTEIL(Charles):Les empires du Mali

. TEMSIR djibrilNiane : - Recherches sur l'empire du mali au moyen âge, mémoire de l'institut national de recherche, Conakry, 1962

-Le soudan occidental au temps des grands empires.

Présence Africaine, Paris, 1975.

- Histoire des Mandingues du l'ouest, Le royaume de Gabou.

جامعة برج بوعريريج
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

التعريف بالمقياس : تاريخ افريقيا جنوب الصحراء (السنة الثالثة ليسانس تاريخ)

الوحدة التعليمية : إستكشافية.

اسم المادة : تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء.

عدد السداسيات: سداسي واحد فقط (السداسي الأول)

الأرصدة والمعاملات الممنوحة لوحدة التعليم وكذا للمواد المكونة لها:

الرصيد02 - المعامل 01.

الحجم الساعي الأسبوعي: ساعة ونصف.

وصف الوحدة التعليمية ولمكوناتها

تاريخ افريقيا جنوب الصحراء : مقياس استكشافي مقرر على طلبة السنة الثالثة ليسانس تاريخ يكتسب فيه الطالب المعرفة جنوب الصحراء وما كانت تتميز به من مظاهر سياسية جعلها تكون على صلة بالمناطق المحيطة بها خاصة من الشمال والشرق. وذلك عبر الصلات التجارية، والعلمية ، والهجرات .

محتوى المادة:

1.تحديد الموقع و السكان (المجال الجغرافي والبشري لإفريقيا جنوب الصحراء و أقسام السكان)

2. ممالك السودان الغربي(غانة، تكرور، مالي، سنغاي)

3. ممالك السودان الاوسط(كانم بورنو، ممالك الهوسا)

4.ممالك السودان الشرقي(النوبة، الفونج، دارفور، أكسوم في الحبشة)

5.انتشار الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء.(دور التجار و الفقهاء، دور الهجرة، دور الطرق الصوفية، الحركات الإسلامية الحديثة).

جامعة برج بوعريريج
المجلس العلمي للمكتبة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

المقدمة :

يتعرض الباحث في تاريخ إفريقيا السوداء إلى صعوبات جمة ناشئة عن انعدام المصادر، وخاصة منها المصادر البعيدة عن الإعراض والتي لا يتطرق الشك إلى صحة روايتها. وهناك عقبة كأداة لم يستطع الباحثون لحد الآن أن يدللوها لمعرفة حقيقة الحضارات التي تعاقبت على إفريقيا السوداء وهي فقدان الكتابة خلال قرون عديدة، إلى القرون الوسطى حين أدخل الفتح الإسلامي في الجزء الغربي بالخصوص من هذه القارة الكتابة العربية فأصبحت لغة التراسل والمعاملات والعقود وما إلى ذلك. وإذا عرفنا أن نشوء الممالك الإفريقية يرجع إلى بدء التاريخ، أدركنا ما أضاعه عدم استعمال الكتابة من أخبار الدول والمدنيات التي نشأت في إفريقيا السوداء.

وإن الباحث ليندهش من وفرة الدول والممالك التي شهدتها هذه الأرض والتي لم يبق من أغلبها إلا الأسماء. فلقد عفت آثارها تحت مفعول الأحداث الجسام التي مرت على إفريقيا السوداء منذ فجر التاريخ إلى الآن. إذ كانت على الدوام مسرحا لقيام دول وزوال أخرى. وكل دولة تأتي إنما كانت تقوم على أنقاض سابقتها.

فلا يبقى من آثارها - بسبب انعدام الكتابة- إلا ما يتناقله المنشدون والعامة من أساطير وخرافات مما جعل الباحثين المعاصرين ييأسون من كتابة تاريخ هذه القارة عبارة عن مشاجرات قبلية لا تستحق الذكر. وهو زعم باطل كما سنرى من خلال حديثنا عن بعض الممالك الافريقية ثم إن الغزو الأوروبي منذ القرن السابع عشر إلى اليوم قضى على ما تبقى من المصادر التي يمكن أن يرجع إليها الباحث في تاريخ إفريقيا السوداء.

زيادة على ضياع الكثير من الكتب التاريخية خلال الأحقاب الأخيرة بسبب الإهمال والحروب، فقد نقلت وثائق كثيرة إلى المكاتب الأوربية ولم يعرف ما تتضمنه لحد الآن. بينما أخذ بعض أدعياء التاريخ من الأوربيين يضعون مؤلفات أبعد ما تكون عن النزاهة فيرفعون من شأن الغزو الأوروبي ويحطون من قدر المقاومين الأبطال الذين اعترضوا سبيله، كما ينالون من مكانة الدول التي نشأت قبل هذا الغزو بعدة قرون. وأغرب من هذا وذاك أن تاريخ إفريقيا السوداء في نظر هؤلاء إنما يبتدئ من الغزو الأوربي. وكل ما سبق هذا الغزو إنما هو لغو وأساطير إن لم يكن همجية ووحشية، وعلى هذا الأساس كان يلقن تاريخ إفريقيا السوداء إلى الناشئة، ومن حسن الحظ أن استرجاع هذه القارة لحريتها اقترن بنهضة تاريخية بدأنا نشاهد بوادرنا الآن، حيث راح كثير من الباحثين الأفارقة ينقبون على دفائن تاريخهم، ويحاولون استكشاف أسرارها. وظهرت

جامعة بجاية
المجلس العلمي للكلية
للعلوم الاجتماعية والإنسانية

بعض المؤلفات التي تشير إلى المدنيات التي تعاقبت على هذه القارة، ويشارك في هذا المجهود بعض المنقبين الأوربيين كذلك إنه مجهود ما يزال على طور الابتداء، لكنه ينبئ عن حضارات زاهرة سبقت الحضارة الحديثة بقرون.[1]

وعلى هذا الأساس يهدف هذا المقياس عامة وخاصة إلى مايلي:

-اكتساب الطالب المعرفة جنوب الصحراء وما كانت تتميز به من مظاهر سياسية جعلها تكون على صلة بالمناطق المحيطة بها خاصة من الشمال والشرق. وذلك عبر الصلات التجارية، والعلمية ، والهجرات .

- إلمام الطالب بالمظاهر الطبيعية التي تتميز بها هذه المنطقة التي تنعكس على نشاط الإنسان فيها. بالإضافة إلى طبيعة التنوع القبلي.

-تعرف الطالب على جغرافية منطقة إفريقيا جنوب الصحراء.

- تعرف الطالب على أهم الممالك الإسلامية في افريقيا جنوب الصحراء والتي كان لها دور في نشر الإسلام بالمنطقة.

- نفض الغبار على تاريخ افريقيا جنوب الصحراء.

- تعرف الطالب على أهم الطرق التي سلكها الإسلام نحو منطقة افريقيا جنوب الصحراء.

-الرد على مقولة الغرب الأوربي في القرن 18م ، بـ((أنّ افريقيا لاتاريخ لها ولا حضارة)).

-تعرف الطالب على أهم المركز الحضارية والثقافية لافريقيا جنوب الصحراء كمدينة تمبكتو والتي تحوي ألاف المخطوطات الإسلامية.

---

[1] R. Mauny: Tableau géographique de l'Ouest africain au Moyen Âge d'après les sources écrites, la tradition et l'archéologie, Dakar 1960,1- p25.

للمزيد أنظر: **المماليك الاسلامية القديمة في افريقيا السوداء**، مجلة دعوة الحق، العدد 48، الرباط، أكتوبر 1997.

جامعة بسكرة بوضياف
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

المحور الأول:

تحديد الموقع و السكان (المجال الجغرافي والبشري لإفريقيا جنوب الصحراء و أقسام السكان)

جامعة يحيى بوطيرو بالمدية
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

مدخل: إفريقيا منطلقات جغرافية

دراسة لمقومات القارة الطبيعية (الموقع الجغرافي، أصل التسمية، المساحة، أقسام القارة)

تمهيد: يسمى هذا القطر باللغة العربية إفريقيا من الفعل فرق بمعنى فصل أي انه جزء انفصل عن أوروبا وجزء من آسيا بالبحر المتوسط[1] ، ويسميها بطليموس ليبيا باعتبارها أحد الاقاليم المتاخمة لمصر من جانب الصحراء، وكان العرب قديما قد أطلقوا اسم البرّ على جميع الصحاري ومعناها الارض المقسمة.[2]

وقد وجد هذا المصطلح - كذلك- عند المؤرخين العرب، كما عند ابن خلدون الذي يرى بأن أفريقش بن قيس بن صيفي الحميري هو الذي سمى بلاد تامازغا بأفريقيا. وفي هذا الصدد، يقول ابن خلدون:"إن أفريقش بن قيس بن صيفي، من ملوك التبابعة، لما غزا المغرب وإفريقية، وقتل الملك جرجيس، وبنى المدن والأمصار، وباسمه زعموا سميت إفريقية"[3]. حيث لم يستطع الرجوع إلى مملكته، بعد أن غلبه الملوك الآشوريون وطردوه، اجتاز النيل مسرعا، ثم تابع سيره نحو الغرب، ولم يقف حتى وصل إلى ضواحي قرطاج. لذلك، نرى العرب لايكادون يعتبرون إفريقيا سوى ضاحية قرطاج نفسها، بينما يطلقون اسم المغرب على سائر أفريقيا.[4]

وحسب المؤرخ جوزاف كي زاربو في كتابه تاريخ إفريقيا العام ، فان أصل تسمية إفريقيا يعود إلى عدة احتمالات واشتقاقات،فهناك من نسبها إلى قبيلة بربرية كانت تعيش جنوب قرطاج تدعة أفركا أو أوريغا، وهناك اشتقاق آخر للكلمة مأخوذة من لفظين فينيقيين واحدة منها تعني الذرة (ear of corn)،وهو رمز الخصوبة في تلك المنطقة أو فانيكيا (fanikia) وتعني أرض الفاكهة، ومن المقترح كذلك إن الكلمة لاتينية

---

[1] حسن بن محمد ، **الوزان الفاسي:وصف افريقيا**، ج1، ترجمة محمد حجي،ط2،دار الغرب الاسلامي ، بيروت، لبنان ،1983،ص27.

[2] مارمول ، كرفجال :**إفريقيا، الجزء الأول، ترجمة محمد فتحي**، كلية المعارف الجديدة، المغرب، 1987،ص14.

[3] عبد الرحمن بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي: **العبر، وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، الجزء السادس**، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت لبنان، ص140.

[4] حسن ، الوزان: المصدر السابق، ص 27.

جامعة برج بوعريريج
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

من أبريكا (Aprica) بمعنى مشمش أو من اليونانية (Oprike) بمعنى بلا برودة. وقد يكون أصل الكلمة فاليقي (Faracce) أي الانفصال ونفس التفسير عثر عليه في بعض اللغات الإفريقية [1]وعلى سبيل المثال البامبارا [2].

المساحة و السكان:

تعد قارة إفريقيا ثاني القارات اتساعا في العالم يمر خط الاستواء بوسطها تقريبا[3] و هي ثاني اكبر قارة في العالم ,في عدد السكان مساحتها حوالي 30,2 مليون كيلومتر مربع بعد قارة آسيا يبلغ طولها من الشرق إلى الغرب 7260 كلم ,ومن الشمال الى الجنوب 7623 كلم , و هي محاطة بـ البحر الأبيض المتوسط في الشمال و البحر الحمر و المحيط الهندي في الشرق , ويغطي المحيط الأطلسي كل ساحلها الغربي[4] .

و يبلغ عدد سكان إفريقيا حسب تقرير اللجنة الاقتصادية لإفريقيا في الأمم المتحدة نحو 1.04مليار نسمة خلال عام 2011 و حسب التقرير الذي يحمل عنوان (التوقعات الاقتصادية لإفريقيا خلال 2012 فان 56.3 تتراوح أعمارهم بين 15-64 سنة و حسب هذه الدراسة فان القارة الإفريقية تتوفر على السكان الأكثر صغرا في العالم من حيث السن بحوالي 200 مليون شخص تتراوح أعمارهم ما بين 15 و 24 سنة.[5]

وأشارت صحيفة "الجارديان" أن عدد سكان القارة الإفريقية سيتضاعف ليصل الى 1,9مليار بحلول 2050 ، وتعد معدلات النمو في نيجيريا و أوغندا هي الأسرع ,و يتنبأ المتشائمون أن يكون هذا المد البشري الهائل عبئا لا يطاق على الغذاء و فرص العمل و المدارس و السكن و الرعاية

---

[1]Joseph Ki-Zerbo , **J:General History of Africa, Methodology and African prehistory**,Vol,1,Califoria,UNESCO,1981,P03.

[2] البامبارا : هي اللغة الرسمية لمالي،وهم شعب يعيشون غربي افريقيا ، أغلبيتهم يعيشون في مالي، كما يتواجدون أيضا في غينيا، السنغال، بوركينافاسو، النيجر، والبامبار و80 بالمئة من شعب مالي يجيدون لغة البامبارا، ولا يعرف أصل هذه التسمية،تأسست مملكة البامبارا بين 1730-1890، للمزيد انظر:

Djata, Sundiata A. K:**The Bamana Empire by the Niger: Kingdom, Jihad and Colonization 1712–1920**, Princeton, NJ: Markus Wiener. ISBN 1997.

[3] محمد محي الدين، رزق : **إفريقيا و حوض النيل** ,ط2, مطبعة عطايا بباب الخلق، مصر،1934 ، ص4.

[4] April. Pulley Sayre:**Africa**, published, by twenty , first century books ,USA,1999 ,p11.

[5] International planned parenthood federation .IPPF parapets ,2/10/2012.

جامعة بجاية
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير

الصحية ، في حين أن المتفائلين يرون انه فوضى لمواكبة الصين والهند في تحقيق النمو الاقتصادي ، وهما الدولتان الوحيدتان اللتان تجاوز عدد سكانها مليار نسمة[1].

أقسام القارة الإفريقية: تنقسم القارة الإفريقية إلى 5 أقسام شمال القارة غربها وسطها شرقها و جنوبها.

-**شمال إفريقيا** : وتشمل الصحراء الإفريقية الكبرى التي تمتد من المحيط الأطلسي إلى البحر الأحمر تظم البلدان التالية: الجزائر، التشاد، مصر، ليبيا، مالي، موريطانيا ،المغرب ،النيجر ،السودان، تونس و الصحراء الغربية[2].

-**شرق إفريقيا** : و تضم إحدى عشر بلدا هي إثيوبيا كينيا تنزانيا جزر القمر الصومال اوغندة، سيشل، جيبوتي، جزر رينيون*، موريشيوس **.

-**إفريقيا الجنوبية** :وتظم سبعة دول هي :زامبيا ،مالاوي، الموزمبيق، بوتسوانا ،ليسوتو ،سوازيلندا، ناميبيا [3].

-**افريقيا الغربية**: وتظم الدول التالية : بنين ،بوركينا فاسو ،جزر الرأس الأخضر ، ساحل العاج جامبيا ، غانا ، غينيا،غينيا بيساو،ليبيريا، مالي،موريتانيا، النيجر، نيجيريا، السنغال ، سيراليون ، توجو.

وسط افريقيا: وتظم الدول التالية : بورندي، الكاميرون ، جمهورية افريقيا الوسطى، تشاد، الكونغو،الكونغو الديوقراطية، غينيا الاستوائية، الغابون،رواندا، ساوتومي وبرنسيب.

---

[1] ربم ، عبد الحميد : **عدد سكان إفريقيا بلغ مليار نسمة** ، اليوم السابع ، 2005/12/29 ، مصر ،ص4.

[2] April, pulley , sayre ,Op.cit p13.

*ريغيون (la réunion)جزيرة فرنسية تقع في المحيط الهندي شرق مدغشقر على بعد 200 كلم من مورشيوس ،من أقاليم ما وراء البحر الفرنسية و هي تابعة لمنطقة اليورو عدد السكان 840 ألف نسمة سنة 2012. للمزيد أنظر:

L , Maillard: **Notes sur l'île de La Réunion** (Bourbon, Paris, Dentu, 1862.

**موريشيوس : جزر صغيرة بوسط المحيط الهندي تبعد عن مدغشقر 860 كلم ,كانت عسكرية فرنسية منذ 1715 ثم مستعمرة بريطانية 1810 ,استقلت عام 1968/03/12 .للمزيد انظر:

Philippe .Hein:**l'économie de l ile Maurice** .L harmattan ,ISBN 1996 .

[3] أمير، أسبر :**إفريقيا سياسيا ،اقتصاديا ،اجتماعيا** ،ط1 ،دار دمشق للطباعة، سوريا، 1985،ص14.

جامعة بسكرة
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

أقسام القارة الافريقية

1

[1] برهان غليون وآخرون : المتغيرات الدولية والأدوار الإقليمية الجديدة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2005، ص 166.

جامعة ... كلية ... المجلس العلمي للكلية

أهم تضاريس افريقيا:

الجبال: تنقسم الجبال في القارّة الأفريقيّة إلى نوعَين رئيسيَّين، هما: الجبال البُركانيّة: وهي الجبال التي تسبّب في تشكُّلها نشاط البراكين، مثل: جبل كليمنجارو الذي يبلغ ارتفاعه نحو 5,895 متراً، وجبل كينيا الذي يرتفع نحو 5,199 متراً، كما أدّت البراكين بنشاطها إلى تشكُّل كُتلة تيبستي، ومرتفعات إثيوبيا، ومنطقة دراكنزبرغ الجبليّة، وجبل الكاميرون الذي يُعتبَر القمّة الأعلى في الجزء الغربيّ من أفريقيا. الجبال غير البُركانيّة: وتتمثَّل بأطول جبال أفريقيا، وهي جبال الأطلس الشاهقة، والمُمتَدّة بين تونس، والمغرب، وسلسلة جبال رونزوري المُتربِّعة على الحدود بين الكونغو الديمقراطيّة، وأوغندا.

الهضاب: يمكن تقسيم الهضاب التي تضمُّها القارّة الأفريقيّة إلى أربعة أقسام رئيسيّة، وهي الهضبة الشرقيّة: وتتّجه بانحدار تدريجيّ نحو السودان، حيث تمرُّ إلى الجنوب من بحيرة فيكتوريا، بينما تتّجِه ناحيتها الشماليّة إلى المحيط الهنديّ. الهضبة الغربيّة: وهي الهضبة القريبة من الشريط الساحليّ ،الهضبة الشماليّة: وتُمثِّل منطقةَ الصحراء الكُبرى التي تنحدر بتدرُّج نحو البحر الأبيض المُتوسِّط،الهضبة الجنوبيّة: وتُمثِّل الهضابَ الأكثر ارتفاعاً ،وتفصلُها عن الشريط الساحليّ مساحات سهليّة ضَيِّقة.

السهول :يمكن تقسيم السهول التي تضمُّها القارّة الأفريقيّة إلى ثلاثة أنواع رئيسيّة، وهي: السهول الساحليّة: وهي السهولُ المُمتَدَّة على طول البحار، والمحيطات،السهول الفيضيّة: وهي السهول التي كوَّنَتها الأنهار، ممّا يُفسِّر السبب في كَون تُربتها غنيّة، وخصبة، ومنها: سهول نهر النِّيل المُمتَدَّة بين السودان، ومصر، وسهول نهر النيجر، وسهول حوض الكونغو، وسهول نهر الزمبيزي. السهول الصحراويّة الرمليّة: وهي السهول الصحراويّة الواسعة، والمُنتشِرة في الجزء الشماليّ من القارّة الأفريقيّة، مثل: سهول موريتانيا والجزائر، وسهل كلنشو الليبيّ، بالإضافة إلى السهول التي تُغطِّيها الصخور الصلبة، أو تُغطِّيها الرمال[1].

المناخ: باختصار ينقسم الى عدة أقاليم مناخية أهمها ، إقليم المناخ الاستوائي، إقليم المناخ المداري " السافانا"، المناخ شبه الصحراوي،إقليم منلخ البحر الأبيض المتوسط، إقليم الحشائش المعتدل ،إقليم المعتدل الدافئ، إقليم مناخ المرتفعات.[2]

---

[1] مومن ، منصور فنون : تضاريس افريقيا ، https://mawdoo3.com7 ، أطلع عليه بتاريخ 30سبتمبر2023.

[2] للمزيد أنظر:محمد مرمي الحربري: **جغرافية القارة الافريقية**، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية ، 1994.

جامعة برج بوعريريج
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلس العلمي للكلية

أهم تضاريس القارة الافريقية

[1]

[1] عبد الجليل أندرو موسى أنيانك: **جغرافية افريقيا**، جامعة أم القرى ، قسم الجغرافيا ، 1437المملكة العربية السعودية هـ،1438هـ، ص26.

المجلس العلمي
للكلية

هل لإفريقيا تاريخ؟

يتساءل الكثيرون عن التاريخ الإفريقي ويطرح السؤال على شكل هل لإفريقيا تاريخ؟ وقد ظهر هذا التساؤل في القرن 19م وكان الاوروبيون يعتقدون أن افريقيا لا تاريخ لها ولا ماضي لها وأنّ الزنوج شعب بلا تاريخ لذا أطلق الاوروبي على القاره الإفريقية اسم القارة المظلمة وقالوا أنّ سكان افريقيا ليس لهم اي تراث حضاري أو انساني وقد قال الفيلسوف الانجليزي دافيد هيوم :((أنّ انسان افريقيا لا يملك شيء من الصناعات والفنون)) .

وقد نبعت هذه الفكرة [1]أنّ الزنجي لا حضارة له ولا تاريخ وانهم غير مؤهلين للحكم ولا للسيادة [2] من أراء الفيلسوف الألماني هيجل الذي انكر وجود حضارات في افريقيا كما قال: ((بأنّ افريقيا ليست جزء من العالم الحضاري ولم يعد هذا الحكم سائدا اليوم ولكنه مازال يتردد في كتابات بعض من الاوروبيين بين فتره واخرى فقد ظهرت كتبا في الفترة الأخيرة من بعض الدارسين الاوروبيين رددوا فيها قول انه ليس هناك تاريخ افريقي يذكر ليدرس واذا كان هناك تاريخ فهو ينحصر في تاريخ الرجل الابيض في افريقيا[3].

لقد لخص الدكتور كوامي نيكروما [4]هذا الحكم الافريقي حين قال: ((أنّ الأسطورة الأساسية لكل الأساطير التي أحاطت بإفريقيا هي رفض الاعتراف بماضيها الخاص في حين ان القارات الاخرى تصنع التاريخ)) .

---

[1] أحمد إبراهيم دياب ، **لمحات من التاريخ الافريقي الحديث** ، ط1، دار المريخ ، الرياض ، المملكة العربية السعودية، 1981، ص23.

[2] خديجة صفوت : **ستار الصمت حول افريقيا البرتغالية**،مكتبة الكاملابي ، 1964، ص-ص 107-112.

[3] أحمد إبراهيم دياب : المرجع السابق، ص23.

[4] *سياسي غاني ومناضل ضد الاستعمار، أول رئيس لغانا المستقلة، وأبرز دعاة الوحدة الأفريقية وواحدا من مؤسسي منظمة الوحدة الأفريقية* قبل إسدال الستار عنها في يوليو/تموز 2002 .ولد عام 1909، تخرج بدار المعلمين في أكرا، وعمل أستاذا إلى أن التحق عام 1935 بجامعة لنكولن في الولايات المتحدة وفي عام 1945 بمدرسة الاقتصاد في لندن ببريطانيا، وكان قد نشط في العمل الطلابي فترة وجوده في أميركا وبريطانيا.
عاد نكروما إلى شاطئ الذهب (اسم غانا سابقا) في أواخر عام 1947، وأصبح أمين عام مؤتمر شاطئ الذهب الموحد وبدأ بالنضال لأجل الاستقلال فاعتقل عام 1948، وترك المؤتمر وأسس صحيفة أخبار المساء لتنشر آراءه.
وفي أواسط عام 1949 أسس نكروما حزب المؤتمر الشعبي لتحقيق الحكم الذاتي للبلاد. وفي أوائل 1950 اعتقل نكروما مجددا بعد سلسلة من الإضرابات وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات، وفاز حزبه بالانتخابات البلدية والعامة في الانتخابات، وفاز وهو بالسجن بدائرة أكرا وبأكثرية كاسحة، فأطلق سراحه وتولى رئاسة الوزراء في مارس/آذار 1952.
ويوم 6 مارس/آذار 1957 أعلن استقلال شاطئ الذهب تحت اسم غانا، واختار نكروما النمط الاشتراكي. وفي عام 1960 أقر ستور جمهورية غانا، وانتخب نكروما أول رئيس لها، وأعيد انتخابه عام 1965، وتعرض لمحاولات اغتيال عديدة بسبب تصرفات حزبه السلطوية، وانقلبت عليه مجموعة من الضباط أثناء سفره إلى فيتنام فالتجأ إلى غينيا ومنها أخذ يدعو الغانيين للتمرد بدون جدوى.
بعد انقلاب عام 1971 بدأ الشعب يتقبل فكرة عودة مؤسس الدولة، غير أن المرض كان أسرع، وتوفي نكروما في رومانيا يوم 27 أبريل/نيسان 1972 فأعلنت السلطات الغانية الحداد الرسمي، وبعد أن كان قد دفن في غينيا أعيد جثمانه إلى غانا، حيث شيع رسميا.لنكروما مؤلفات عديدة منها "أتكلم عن الحرية"، "يجب أن تتحد أفريقيا"، "الاستعمار الجديد" وكذلك نشر سيرته الذاتية بعنوان "غانا" أنظر: عبد الوهاب

لقد أشاع هؤلاء الكتاب والباحثون الاستعماريون بان افريقيا لا تمتلك اصولا حضارية وليست لها جذور في التمدن حتى وصلها الرجل الغربي الابيض لتكون عبئ عليه فاخذ بيدها نحو اسباب التقدم والنهضة وقد كان ذلك واجبا املته عليه الحضارة الأوروبية وعلى ضوء ذلك وصفوا لنا القاره السمراء بانها بلاد بدائية لم تسهم في تشكيل تاريخ البشرية حتى وصلها الاستعمار الاوروبي[1]

وهذا قول مردود ومرفوض لأنه لا يقوم على اساس علمي، وهذه النظرة الأوروبية التي تقوم على ان افريقيا لا تاريخ لها تعني أنّ الافريقيين عاشوا منذ فجر التاريخ في تخلف وجمود وأن الانسان الافريقي لم يرتفع ابدا الى مستوى الانسان في القارات الاخرى ولذا بقيت افريقيا في مستوى الوحوش والحيوانات .

وهذا الرأي نادى به كل من الفيلسوف المثالي هيجل هيوم وكان يقول أنّ انسان افريقيا لا يملك شيئا من الصناعات والعلوم والفنون، هذه بعض أراء الاوروبيين والأسطورة التي تقول أنّ افريقيا لا تاريخ لها انما كانت نتيجة الجمود والركود الذي ساد في افريقيا والفوضى التي كان يعيشها الافريقيين على المدن والقرى الافريقية .ومن ثم أخذ هذه الاساطير رواد الاستعمار الاوائل وأقاموا عليها حجتهم القائلة أنّ الافريقيين وهم الذين لا يعرفون تاريخا لهم أقل شأنا من الاوروبيين وقد خلقوا اقلوا موهبة .

ومضى الاوروبيون يرددون الافريقيين ما زالوا اطفال لم ينضجوا بعد وأنّ الفرد الافريقي متخلف عن ركب الحضارة ولا يتمتع بمزايا الشعوب المتحضرة وعليه أن ينمو على يد راشدة قادرة تستطيع أنْ تأخذ بيده نحو ركب التقدم والتحضر ولهذا جاء الرجل الابيض المسيحي لإنقاذ الافريقي من الانحطاط والتخلف باستعماره ولا زالت هذه الفكرة تقوم على اساسين:

أولا :على الجهل والتحيز الافريقي.

ثانيا : ندرة المصادر التي تبحث في التاريخ الافريقي القديم .

لقد ظلت أوروبا حتى منتصف القرن التاسع عشر تجهل افريقيا جهلا تاما وليس أدل على هذا من جهل أوروبا لجغرافية افريقيا ناهيك عن تاريخها الماضي. لقد كانت اوروبا تعتقد أن نهر النيجر يسير نحو الشرق . كما كانت تجهل موقع منابع النيل ومجراه.

الكيالي: **موسوعة السياسة**، المجلد السادس، ط1، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع،1990، مصر، 610،609. أيضا أيمن، عبد العاطي: **الزعيم الغاني كوامي نيكروما**، مجلة افريقيا قارتنا، العدد2، 2013، مصر ، ص-ص 1-5.

[1] فاضل محمد الحسيني: **أفاق الحضارة العربية الاسلامية**، دار الشروق ، عمان ، 2006 ، ص235.

جامعة برج بوعريريج
المجلس العلمي

ولكن أوروبا عرفت الحقائق الجغرافية بنهاية القرن 19 ومن تم استطاعوا ان يمحو عن أنفسهم عار جهلهم الجغرافي .لقد تتابعت رحلات الرواد والرحالة الاوروبيين منذ النصف الثاني من القرن 19م وفي نهاية القرن تبدد الكثير من الغموض الذي احاط بجغرافية افريقيا في اوروبا وظهرت الخرائط التي حددت بوضوح الاماكن والمواقع والمعالم الثابتة سواء كانت أنهارا أو غيرها التي كانت تحاك منها المعرفة.

ومن نتائج هذا التصحيح الجغرافي ان اقتسمت الدول الأوروبية القارة الإفريقية فيما بينها وفرضت حكمها الاستعماري عليها ولكن يبرر الاوروبيين حكمهم ويعللوا استعمارهم للقارة، افتروا على اهلها وانكروا عليهم ان تكون لهم حضارة وتاريخ واستمر الاوروبيون يغذون ذلك الاتجاه حتى بداية الحرب العالمية الثانية.[1]

لقد ظلت الأساطير والآراء المسبقة بمختلف صورها تخفي عن العالم لزمن طويل التاريخ الحقيقي لأفريقيا.[2]

بيد أن الحقائق التاريخية الناصعة ترى خلاف ذلك وان الوثائق أو الشواهد الأثرية كثيرة جدا تلك التي تؤكد على علاقه التاريخ في افريقيا وأقدم الحضارات فيها كما اكدت الدراسات الحديثة ذلك واثبت بان غرب افريقيا وشرقها كما هو شمال قد عرف حضارات كبرى.[3]

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بدأت حركه تستهدف البحث في التاريخ الافريقي وكتاباته، ولقد لخص كوامي نكيروما تلك الحركة عندما قال : ((في كل مكان من افريقيا في الصومال السودان اثيوبيا مصر تانجانيقا وكينيا وبوغندا يبذل مجهود ضخم منظم من أجل ابراز المستندات الضرورية التي تستطيع وحدها ان تمكننا من اظهار تاريخنا كتاريخ للشعب الافريقي وكتاريخ للأعمال حققناها ولأيديولوجية المبادئ التي تحمل وراءها آمالنا وانتصاراتنا)).

وعلى الرغم من أنّ هناك بعض النقاط والأوجه في تاريخ افريقيا وخاصة القديم ولا يزال تحت الدراسة إلاّ أنّ حركه الكشف قد وضعت يدها خلال 30 سنة الأخيرة على ما يدل على أنّ للقارة الإفريقية تاريخ وأنها قد ظهرت فيها حضارات وممالك ودول عديدة ولن ينقضي وقت طويل حتى يستطيع المؤرخون وعلماء الاثار أن يرسم لنا صورة متكاملة عن تاريخ افريقيا؟ وكذلك لن يمضي بقت طويل حتى تبدد الخرافات والقصص والأساطير التي كانت تحيط بتاريخ افريقيا وتحل محلها أفكار يقبلها المنطق والتفكير العلمي وأنّ الذي ألمّ

---

[1] أحمد ابراهيم دياب: المرجع السابق ، ص،ص24،25.

[2] ج.ت.نياني: **تاريخ افريقيا العام ، من القرن الثاني عشر الى القرن السادي عشر**، المطبعة الكاثوليكة اليونسكو، عاريا ، لبنان ،1988، ص11.

[3] فاضل محمد الحسيني: المرجع السابق ، ص235.

جامعة ابن خلدون تيارت
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
الختم الرسمي للكلية

به المؤرخون وعلماء الآثار يكاد يكون عكس ما كان سائدا في الاذهان عن تاريخ افريقيا فكيف أضاء هؤلاء التاريخ الافريقي؟ وكيف بدأت حركه الكشف عن التاريخ الافريقي؟

1- تاريخ افريقيا القديم:

ليس من المعروف متى بدأ سكن الانسان في افريقيا ولكن المشهور أن هجرة الزنوج الى القارة ترد الى زمن موغل في القدم . وان هؤلاء الزنوج استطاعوا أن يزرعوا الارض التي نظفوها من الغابات، وقد ظل التاريخ القديم غامض حتى كشفت البحوث الأثرية الحديثة الحضارات عن حضارات وطنية قديمة ودلت على أنّ افريقيا لم تكن من البربرية والهمجية على النحو المتصور وأثبت هذه الكشوف الأثرية على أنّ حوض نهر النيجر كان مركز نشاط ومدنية منذ أقدم العصور ، بل هناك اعتقاد بأنّ أقدم الصناعات الأوروبية التي ترجع الى العصر الحجري عن طريق البر، ويقول بعض الكتاب أنّ صناعة قديما في افريقيا. كما دل البحث انه وردت إشارات عند اليونان والرومان القدماء عن بعض أجزاء القارة الأفريقية بالإضافة الى رحلات قدماء المصريين إلى بلاد[1] بنت.(الصومال حاليا)[2]

2- تاريخ افريقيا الوسيط :

يقول جولي الفرنسي أنه بالإسلام يبدأ العصر التاريخي لإفريقيا السوداء[3] وانه بالإسلام وحضاراته ولغته تقدم السود وتطوروا وبلغوا شأنا كبيرا في المدنية [4] . وقد فسر الدكتور طرخان المقصود بالعصر التاريخي وبلغوا شأنا كبيرا في المدنية ازدهار الحضارة الأفريقية القومية الإسلامية، وذلك لأن العصر الذهبي في تاريخ افريقيا القومي أو في تاريخ السودان كمصطلح أو الحزام السوداني بمعنى آخر هو العصر الوسيط ففي ذلك العصر برزت الخصائص المميزة للحياة الإنسانية في تلك البلاد وقامت حكومات ونظم إدارية متقدمة ويمثل الإسلام القوة الدافعة المحركة التي خطت بالحياة في افريقيا عامة وغربها خاصة تلك الخطوات الحضارية القوية .ففي الفترة من القرن السابع ميلادي الى القرن السادس عشر بداية دخول التجار

---

[1] أحمد ابراهيم دياب: المرجع السابق، ص26.

[2] بلاد بنت (punt): أو (أرض الآلهة عند المصريين القدماء): تقع في الجنوب الشرقي من مصر (بلاد الصومال ، اريتيريا ، جيبوتي ، اثيوبيا وشمال شرق ساحل البحر الأحمر في السودان ويعتقد البعض انها جنوب عمان ومملكة حضر موت) كانت ترسل البعثات التجارية المصرية لإحضار البخور، اللبان، خشب الابنوس ، الذهب والعاج وبعض الحيوانات ...الخ أنظر:

Mohamed Diriye Abdullahi: **Culture and Customs of Somalia (Culture and Customs of Africa**, Bloomsbury Academic,2001,p1.

أيضا: شريف سامي : **مختصر حضارات العالم**، دون للنشر والتوزيع،2020، ص185.

[3] عبد الله عبد الرازق إبراهيم : **انتشار الاسلام في غرب افريقيا** ، دار الفكر العربي ،القاهرة ، 2006، ص64.

[4] محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كريدية: **المسلمون في غرب افريقيا** ، تاريخ وحضارة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، ص3.

جامعة برج بوعريريج
المجلس العلمي للكلية
العلوم الإجتماعية والإنسانية

والمبشرين من الاوروبيين امتلأت افريقيا الإسلامية بالألاف من العلماء المسلمين الأفارقة والمستوطنين من الرحالة والتجار المسلمين من جميع انحاء العالم الاسلامي وقد أدى هذا الى قيام مدن اشتهرت في كل العالم الاسلامي .وقد أدى هذا الى قيام مدن اشتهرت في كل العالم الاسلامي مثل كومبي صالح ،جيني، تومبكتو، ولاتة ،كانو ،برنو ، مقاديشو ، كيلوا ،دار السلام ،سوفالة وغيرهما .وقد فاقت حضارة هذه المدن واهلها حضارة اوروبا المعاصرة لها لأنها كانت وثيقة الصلة بالحضارة الإسلامية ومن هذا يتضح أن أهم المصادر والمخطوطات والكتب التي يرجع لها في تاريخ افريقيا في هذا العصر هي ما كتبوا العرب من الرحالة الجغرافيين والتجار أو ما كتبه الوطنيون الافريقيون .ومن هنا يمكن أن نقول أنّ مصادر التاريخ الافريقي تقوم على ما يلي:

أولا: ماكتبه القدماء :وهؤلاء القدماء ينقسموا الى ما سجل من الآثار الموجودة في أجزاء القارة مثل رحلات قدماء المصريين الى بلاد الصومال ولوحات الطاسيلي في جنوب الجزائر وغيرها. وكذلك في كتابات الاغريق والرومان مثل هيرودوت وبوليبيوس و بليني الكبير .وكذلك ما كتبه الرحالة مثل هانو القرطاجي الذي وصل الى مصب نهر السينغال ، كما قام بعض قادة الرومان برحلات وصلو فيها الى حدود الصحراء الجنوبية قادمين من شمال القارة مستخدمين الجمال. ويورد الدكتور إبراهيم علي طرخان أنّ بليني الكبير هو الذي اطلق اسم النيجر عليه (N-gir)أو (Nigirs) ومعناه نيل الاجناس السوداء ومن هذه التسميه اللاتينية اشتق كتاب العصور الوسطى في اوروبا اسم" نيجيرتيا " وأطلقه على كل اقليم غربي إفريقيا بينما أطلق عليه العرب اسم بلاد السودان.[1]

ثانيا/المصادر العربية الإسلامية: تعد المصادر العربية من أهم المصادر عن تاريخ افريقيا على امتداد ثمانية قرون (من القرن 8 الى القرن 15م)[2] وهؤلاء منهم المسعودي وابن حوقل الذي زار امبراطورية أودغست وكومبي صالح ونهر النيجر ومنهم البكري ابو عبيد الله عبد الله المتوفي سنه 487 هجرية الذي كتب المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب وقد زار منطقة وسط غرب إفريقيا حتى نهر السنغال. والادريسي صاحب كتاب نزهة المشتاق وياقوت الحموي مؤلف معجم البلدان وابن سعيد المتوفي سنه 1286 .وفي القرن الرابع عشر ميلادي الثامن الهجري كتب عن بلاد السودان مؤلفون مثل أبو الفدا في كتابه تقويم البلدان والعمري وابن بطوطه في كتابه تحفة الانظار في غرائب الامطار وعجائب الاسفار وإبن كثير وابن خلدون في كتاب العبر و ديوان المبتدأ والخبر.

---

[1] أحمد ابراهيم دياب: المرجع السابق، ص27.

[2] عبد الله عيسى: **بحوث ودراسات في مملكة مالي1230، 1430**، دار بشير للثقافة والنشر والتوزيع ، القاهرة، 2021، ص11.

جامعة برج بوعريريج
المجلس العلمي
الكلية
والعلوم الاجتماعية

وأما أهم مؤرخي خلال القرن الخامس عشر منهم القلقشندي في كتابه صبح الاعشى في صناعة الانشاء والمقريزي وابن حجر .وغير هؤلاء الذين يمكن الرجوع اليهم في كتابة المكتبة السودانية.

هذا وقد دون هؤلاء كثيرا من عادات وتقاليد وثقافة واقتصاد وتجارة الشعوب والممالك الإفريقية التي زاروها وقد اعترف بعض هؤلاء الكتاب مثل الدكتور" كوامير نيكروما" في مؤتمر الصحفي عقده في غانا للصحافيين الاوروبيين سنه 1962 قائلا :((إنّ الرحالة العرب كثيرا ما كانوا غير متحيزين في أعمالهم عن افريقيا ونحن مدينون لهم فيما كتبوه عن ماضينا))

ثالثا/المصادر الأفريقية :كتب كثير من المسلمين الأفارقة كتب باللغة العربية عن مجتمعاتهم وممالكهم ولكن ما وصل منها قليل وذلك لان حركة تجارة الرقيق والحروب التي أثارتها أدت الى تدمير الحضارة وهجرة المواطنين للمُدن هروب من العبودية مما أضاع الكثير ،كما قام المبشرون بحرق ما وجدوه وأكمل الاستعمار ما تبقى حتى يقطع الصلة بين هذه الشعوب واللغة العربية التي كتبوا بها وعلى حضارتها .

ومن المؤرخين الافريقيين محمود كعت التنبكتي الذي كتب تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيش وأكابر الناس وكتبه في القرن السادس عشر . ومن الكتاب أحمد بابا التمنبكتي وعبد الرحمن السعدي صاحب كتاب "تاريخ السودان" . وهناك كتابات أو مؤلفات "عثمان دان فيديو" وإبنه محمد بيلو صاحب كتاب انفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، وكذلك عبد القادر دان تافا وكتابه أخبار البلاد الهوسية والسودانية[1].

رابعا/ المصادر الأوربية: لقد كان من نتائج الكشوفات الجغرافية الاوربية خلال القرن 15 و16 م، [2] وثائق وسجلات ومدونات وكتب وتقارير تركها الرحالة من المبشرين التي تحكي تطورات الانسان والحيوان في الفطرة من القرن السادس عشر حتى القرن 20م، ولكن الصعوبة في استغلال تلك المصادر تتمركز في أنها كتبت بلغات أوروبية مختلفة كما أنها مبعثرة في عدة جهات من أوروبا وإفريقيا ولكن أهم من ذلك بكثير أن معظمها لم تكن كلها يشوبها الغرض والتحيز ضد افريقيا والأفارقة. ولذا يجب على الباحث ان يستعملها بتحفظ حتى يستطيع أن يخرج منها بصورة صادقة ويجب أن نتذكر أنه لا غنى للمؤرخ عن تلك المصادر لأنها في معظم الأحيان تكون المصدر الوحيد خاصة فترة الاستعمار.[3]

---

[1] أحمد إبراهيم دياب :المرجع السابق، ص، ص28، 29.

[2] عبد الله عيسى: المرجع السابق ص15.

[3] أحمد إبراهيم دياب : المرجع السابق، ص23.

جامعة برج بوعريريج
المجلس العلمي
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

خامسا/ الرواية الشفوية: ويقصد بها تلك الأخبار المتواترة عن أحداث تاريخية ماضية غير مدونة يتناقلها الأحفاد عن الأجداد وتتداولها فئة خاصة من المجتمع الافريقي يطلق عليها بصفة عامة (الرواة) وتجد لكل شعب من الشعوب الافريقية قبيلاً خاصا يحتكر هذه المهنة فمثلا بالنسبة لشعب المانديغ مؤسس امبراطورية مالي يطلق على هذه الفئة التي تحتكر الرواية الشفوية اسم (الجلا) جمع جالي.[1]

لم تكتفي مراكز البحوث الأفريقية بالمصادر سابقة الذكر في كتابة التاريخ الافريقي بل استخدمت المصادر غير المكتوبة من قصص ومع أنّ الكثير منها اسطوري ويرجع الى تقاليد دينية دنيوية قديمة وفيها الخيال الاّ أنها لا تخلو من قدر كبير من الحقيقة التاريخية فقد كانت ولا تزال قصص أفريقية تروي للأطفال في القرية وهي قصص مأخوذة من واقع وتاريخ ونظم المجتمعات ولم تجئ عفو الخاطر وقد حفظت للشعوب ثقافتها واتجاهاتهم كما حفظت بقاها عن طريق تناقلها من جيل آخر .وبالفحص والدراسة والمقارنة والتحليل يمكن تنقية هذه الاساطير والقصص والاشعار واستخلاص قدر كبير للمعلومات التاريخية مما يلقي الضوء حول هذه الجماعات والشخصيات.

وهكذا استطاع الباحثون في تاريخ افريقيا أن يرسم صورة عامة لتطور افريقيا وتقدمها وأن يرسم صوره عامه لنمو الانسان الافريقي في القرون السابقة ويؤمن في المستقبل القريب ان يستطيع المرخ لإزالة الغموض من الجوانب قصه تطور الانسان الافريقي ورسم صوره مفصل عن تاريخ افريقيا في تقسيماته الثلاثة السياسية الاقتصادية والاجتماعية على طول فترات التاريخ[2].

[1] عبد الله عيسى : المرجع السابق، ص16.

[2] أحمد إبراهيم دياب: المرجع السابق ، ص30.

المجلس العلمي
للكلية

كيبارا: الراوي العظيم لمملكة المونوموتابا (زمبابوي، حاليا)

Kupara, the spirit medium of *mhondoro* Mutota, *c*1956. A great oral historian of the Munhumutapa dynasty, he was Professor Abraham's chief informant on Mutapa history.

1

[1] S. I. G. Mudenge : **A Political History of Munhumutapa c 1400-1902**, English ZImbabwe Publishing. 1988,p338.

جامعة يحي فارس بالمدية
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

المجال الجغرافي والبشري لإفريقيا جنوب الصحراء و أقسامها السكان)

التعريف بإفريقيا جنوب الصحراء :

1- أصل التسمية:

يُعَدُ المؤرخون والجغرافيون العرب أول من أطلق أسم بلاد السودان على أفريقيا جنوب الصحراء وعلى سكانها فقالوا: ((السودان بعد أن استوحوا لون بشرة القوم)) "[1] وهي الأقاليم شبه الصحراوية والتي انتشر فيها الإسلام والواقعة جنوب الصحراء الكبرى[2].

وقد أطلق عليها مؤرخو وجغرافيو اليونان والرومان اسم نيجيريتا نسبة الى نهر النيجر وكان اطلاقهم على جميع الشعوب التي تسكن قرب هذا النهر وهذا ما أشار اليه المؤرخ الروماني بيليني 115م وسمها بنيل الاجناس السوداء[3] .

والعرب المسلمون هم أول من أطلق كلمة السودان على الشعوب والقبائل ، التي تسكن هذه المنطقة [4]، وكان اطلاقهم أحيانا على كل افريقيا ثم اقتصر هذا المفهوم على بحيرة التشاد في القرن 3هـ، ويشير القلقشندي، إلى إن ((أهلها - بلاد السودان - طوال في غاية السواد وتفلفل الشعور ...)) ، ويذكر مؤرخ آخر عند كلامه عن بلاد النوبة " ، بأن سكانها سود البشرة "[5].

ويذكر أبو الفداء : ((يختص السودان بعشر خصال ...غلظ الشفتين وتحدد الأسنان ونتن الجلد و سواد اللون وتشقق اليدين والرجلين ....))[6].

ويربط المسعودي بين المناخ في بلاد السودان ولوزن البشرة يقول : ((الأحباش والذين كانوا تحت خط الاستواء وتحت مسامتة الشمس فإنهم خلاف تلك الحال من التهاب الحرارة وقلة الرطوبة ، فاسودت

---

[1] بشار أكرم الملاح : **التحولات التي أحدثها الإسلام في المجتمع الافريقي** ، دار غيداء للنشر والتوزيع،عمان ، 2012، ص35.

[2] نبيلة حسن محمد : **في تاريخ افريقيا الإسلامية** ، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 2008، ص68.

[3] إبراهيم طرخان : **الإسلام واللغة العربية في السودان الغربي والأوسط** ، الهيئة العامة للتأليف والنشر، القاهرة ، 1963،ص52.

[4] يحي بوعزيز: **تاريخ افريقيا الغربية الاسلامية من مطلع القرن السادس عشر الى مطلع القرن العشرين**، دار هومة، 2001، ص9.

[5] بشار أكرم الملاح: المرجع السابق ، ص35.

[6] أبو الفداء: **المختصر في أخبار البشر** ، الجزء 1، دار الكتب العلمية ،1997، ص150.

المجلس العلمي للكلية

ألوانهم ، واحمرت أعينهم ، وتوحشت نفوسهم ، وذلك لالتهاب هوائهم وإفراط الأرحام في نضجهم، حتى احترقت ألوانهم وتفلفلت))[1].

وهناك دلائل أخرى تؤكد الترابط بين التسمية ولون بشرة السكان، إذ أكد ابن خلدون، ذلك بقوله: ((وليس ذلك السّواد في السّود بسبب دعوة نوح على ابنه حام الذي ينتسب له السود ، ولكن بسبب حرارة الشمس طوال العام ، وهو نفس السبب في بياض أهل الشمال ، حين تضعف الحرارة ويشتد البرد طوال العام فتبيض ألوان أهلها ، ويتبع ذلك زرقة العيون وبرش الجلود ، ويتوسط أهل الاعتدال في اللون الذي يتبع الهواء أو المناخ ، ويرى إبن خلدون أن السود إذا عاشوا في المناطق الشمالية لا يلبث أن يبيض أحفادهم ، وكذلك أهل الشمال إذا عاشوا في المناطق الحارة لا يلبث أن يسود أبناؤهم . ويستشهد بقول إبن سينا:

بالزنج حر غيّر الأجسادا حتى كسا جلودها سوادا

والصقلب اكتسبت البياضا حتى غدت جلودها بضاضا

ويلاحظ منْ خلال النص التأكيد على اللون وارتباطه بالمناخ، والتي من خلالها تمت تسمية المنطقة.[2] يقول محمد التونسي : ((وأما زيهم في الملابس فاعلم أنّ بلادهم في الحرارة بمكان عظيم ولشدة حرّها لا يمكنهم ان يلبسوا الا الثياب الخفيفة لكن يتفاوتون في ذلك فالأغنياء يلبسون الثياب الرفيعة جدا بيضاء كانت أو سوداء وأما الفقراء فانهم يلبسون ثيابا خشنة)).[3]

2-التكرور بديلا لمصطلح السودان بين المصادر المغربية والشرقية:

ظهر مفهوم التكرور في المصادر العربية لأول مرة كاسم المملكة والمدينة تقع السنغال ، وفي ذلك يقول البكري إن « أهلها سودان ، وكانوا على ما ساير السودان عليه من المجوسية وعبادة الدكاكير ، والدكور عندهم الصنم.

حتى ولّيهم وارجابي بن رابيس أسلم وأقام عندهم شرائع الاسلام وحملّهم عليها وحقق بصائرهم فيها .وتوفي وارجابي سنة1040 م ، فأهل التكرور اليوم مسلمون ، وهكذا يظهر التكرور كأول اقليم سوداني يعتنق آهاليه الاسلام عن طريق دعاة بربر صنهاجة المجاورين.

لقد ورد اصطلاح التكرور في المصادر العربية المعاصرة للقرنين 12:13 مطابقا لما جاء عند البكري فيذكر ابن سعيد المغربي الذي كتب تقريبا مابين 1269، 1278م أن التكرور هو اسم للمملكة وحاضرتها والشعوب الآهلة بها:((وأول ما يلقاك على غربي النيل من مدائن التكرار مدينة قلنبو وهي مدينة مشهورة. وكان في زمن أبو عبيد الله البكري للكفار .وأما في عصرنا فما على شاطئ النيل من بلاد التكرور مدينة الا وقد دخلها الاسلام وجميعها لسلطان التكرور وقاعدته على جانب النيل واسمها تكرور وبها عرفوا.

---

[1] عبد الله إبراهيم : **عالم القرون الوسطي عند العرب المسلمين** ، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، المركز الرئيسي ، 2007، ص38.أيضا: المسعودي : **التنبيه والاشراف** ، دار ومكتبة الهلال، 1981، ص22.

[2] محمد بن عمر التونسي : **تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان**، تحقيق همفري ديفيز ، المكتبة العربية ، دت، ص132.

[3] عبد الله إبراهيم :المرجع السابق، ص22.

المجلس العلمي للمكتبة

كما يفيد معاصره ابن خلكان الذي كتب ما بين 1256،1274، ((أنّ التكرور اسم هو اسم لبلد يعيش فيه السودان ، كما أنّ جنسه يُعرف باسم بلدهم)).[1] ويضيف التونسي : ((وأعلم أن القدماء يطلقون على بعض أهل السودان اسم التكرورويعنون به أهل مملكة البرنو [2]

ومع مرور الوقت اتسع مفهوم كلمة التكرور اذ أصبح يطلق على كل الأقاليم الإسلامية في بلاد السودان [3]منها ممالك الوداي والباغرمي فيقال لكل أهل منهم تكرور حتى صار عرفا بينهم [4] وهو المعنى الذي ترسخ في أذهان المصريين الذين استعملوا التكرور نعتا للشعوب المسلمة تمييزا لهم عن السود غير المسلمين ولقد أكد العمري هذا الطرح بقوله :((وصاحب هذه المملكة أي المنسي موسى هو المعروف عند أهل مصر بملك التكرور ولو سمع هذا أنف منه لان التكرار إنما هو إقليم أقاليم مملكته والأحب إليه أن يقال صاحب مالي لأنه الاقليم الاكبر وهو به اشتهر.

وقد اعتبر ابن خلدون الاصطلاح اسما لمدينة ولبلد ولمجموعة بشرية في آن واحد متفقا في ذلك مع البكري والادريسي حول معنى الكلمة وموقعها الجغرافي كما يتفق مع ما جاء به العمري في أن أهل مصر يسمون التكرور ورزغاي ومالي أنكاربه ، كما عرف ساكنة مالي بالتكروريين لدى المصريين وبه عرف الحاج يونس أحد رجالات مالي وترجمانها في المشرق .

وفي القرنين 15 و 16 يتسع مفهوم التكرور بحيثأ صبح يعني لدى الكتاب المصريين من امثال القلقشندي والمقريزي وابن حجر العسقلاني وشمس الدين السخاوي كل افريقيا الغربية، بل شمل أحيانا منطقة البورنو نفس الامر ينطبق على نسبةٍ التكروري الذي كان ينعت بها كل من قدم من غرب افريقيا .

وهكذا يتبين لنا أنّ المفهوم الجديد الذي أصبح للكلمة في مصر المملوكية ساير مفهوم الاصطلاح في لغة العوام والذي أصبح مرادفا لكلمة بلاد السودان. [5]

فلا غرابة إذا إن وجدنا أحمد بابا التمبوكتي ابن المنطقة والعارف بأجناسها وثقافتها يستعمل لفظ التكرور مرادفا لبلاد السودان عندما يتوجه بالحديث لقرائه من المشارقة كم هو وارد في ببليوغرافية علماء السودان والمغرب التي ضمّنها مؤلفه نيل الابتهاج بتطريز الديباج .

لكن عندما يكون المتلقي من ساكنة بلاد السودان يستعمل مفهوم التكرور بمفهومه الدقيق والصحيح وهو ما ينطبق على فتواه "معراج الصعود " نفس الملاحظة تسري على المؤلفات السودانية انطلاقا من عناوينها من ذلك كتاب تاريخ الفتاش لكعت وحفيده فتح الشكور في معرفه علماء التكرار للبرتلي في القرن م17 وكتاب انفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور لمحمد بيلو في القرن 19م.

---

[1] عبد الله عيسى: المرجع السابق، ص 207.

[2] التونسي : المصدر السابق، ص135.

[3] عبد الله عيسى: المرجع السابق، ص 207.

[4] التونسي: المصدر السابق،ص135.

[5] عبد الله عيسى: المرجع السابق، ص 207.

المجلس العلمي للكلية

نخلص مما تقدم ان تطور الذي عرفها مفهوم التكرور حدث في المشرق العربي وبالأخص في الحجاز فلقد كان الحجاج في مكة والمدينة يصنفون عموما الى مجموعات حسب أصولهم وحسب الاقاليم التي قدموا منها بحيث كان حجاج آسيا يصنف تحت اسم جاوا بينما يعرف حجاج شمال افريقيا بالمغاربة وأما حجاج بلاد السودان فقط عرفوا بالتكرورين وبه اشتهر نسبه لاقليم التكرور أقدم اقليم اعتنق أهاليه الاسلام[1] وكان استخدام مصطلح السودان تمييزا لهم عن سكان الصحراء المغاربة، إذ تم استخدام المصطلح من قبل المؤرخين السودان كذلك "، كما تم استخدام [2]مصطلح بلاد التكرور[3] كمرادف لبلاد السودان ولاسيما من قبل المؤرخين المغاربة، إذ إن أغلب المصادر المغربية والسودانية بعد البكري قد استخدمت (بلاد التكرور) كمرادف لمصطلح بلاد السودان "، في حين جعلته المصنفات المشرقية خاص بأحد طوائف السودان (جنس أو أمة) "، وكذلك توطنهم في المنطقة الواقعة بين نهر النيجر والنيل المصري أي المنطقة المعروفة بالسودان الأوسط[4].

وفي هذا يحدّد جغرافيا " التكرور" أبي عبد الله الطالب محمد بن أبي الصديق البرتلي في كتابه فتح الشكور في معرفةأعيان علماء التكرور : ((والتكرور إقليم واسع شرقا الى ادغاغ ومغربا الى بحر زناقية وجنوبا الى بيط وشمالا الى أدرار))[5]

يمكن القول إن هذا المجال الجغرافي والبشري الواسع هو ما عرّفته المصادر العربية باسم **تكرور، التكرور، بلاد التكرور، أو بلاد تكرور**، بدون تعريف. وهي كلها صيغ مختلفة لنفس الإسم الذي يقصد به بلاد الصحراء الكبرى والبلاد السودانية من البحر الأحمر الى بلاد السودان المتاخمة للأطلسي.[6]

3-الموقع الجغرافي:

كان العرب أول من أطلق كلمة السودان على الاقوام التي تسكن جنوب الصحراء الكبرى[7] و على جميع المناطق الشبه صحراوية التي انتشر فيها الإسلام من أفريقيا، والتي تمتد جنوب الصحراء الكبرى ومصر، أي من المحيط الأطلسي غربا الى البحر الأحمر شرقا وتساير حدودها الجنوبية بصفة خاصة خط عرض

---

[1] عبد الله عيسى: المرجع السابق ص-ص206- 209.

[2] بشار أكرم الملاح: المرجع السابق ، ص36.

[3] التكرور: لفظ من لغة صنهاجة ويعني محل الملك أو الدائرة الحجرية التي تحيط بسكن الحاكم وهو في الاصل اسم لإمارة سودانية كانت عاصمتها تقع على ضفة نهر السنغال ولعلها بالقرب من قرية مقامة الى الجنوب من وسط موريتانيا وقد أسلم سكانها مع ملوكها في اوائل القرن الخامس هجري الحادي عشر ميلادي .أنظر:علي بن موسى بن سعيد الغرناطي: **كتاب الجغرافيا**، تحرير، وتعليق وتقديم حماه الله ولد السالم ، دار الكتب العلمية، 1971، ص25.

[4] بشار أكرم جميل : **ثنائية الشرق والغرب في المنظر الافريقي خلال العصور الوسطى**، مجلة آداب الرافدين ، جامعة الموصل ، 2022، ص612.

[5] أبي عبد الله الطالب محمد بن أبي الصديق البرتلي : **فتح الشكورفي معرفةأعيان علماء التكرور**، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني ، محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1981،ص26.

[6] حماه الله ولد سالم : **صحراء الملثمين وبلاد السودان في نصوص الجغرافيين والمؤرخين العرب** ،دار الكتب العلمية، 2011 ، ص4.

[7] عبد القادر زبادية : **مملكة سنغاي في عهد الأسيقيين 1493- 1591**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر،1971م ، ص15.

10°شمالا[1]. يحدد أبو العباس أحمد القلشندي بلاد السودان بقوله : ((هي بلاد متسعة الأرجاء، رحبة الجوانب حدها من الغرب البحر المحيط الغربي ، ومن الجنوب الخرب مما يلي خط الاستواء ومن الشرق البحر القلزم مما يقابل بلاد اليمن والأمكنة المجهولة الحال شرقي بلاد الزنج في جنوب البحر الهندي ، ومن الشمال البراري الممتدة بين الديار المصرية وأرض برقة وبلاد البربر، من جنوب المغرب الى البحر المحيط و المشهور منها ست ممالك : بلاد البُجَا ، بلاد النوبة، بلاد البَرْنُو، بلاد الكانمِ، بلاد ماليّ ومُضَافاتها" مالي ، صوصو، غانة،كَوْكَوْ" و بلاد التَّكْرُور.[2] تنقسم هذه الأقاليم الى ثلاثة أقسام:

1- السودان الغربي: حوض نهر السينغال ونهر غامبيا والمجرى الأعلى لنهر فولتا والحوض الأوسط لنهر النيجر.
2- السودان الأوسط : ويشمل حوض نهر التشاد.
3- السودان الشرقي ويشمل الحوض الأعلى والاوسط لنهر النيل[3].

كما أنهم كانوا يطلقون هذا اللفظ أحيانا على كل السود الإفريقيين، الذين يسكنون في بعض المواقع، كما يتضح من الرسالة التي كتبها الجاحظ، وسماها كتاب((فخر السودان على البيضان)) ، أنهم يقصرون لفظ السودان على ذلك الجزء الواقع في غرب أفريقيا، وذكر ابن عبد الحكم السودان عندما أشار إلى السوس، جنوب المغرب، بقوله: ((وغزا عبيد الله الفهري السوس وأرض السودان)) وقد أطلق البكري كلمة السودان في القرن الخامس الهجري، الحادي عشر الميلادي على ذلك الجزء من غرب أفريقيا، الذي يمتد من المحيط الأطلسي غربا إلى مشارف النوبة على النيل شرقا، واعتبر مدينة سجلماسة مدخلا إلى بلاد السودان، وحدد بعض المؤرخين السودان، بالمنطقة التي تمتد من البحر المحيط إلى الواحات وتفصلها عن بلاد المغرب مغاور.

وذكر القلقشندي أن بلاد السودان يحدها من الغرب البحر المحيط، ومن الجنوب الخراب مما يلي خط الاستواء، ومن الشرق بحر القلزم" البحر الأحمر" مما يقابل بلاد اليمن، .ومن الشمال براري تمتد ما بين مصر، وبرقة، وبلاد عرب مغاربة من جنوبي المغرب إلى البحر المحيط .

---

[1] فاطمة الزهراء القماري، مريم نورة بخبو: **تاريخ افريقيا جنوب الصحراء من خلال كتابات المؤرخ عبد القادر زبادية**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية،شعبة التاريخ، تخصص افريقيا جنوب الصحراء، 2020،2021، ص4.

[2] أبو العباس أحمد القلقشندي : **صبح الأعشى في صناعة الانشاء، الجزء 5**، دار الكتب الخديوية، المطبعة الأميرية ، القاهرة، 1915، ص273.

[3] التونسي : المصدر السابق، ص132.

جامعة برج بوعريريج
المجلس العلمي
لكلية

وأما ابن حوقل فقد حدد منطقة السودان بقوله : ((وأما جنوبي الأرض من بلاد السودان، فإن بلدهم في أقصى المغرب على البحر المحيط بلد غير ملتف...غير أن له حدا " ينتهي إلى البحر المحيط، وحد له ينتهي إلى برية، بينه وبين أرض المغرب وحدا له إلى برية بينه وبين أرض مصر، على ظهر الواحات)).

1

[1] فاطمة العشماوي: افريقيا3، https://daratalmarifah.wordpress.com/2020/02/08/africa-2/، أطلع عليه بتاريخ 22 سبتمبر 2022م.

جامعة برج بوعريريج
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

السلالات البشرية في إفريقيا :

يبلغ سكان القارة الإفريقية نحو 1.3 مليار نسمة خلال سنة 2017 [1] و إفريقيا موزعة بالتساوي تقريبا بين السلالات القوقازية في الشمال ، الشمال الشرقي ، السلالات الزنجية في الجنوب والغرب [2] والجنس الأسود هو من الأجناس التي يسهل تمييزها بالخصائص الموروثة و عادات القدوة و المعيشة [3]. و تعتقد أن الوطن الأصلي لسلالات إفريقيا يرتبط بالموطن الأصلي للإنسان شمال شرق إفريقيا و جنوب غرب آسيا و قد اختلطت السلالات الإفريقية ببعضها البعض في مناطق عديدة،بحيث يصعب القول بأن هناك سلالات تماما في القارة .ويمكن تقسيم سكان إفريقيا إلى سلالتين قوقازية وأخرى زنجية [4].

1-السلالة الزنجية :تنقسم إلى :

الأقزام :سلالة بشرية قصيرة القامة تعيش في إقليم الغابات الاستوائية ، يقال رجل قزم أي قصير القامة [5] كذلك تنتمي الى فئات معينة من السكان تتميز بصغر حجمها أي اقل من 1.50 متر [6] و يشمل المصطلح مجموعة الأقزام العرقية المنتشرة على طول خط الاستواء (الجزء الغربي من الكامرون، الغابون ، الكونغو إلى رواندا،بوراندي ، أوغندا [7].

و يعتبر الأقزام هم السكان الأصليين للكونغو عاشت الكثير من التهميش لذلك اصدر مجلس البرلمان أوامر 200 قانونا لتحرير و حماية حقوق الشعوب الأصلية في جمهورية الكونغو ،حيث يهدف هذا القانون لمعالجة الظلم عدم المساواة .[8]

---

[1] Cesar Calderon:**Africa's Pulse, Issue 19 April 2019 , An Analysis of Shaping Africa's Issues**, World Bank publications , achington,2019,p85.

[2] محمد عوض، **محمد :الشعوب و السلالات الإفريقية** ، ط1 ,الدار المصرية للتأليف ,الترجمة ، مصر، ، دت، ص24.

[3] عباس محمود، العقاد: **داعي السماء بلال بن رباح (مؤذن الرسول)** ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة،2013،ص 24.

[4] جودة حسين ، جودة :**قارة إفريقيا** ، دائرة الجغرافيا الإقليمية ,دار المعرفة الجامعية ,الاسكندرية، مصر،2000،ص107.

[5] إبراهيم ، مدكور : **مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز** ،مصر 1954، ص14.

[6] Anch –Gaëlle truoug :**Aka un peuple pygmée** , lactualité Aventure polaire – poitoie – clarinettes n 56, musée des tumulus de Bougon,Paris ,2002 ,p50.

[7] Frederic Lewno: **rencoutre avec les derniers classes –cueilleurs de la planete** . le point 28-07-2011.

[8]Desirey Minkoh: **les pygmées du Congo en danger d extution** ,le monde. Afirque, 10-08-2011.

جامعة برج بوعريريج
العلمي
للكلية
والاجتماعية

وبصفة عامة تنتشر فئات من الأقزام في ثماني بلدان افريقية (غينيا الاستوائية ،الغابون، الكاميرون، إفريقيا الوسطى ،الكونغو ،بورندي،رواندا) و لايزال التعرف عليهم بشكل عشوائي ، و العديد من هذه المجتمعات (الأقزام) حافظت حتى وقت قريب على الصيد و الرعي المتنقل ضمن مجموعة صغيرة مبعثرة [1] إنهم قصار القامة لا يزيد متوسط الطول عن 140 سم ،بشرتهم داكنة ,غلاظ الشفاه و شعرهم مفلفل .[2]

- وينقسمون إلى 3 أقسام:

1/ أقزام المنطقة الوسطى : تشتهر هذه المجموعة بداية من غرب الكامرون حتى بورندي "الأقزام الحقيقيون" أهمها مبوتي" les mbuti "شرق الزائير , و غرب الكونغو نجد البابينغا "babinga" أو مبونغا" "mbenga .

2 /الأقـــزام الغربيـــون: (يســـكنون وســـط و جنـــوب الغـــابون) تعـــيش جماعـــات الأكـــوا "akwa" و البـــابونغو "babongo" و البيكـــوي (bkui) عـــلاوة علـــى جماعـــة اخـــرى تغطـــي منطقة الكامرون الباكا" les baka "أسر الباجيلي" "bagieli .

3 /الأقـــزام الشـــرقيون:البـــامبوتي :أي رجـــال الغابـــة مـــنهم الأكـــا (aka) والإيفـــي (évé) والبـــاتوا (batoia).[3]

واليـوم يعتصـمون بأشـد الغابـات كثافـة وسـط إفريقيـا ويرجـع اسـتيطانهم بهـا الى زمـن بعيـد لا يعـرف لحـد ألان ، وقـد كـانوا معـروفين لأهـل مصـر عهـد بنـاة الأهرامـات حيـث كـان القـزم يقـوم بـالرقص و اللعـب و إثـارة الضـحك بحركاتـه خصوصـا انـه قصـير القامـة لا يتجـاوز ارتفاعـه 135 سم ،الأذرع طويلة جدا بالنسبة للأرجل.

و تعـيش الأقـزام في جماعـات متباعـدة يصـطادون بالعصـي و الهـائم المسـمومة ,يقيمـون في أكـواخ صـغيرة في مكـان منعـزل في الغابـة ، وأمـا مـن حيـث اللغـة لا يكـاد يعـرف ان لهـم لسـانا خاصا بهم ربما لغة البانتو نضرا لاحتكاكهم بهم كثيرا .

---

[1] H.Guillaume :**l'état sauvage pygmées et forets d 'Afrique central** ,bulletin du département Houston N8.1986.P75.

[2] محمد أحمد عقلة المومني ، عبد علي الخفاف : **جغرافية القارات** ، دار الكندي و النشر و التوزيع ،الأردن ،1998، ص109 .

[3] Guy, Philipart :**les pygmées d 'Afrique central** .éditions prothèses , France ,1984.P15.

المجلس العلمي
للكلية

و بالنسبة للعقيدة الدينية فتشتمل على عناصر أصلية إلى جانب ما اقتبسوه و تأثروا بهم من جيرانهم البانتو ، فمنهم من يمجد العواصف و البرق ومنهم من يسميها "الجد" ومنهم من يسميهم قوة السماء ، يقدمون القرابين كقلب الفريسة أو قسط من الغزال و مجموعة الايفي التي تعيش في غابات التورى يدعوا هذا الكائن ناعم توري و يقولون عنه انه حاكم كل شيء و انه يؤول كل شيء ,يقتل بصواعقه الشرير شيء، و هو الذي يهب الطعام.[1]

2/ **البوشمن**: توجد أعدادا قليلة متناقضة من نسل قدامى سكان القارة ,مناطق تتوفر منها وهم يتمثلون في جماعات البوشمن و يقدر عدد أفرادها بحوالي 50الف نسمة يسكنون الأجزاء الوسطى والشمالية من صحراء كلهاري [2].

ويعرف البوشمن بأسماء كثيرة ومتعددة فالأروبيين يسمونهم البوشمن ، والأكروبا يسمونهم توا twa و السوشو sotho يسمونهم روا roa و الهاتنتوت يسمونهم san or saw و الأكثر شيوعا هم البوشمن اللفظ الذي أطلقه عليهم البوبر و تعني رجال الأحراش" men of the bush" [3] و هم مجموعات بدو قديمة تقتات على الصيد و الجمع ,لغتهم غريبة تتكون من أصوات و نقرات بواسطة وسائل تقليدية الصنع ويعيش البوشمن ضمن العشيرة و لا يسمح لأي عائلة بالسفر لتلبية حاجياتها [4].

إنّ البوشمن مثل سكان الأدغال لا يمارسون الزراعة و لا الرعي (تربية الثروة الحيوانية) ما عدا الكلب حتى للعب مع الأطفال بواسطة الكرة كما يعتبر مصدر للتدفئة في الليالي الطويلة الباردة خلال فصل الشتاء و البوشمن قصار القامة و جلودهم صفراء و بنية و هم كرماء و مسالمون بالرغم من كرامتهم لاي تدخل من الغرباء في خصوصياتهم أو اعتداءاتهم على أراضي الصيد الخاصة لهم فهم قناصون من الطراز الأول يهاجمون أي دخيل بسهامهم السامة[5].

---

[1] محمد عوض، محمد : المرجع السائق ،ص42-44.

[2] محمد موسى، الحربري: **جغرافية القارة الإفريقية**، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1994،ص229.

[3] جد يونس ، وير :**تاريخ جنوب إفريقيا**، ترجمة عبد الرحمان عبد الله الشيخ،دار المريخ للنشر ،دت،ص16.

[4] Joel ,lodé :**le désert source de vies**, éditions quae, ISBN, France, 2012, p98.

[5] جد يونس ، وير: **تاريخ جنوب إفريقيا** ، المرجع السابق، ص 19.

جامعة برج بوعريريج
المجلس العلمي
للكلية
العلوم الاجتماعية و الإنسانية

وأما من حيث مناطق توزعهم نجد:

1- **المحور الأول** : صحراء نامبيا ، وهي صحراء ساحلة مطلة على المحيط الأطلسي في جنوب غرب إفريقيا وينتشرون في المنطقة الممتدة من نصب نهر الاورنج حتى ميناء لورد ريتر.

2 - **المحور الثاني** : يشمل أواسط نهر الأورنج إلى وسط بيتسوالاند و في منطقة الكاب في جمهورية حنوب إفريقيا كقبائل رام ونوين.

3 - **المحور الثالث**: يشمل جنوب دولتا نهر أوكوانجو و بحيرة نجامي في انغولا.

4 - **المحور الرابع** :يعيشون حول بحيرة مانبارا شمال تنزانيا كقبيلة الكنديجا (kandija)[1].

الهوتنوت :the hottentots:

قبائل الهوتانتوت بصورة عامة رعاة يتبعون ماشيتهم من مرعى إلى آخر ,و النساء هي التي تحلب الماشية و هذا ما لا يتصوره مربوا الحيوانات في إفريقيا الشرقية ، وأما الثيران فتستعمل للركوب أيضا ,من النوع الكبير القامة و ذات ظهر مستقيم و خروتها طويلة بحيث نجد بعضها اليوم في إفريقيا الشرقية .

وأما غذاء الهوتنتوت فيتكون من الحليب الذي يشرب رائبا بالإضافة الى بعض الحبوب و جذور النباتات , أما اللحم فلا يؤكل إلا في الأعياد فقط، و كما ان الماشية تنام في حظائر محاطة بسياج من الشوك و تقع وسط منازلهم.

و مما تجدر الإشارة إليه، أن أكواخهم أرقى من أكواخ البوشمن إذ تتألف من أغصان كبيرة منحنية بشريط أشياء بتغطيتها بنوع من الحصير المجدولة ,وأما أراضيها فتطلى بروث البقر و بالدم[2].

إن الهوتنتوت أطول من البوشمن ، وإن كانوا مثلهم صفر الجلود و لغتهم زاخرة بالطبقات(clicks)، وهو يسمون أنفسهم بالخوي خوي (khoi khoi) ، وأما الأوروبيين

---

[1] عبد القادر مصطفى المحسني، عبد العباس مصيع الغريري: **جغرافية القارة الإفريقية ,جزرها** ,الدار الجامعية للنشر و التوزيع والإعلان ,ليبيا ، 2000م،ص110.

[2] دنيس ، بولم :**الحضارات الإفريقية**، ترجمة على شاهين،منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ، 1974،ص،ص 78،77.

المجلس العلمي للتكلية

فيسمونهم الهوتنتوت و يطلقون على لغتهم الهوتنتوت وقد أضحى هذا الاسم أكثر انتشارا للدلالة عليهم وعلى لغتهم .[1]

وتنظيمهم الاجتماعي معقد جدا،كان لكل قبيلة زعيم و منطقة محددة و مواضع مياه معينة ,و كل قبيلة لها عدة عشائر تزوج أفرادها من عشائر أخرى , و كل عشيرة تحمل اسم الجد الأول لها , حكمها طبقي صارم مبني حسب الأعمار، ويؤمن الهوتنتوت بتعدد الزوجات ، والمرأة تعيش عادة بين عائلة زوجها من ناحية أبيه .

وأما الموت عندهم فان جسد الميت يلف بالجلود، ثم تدفن الجثة و هي في حالة جلوس ووجها إلى الشرق ، وأما كوخ الميت فلا يقربه احد , وتغادر العشيرة مكان إقامتها و في هذا السياق يمنع على الأرمل والأرملة لمس الحيوانات أو أوعيه و الحليب الماء البارد لفترة زمنية معينة .

وبعد هذه العملية ينتهي زمن الحداد تتبعها عملية تطهير يوليمة يستطيع الأرمل أو الأرملة بعدها الاندماج في الحياة اليومية المعتادة .

و قد عرف الهوتنتوت إلاها سماويا يدعى"تز وي غواب" (tsui gaab) الذي يسير العاصفة و الأمطار الغزيرة، كما كان هناك السلف الأول لهم يدعى "**هيتسي أبيب**" (heitsi eibibe) الذي يعتبر الروح التي تسيطر على المروج و تحمي الصيادين، يقدمون الضحايا له قرب أكوام الحجارة في جميع البلاد التي يسكنوها و التي ترمز إلى خيره انه مدفون في كل مكان [2].

الزنوج : (السود الإفريقيون)[3] يتشكلون 70%من سكان القارة البانتو:هم جميع السود من جنوب خط الاستواء [4]إلى حدود جنوب افريقيا لغاتهم و إن اختلفت لهجاتهم ,ترجع إلى أصل مشترك و البانتو

---

[1] جد يونس ، وير: المرجع السابق، ص19.

[2] دنيس، يولم: المرجع السابق ص78-79.

[3] يسرى ،الجوهري : **الجغرافية العامة**، مكتبة و مطبعة الشعاع الفنية ، مصر 1998 , ص180.

[4] محمد ، ثابت: **جولة في ربوع إفريقيا** ،ط2،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، 1936،ص63.

جامعة ... الكلية ... الاجتماعية والإنسانية
الشعبوب العلمي للكلية

ليسوا سكان البلاد الأصليين بل زحفوا من الشمال الشرقي وهم اخف سوادا ويسمون بالشعوب النيلية التي دخلها الدم الحامي[1].

وهم مجموعة لغوية واحدة بلهجات متعددة على عكس الأقسام الأخرى للزنوج الذين يمتلكون لغات عديدة ، وأما التوزيع الجغرافي لهم، فمن مصب نهر جوبا في الصومال على المحيط الهندي مرورا بكينيا إلى بحيرة فيكتوريا و أعالي السيشل في منطقة البحيرات نحو الزائير و الكونغو الى جنوب نهر الغابون و انغولا و زمبابوي ، تنزانيا ، موزمبيق و اوغندا و بورندي تمثل انتشارهم مثلث ضخم يشمل اغلب اجزاء القارة الكنوبية و يقدر عددهم بنحو 100مليون نسمة يمتهنون تربية الحيوان ، الزراعة في بعض الأحيان لسد احتياجاتهم و خاصة في منطقة البحيرات حيث ترتفع كثافتهم السكانية مم ادى الى ادخال المحاصيل النقدية في نشاطهم الزراع هي: كالقطن و يعتمدون في ثروتهم على عدد رؤوس الماشية لديهم ، حيث تعد من ممتلكات القبيلة و هي جزء من ثرائها ، و ينقسمون إلى ثلاثة أقسام حسب الموقع الجغرافي:

1/ البانتو الجنوبيون :الكافير ،(Kafir) وهم جماعة السموتو و كتشوانا و الزولو و أكوازا [2].

و يتوزع الكافير في الموزمبيق و زمبابوي و تنزانيا و ملاوي و بعد مجيء الأوروبيين ودخولهم إلى جنوب القارة ادخلوا معهم الطرق الحديثة للزراعة مم كان له دور في شهور النظام القبلي لدى البانتو حيث تم ترك بعض من تقاليدهم .

2/ **البانتو الغربيون** : و يتوزعون في الكونغو ,الكامرون و الجابون و يمارسون الزراعة المتنقلة بجماعة الفانج (fang) ، و خاصة المناطق التي تنتشر ضمن ذبابة المنى المنى ومنهم من يمارسون الزراعة متنقلة مثل جماعة الباكوبا (bakuba) كما في حوض نهر كاساي ويعمل قسم منهم في التجارة في أسواقهم المنظمة.

3/**البانتو الشرقيون** : و يتوزعون في أوغندا , رواندا و بروندي و تنزانيا [3]

---

[1] محمد أحمد عقلة، المومني :**جغرافية القارات**،دار الكندي للنشر والتوزيع ، الاردن ، 1998 ، ص110.

[2] س،د،سلجمان : المرجع السابق،ص18.

[3] محمد ، عوض : **الشعوب و السلالات الشرقية في إفريقيا** ، المرجع السابق ،ص 18.

جامعة ... المجلس العلمي ... كلية ... والاجتماعية والإنسانية

و على هذا الأساس فالبانتو شعبة ثقافية من الزنوج اساسا من الزنوج لكن خصص لهم قسم سلالي خاص لاتساع أوطانهم الكبير (ثلث القارة) و لما يتصفون سلاليا من صفات اقل حدة من الزنوج الخلص نظرا لاختلاطهم بيولوجيا بالقوقازيين عامة و بالأقزام و البوشمن خاصة في الغرب و الجنوب مم جعلتهم يتميزون بلون بشرة الأقل حدة و سودا و باعتدال معالم الأنف و يتوسط الشفتين و تزايد معامل الرأس و قلة بروز الفكين و عامة هم مجموعة سلالية تحمل صفات زنجية في الأصل و لكنها تأثرت بما اختلطت بهم من سلالات في المناطث التاسعة التي استقبلوا إليها في الشرق و الوسط و جنوبي القارة الإفريقية هذا و يفصل زنوج البانتو عن الزنوج الخلص خط يمتد من خليج بايفرا في الغرب و يمتد نحو الشرق بحيث يخترق حوض الكونغو الى بحيرة ألبرت دور حول البحيرات الى أن يصل إلى مصب نهر تانا [1].

2/ زنوج الغابة :

يتوزعون من جنوب بحر الغزال الى شمال افرقيا الوسطى و جنوب التشاد و شمال الكامرون و نيجيريا و بنين و التو جو و الأجزاء الجنوبية من النيجر و غانا و ليبيريا و سيراليون و غينيا حتى دكار في الشمال و يتداخلون مع زنوج السودان في أحيان كثيرة.[2]

و يتصف الزنوج الأصليون بالبشرة السوداء و طول القامة و بروز الفك و غلظة الشفاه و الشعر المفلفل و يتصفون مع بعضهم بميزات اجتماعية و ثقافية مشتركة كالبيوت ذات الأسقف الهرمية و يتعاطون طقوس غامضة و في أنواع الأسلحة ، و يعمل معظمهم في الزراعة و تقل و تربية الحيوانات بسبب ظروف الغابة [3].

3/زنوج السودان : تشمل هذه السلالة قبائل كثيرة يتميزون بصفات جسمانية مختلفة عن غيرهم في طول القامة و البشرة كثر سوادا و الشفاه اغلض و عظام الوجه كثيرة البروز ,يتوزعون جغرافيا في اقليم طولي يمتد من السنغال حتى النيل الازرق في السودان و من كردفان حتى شمال افريقيا الوسطى

---

[1] فاروق عبد الجواد ، شوبقة : **الموسوعة الإفريقية (الأنثروبولوجيا) المجد الرابع** ، دار مجدى محمود للطباعة والنشر ، 1990، ص،ص 319، 320.

[2] أحمد نجم الدين : **إفريقيا دراسة عامة** ، المرجع السابق، ص120.

[3] س،ج، سليجمان : المرجع السابق ،ص18.

جامعة بشار
المجلس العلمي للكلية

,شمال غرب الكونغو حتى غرب القارة باستثناء النطاق الساحلي ، وفي الشمال يتداخلون مع السكان واحات الصحراء[1].

و الزنوج الحقيقيون استطاعوا بناء حضارات كالفولاني و الولوف المتاخمة نهر السنغال و البرونة الشو كوكور و الماندي و اليوروبا و نشاطهم الزراعة و أما تربية الحيوان تقتصر على عناصر الثمانية هن ذبابة التي اضافة ال عملهم في النشاط التجاري[2].

4/ زنوج النيل : (أنصاف الحاميون)

يتميزون بطول القامة الذي يصل الى 190سم مع اجسام نحيفة و بشرتهم شديدة السواد مع قلة تفلطح الانف و اختلط زنوج النيل مع المحامين و يتوزعون جغرافيا في معظمهم كنهوب السودان و جنوب التشاد الى هضبة الحشبة و شمال اوغندا و السواحل الشرقية لبحيرة فيكتوريا ، توزيعهم هذا لميل دائرة تشمل قلب إفريقيا و يملكون خصائص حضارة واضحة و متشابهة كاللغة و التقاليد و النظام الاجتماعي و اهم قبائل التي تسكن السودان هي : الدنكا وتنتشر جنوب السودان و جماعة النوير ، يتوزعون في مقدمات بحر الجبل و بحر الغزال و الكلك ينتشرون غرب النيل الأبيض و الانواك الذين يتوزعون على روافد السوباط و حتى اثيوبيا و قبائل الشولي يتوزعون شمال اوغندا[3] و الليو في كينيا[4].

2/ السلالة القوقازية:

السلالة القوقازية (Caucasoids): مشتقة من الاسم قوقاز وهو اصطلاح بحت إذ إنه ليس جنسا خاصا ببلاد القوقاز ، وهو منتشر في غرب آسيا ومعظم أوربا والنصف الشمالي الشرقي لقارة إفريقيا [5]. ويتميز أعضاء هذه السلالة رغم بعض الاختلافات الطفيفة نتيجة الاختلاط بالسلالات المجاورة ، بالرأس الطويل والشعر الممـوج والأنف الدقيق والقامة المتوسطة والجسم النحيل ولون البشرة الأسمر سمرة حقيقية ، حينا ، كما في مصر ، وداكنة أحيانا أخرى ، كما في إثيوبيا والصومال ، على أن هناك ظاهرة يتحدث عنها الكتاب خاصة بظهور الشقرة والعيون

---

[1] عبد القادر مصطفى المحيشي: المرجع السابق ،ص115.

[2] س،ج، سليجمان : المرجع السابق ص122.

[3] نفسه.

[4] عبد الستار، أبو الحسن عدوى غريب: **النظام السياسي في كينيا منذ الاستقلال**،المكتب العربي للمعارف، القاهرة ، 2015، ص363.

[5] محمد، عوض : **الشعوب و السلالات الشرقية في إفريقيا** ، المرجع السابق، ص15.

المجلس العلمي للكلية

الخضراء أو الزرقاء بين البربر في المغرب ، ويرجحون أنها ترجع إلى هجرات أوربية قديما قبل الميلاد واتخذت من ديار المغرب أوطانا لها [1].

تقسم السلالة القوقازية إلى قسمين : حامي وسامي ، والقسم الأول يحتل منطقة قرن إفريقيا وبعض الجهات الواقعة إلى الغرب من البحر الأحمر ، وبعض جهات إفريقيا الشمالية .. وأما القسم الثاني فيجاور الحاميين في الشرق من إفريقيا والشمال ، ويحتل معظم الهضبة الإثيوبية وحوض النيل وشمال إفريقيا [2].

الواقع أن الحاميين (والاسم مشتق من حام بن نوح) كانوا من القوة الكبرى التي حضّرت شعوب إفريقيا الزنجية من زمن بعيد نسبيا ،أما التأثير السامي فلم يظهر إلا في فترة متأخرة ، ويكاد ينحصر في إفريقيا البيضاء شمالي الصحراء الكبرى حيث تسكن الشعوب السامية[3]

وللعلماء المختصين في السلالات الإفريقية وفقا للاعتبارات الجغرافية تقسيمان للحاميين:

حاميون شرقيون ، وهذا القسم يشمل المصريين القدامى منهم والمحدثين مع ملاحظة الامتزاج بالدم الأجنبي في الطبقات العليا في حالة المصريين المعاصرين إلى جانب البجا (الذين اختلف في أصلهم فمن قائل إنهم حاميون ومن ذاهب إلى أنهم ساميون، وآخر توسط وقال إنهم خليط من الساميين والحاميين) ، والنوبيين أو البرابرة والقالا والصومال والدناكل ومعظم الأحباش رغم اختلاطهم بالساميين والزنوج . ومما تجدر الإشارة إليه أنه تم إخراج النوبيين أو البرابرة من هذه المجموعة سلالة ولغة بواسطة عدد من علماء اللغات.

وبعض المصادر تسمي هذا القسم من الحاميين بالكوشيين " Kushites " أو " Cushites" الذين ينقسمون إلى كوشيين شماليين (البجا والبلين والأقو وجميعهم يمثلون أكثر الحاميين نقاء اليوم) ، وإلى كوشيين جنوبيين (السيداما)، ويميز هؤلاء أنهم امتزجوا بصورة واضحة مع الزنوج وتذهب بعض المصادر إلى القول إن الكوشيين سكنوا الهضبة الإثيوبية الوسطى قبل 3000 سنة قبل الميلاد ، وهم فيما بعد أصبحوا مشتتين ومميزين إلى خمس مجموعات لغوية وثقافية.

---

[1] محمد عبدالغني سعودي: **إفريقية ، دراسة في شخصية القارة وشخصية الأقاليم** ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 2008، ص 63.

[2] محمد ، عوض: المرجع السابق، ص 25.

[3] س،ج،سليجمان: المرجع السابق، ص17.

المجلس العلمي للكلية

حاميون شماليون : وهذا الفرع يعيش بشمال إفريقيا من مرتفعات الأطلس شمالا حتى نهر النيجر جنوبا ، ويشمل عند سلجمان البربر من أهل طرابلس وتونس والجزائر ، وقد جرى العرف على تسمية هؤلاء جميعا بالليبيين ، وكذلك بربر مراكش والطوارق التبو من أهل الصحراء والفولا في نيجيريا وجماعات الجوانش" Guanche " المنقرضة التي كانت تسكن جزر كناري ، إلا أن التصنيفات السلالية فيما بعد أخرجت الفولا(أو الفولاني) من هذه المجموعة سلالة ولغة.

والتبو المشار إليهم أعلاه (والكلمة تعني سكان الصخر) يسكنون هضبة تبستي بشمال تشاد بصورة أساسية ، وبعضهم يتحرك في سهول واسعة تمتد من الفيزان إلى بحيرة تشاد ، وقد دخل بعضهم غرب السودان تحت مسمى التيدا والدزا.

وأما القسم الثاني من السلالة القوقازية الذي يمثل **السامي** فقد اشتق الاسم من سام بن نوح، ويتسع المصطلح الآن حتى يشمل الشعوب الآتية : العرب الذين وفدوا إلى شمال إفريقيا من الشرق في القرن السابع الميلادي ، وقد نشروا معهم اللغة العربية والإسلام وقد اختلطوا في بعض الأماكن بالبربر اختلاطا كبيرا لدرجة أن أصول القبائل أصبحت ملتبسة .. والواقع أن تعبير (عربي) لا يستخدم الآن في موضعه للدلالة على سلالة ، وإنما ليدل على المسلم أو على مواطن من شمال إفريقيا ، أو على شخص يتكلم العربية ، وبالتالي فإن التعبير أصبح تعبيرا ثقافيا أكثر – منه للتعبير عن سلالة ، وظاهرة ادعاء الانتساب إلى العرب منتشرة في كثير من الشعوب الإفريقية لا سيما في السودان نتيجة لتوسيع مدلول مصطلح " عرب " ولأسباب عديدة أخرى.

كما يشمل مصطلح " سامي " بالإضافة إلى العرب الأكاديين من قدماء البابليين والآشوريين والكنعانيين :(الأموريون ، المؤابيون ، الأدميون ، الفينقيون)، والقبائل الآرامية المختلفة (ومنها اليهود) وجزءا كبيرا من سكان إثيوبيا ، تلك الشعوب جميعا يشملها " الساميون " وخصوصا لأن لغاتها قاطبة انحدرت من أصل لغوي واحد، وهو اللغة السامية ، وهناك دليل آخر ، هو التشابه في الصفات الجسمية في مظاهر الحضارة.[1]

---

[1] كمال محمد جاه الله: **الأصل السلالي المشترك لمتحدثي أسرة اللغات الإفريقية الآسيوية** · مجلة دراسات إفريقية العدد39، السودان،2008 ، ص-ص 145-148.

المجلس العلمي للكلية

ويبدو أن الحاميين قد سبقوا الساميين في الوصول إلى إفريقيا ، ويبدو ذلك جليا من إسرائيل ولفنسون عندما يذكر إنه عندما وصل الساميون من سبئيين وحميريين وفينقيين في هجرات متلاحقة وجدوا في المنطقة الحاميين أبناء عمومتهم القريبين منهم ثقافة وعرقا فاندمجوا معهم وذاب الشعبان في بعضهم ذوبانا شديدا [1].

يفهم ضمنا من الفقرة أعلاه أن الساميين والحاميين جاءوا إلى إفريقيا في هجرات فمن أين جاءوا ؟ أو بالأحرى ما هو وطن الساميين وما هو وطن الحاميين الأصلي ؟

ما يزال الوطن الأصلي (الأول) للحاميين والساميين من الموضوعات الغامضة في التاريخ الإنساني ، وقد قدم في ذلك عدد من النظريات بعضها عالجت المسألة بذكر كل قسم على حده وبعضها عالجهما مجتمعين ، فيما يلي نستعرض عددا من الإشارات لهذه القضية :

أولا : يشير محمد عوض محمد إلى أن قلة من الكتاب تزعم بأن العناصر القوقازية من أصل إفريقي ، والكثرة من العلماء ترى أن القوقازيين دخلوا من الجهات الشرقية والشمالية الشرقية للقارة الإفريقية[2].

ثانيا : يذهب محمد عبدالغني سعودي إلى أن أصل الحاميين من جنوب أسيا جاءوا في عصر متقدم بحيث لم يبق لهم أثر الآن في تلك القارة ، أما الساميون فأتوا من جزيرة العرب وجاءوا في وقت متأخر نسبيا[3].

ثالثا : يري سلجمان ، أن الوطن الأصلي لجماعات الحاميين من المتفق عليه عموما أنه يقع في آسيا ، ومن الجائز أن يكون جنوب الجزيرة العربية أو أبعد إلى الشرق من تلك المنطقة[4].

رابعا : يفترض سرجي "G.Sergi" عالم الأجناس الإيطالي ، وفقا لرواية سلجمان، أن وطن الحاميين يوجد في القرن الإفريقي ,كما يفترض أيضا أن القوقازيين نشأوا في الصحراء الكبرى في شمال إفريقيا ، ومنها انتقلوا إلى أوربا شمالا وآسيا شرقا.

---

[1] محمد شفيق، غربال: **الموسوعة العربية الميسرة** ، مجلد (1)، بيروت ،دار نهضة لبنان ،1980، ص 948.

[2] محمد ، عوض : المرجع السابق، ص65.

[3] محمد عبد الغني ، سعودي: المرجع السابق.

[4] س ، ج، سليجمان :: المرجع السابق،88.

المجلس العلمي للكلية

خامسا : يقول جودة حسنين جودة في كتابه (جغرافية إفريقيا الإقليمية) :((إن الحاميين شعوب بيضاء ، يرجح أنها هاجرت إلي شمال إفريقيا من موطن أصلي حوالي البحر الأحمر)).

سادسا : يذكر جرجي زيدان في (كتابه العرب قبل الاسلام) عند حديثه عن مهد الساميين ، أنه كان من أولى الآراء التي قيل بها في هذا الخصوص ما جاء في التوراة على أن :((مهد الإنسان كان في بلاد ما بين النهرين ومنها تفرق في الأرض)).

سابعا : يورد أولدروج في كتابه الهجرات والاختلافات السلوكية واللغوية :((إن الحاميين وافدون من آسيا عند أغلب العلماء الذين يعتقدون أن آسيا هي مهد البشرية ومنبت السلالات العرقية التي نزحت إلى أوربا وإفريقيا)).

ثامنا : يعتقد كارل هيكر في مؤلفه (دراسات في العربية ، أصولها – مراحلها التاريخية – بنيتها – لهجاتها – علاقاتها بأخواتها الساميات) أن الموطن الأصلي للغات السامية – الحامية ، كان لزمن طويل احتمال كون شبه الجزيرة العربية بوصفها منطلق كل حركات الهجرات السامية الكبرى في زمن سحيق ، الموطن الأصلي للساميين أيضا ، وبحثت نظريات أخرى عن موطن الساميين الأصليين في أطراف الصحراء السامية التي يمكن أن يكون قد سكنها البدو الرعاة أيضا ، أو بسبب انتشار المفردات المتماثلة للفظ نهر وصحراء في الأراضي الزراعية حول النهر في بلاد ما بين النهرين الرافدين[1].

تاسعا : يذهب لطفي عبدالوهاب يحيى إلى أن بعض العلماء افترضوا أن الحبشة هي الموطن الأول المشترك بين الساميين والحاميين وأنهم عبروا منها إلى جزيرة العرب عن طريق سيناء ، كما عبروا مضايق الطرف الجنوبي للبحر الأحمر عند باب المندب إلى جنوب شبه جزيرة العرب[2].

يلاحظ مما تم عرضه أن الموطن الأول (الأصلي) للساميين والحاميين تقاسمته ثلاث مناطق رئيسة هي شبه جزيرة العرب (وهي الأقرب من حيث ترجيح أغلب العلماء) ومنطقة القرن الإفريقي ، وشمال إفريقيا ، وكل ذلك يقودنا إلى مجموع من الاجتهادات تحتاج إلى مزيد من الشواهد التاريخية والعلمية ، وبعيدا عن جدلية الموطن الأصلي للساميين والحاميين فإن

---

[1] كمال محمد جاه الله: المرجع السابق، ص-ص147-148.

[2] لطفي ، عبد الوهاب يحيى : **العرب في العصور القديمة** ، بيروت : دار النهضة العربية ،1979، ص 51.

جامعة ... المجلس العلمي ... كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

بعضهم فصل في أمر هجرة الحاميين والساميين إلى إفريقيا وهذا البعض مما ذكر يؤيد الأصل غير الإفريقي لهذين الفرعين المكونين للسلالة القوقازية.

إن الحاميين وفقا ل لهنتغفورد Huntingford قد دخلوا شمال شرق إفريقيا في ثلاث موجات رئيسة يمكن أن تميز على النحو التالي [1]:

1- الحاميون الأوائل (الأصليون) Proto (الحاميون أ) ، ومن المحتمل أنهم يمثلون حاليا بواسطة النيرا Nera أو الباريا Barya والبادينا Badena أو الكوناما Kunama في إريتريا ، على الرغم من أن الوضع الإثني لهذين الشعبين كلاهما غير محدد جيدا .

2- الحاميون المبكرون"Early " (الحاميون ب) ، وهؤلاء يمثلون بواسطة شعوب المنطقة الشمالية (البجا) والمنطقة الوسطى (الأقو Agau) والمنطقة الجنوبية الغربية(السيداما) .

3- الحاميون المتأخرون Later (الحاميون ج) وهؤلاء يمثلون بواسطة شعوب المنطقة الشرقية (القالا والصومالي والعفر أو الدناكل والساهو).

ومن المرجح دخول الحاميين إلى إفريقيا عن طريق إثيوبيا والصومال وانتشارهم شمالا إلى السودان ومصر ثم هجرتهم إلى ليبيا وبلاد المغرب، وأما الجماعات السامية وأشهرها التي تتكلم اللغة العربية فقد انتقلت معظمها إلى إفريقيا عن طريق شبه جزيرة سيناء ، منها ما اتجه جنوبا إلى السودان ، ومنها ما اتجه غربا إلى شمال إفريقيا ، ومن هناك انحدرت أيضا إلى الجنوب[2].

إن ما ذكر من هجرات الحاميين والساميين ليؤكد على فرضية قدومهم من شبه الجزيرة العربية وعلى ذلك سار غالبية العلماء كما أشرنا قبل قليل .

إن من خلال معالجتنا لتتبع السلالة القوقازية بشقها السامي والحامي لنجد أن هناك نقاط تشابه واختلاف حول هذين الشقين فما هي عناصر هذا التشابه وماهي عناصر هذا الاختلاف ؟ أشار كثير من العلماء إلى وجود تشابه في العرق واللغة والثقافة والموطن بين الحاميين والساميين يمكن ذكر بعضها فيما يلي :

---

[1] Huntingford , G.W.B.: **The Ethnology and History of South- west Ethiopia History of the Galla (Oromo) of Ethiopia ,with Ethnology and History of South West Ethiopia** , Oak Land , California : African Sun Publishing , 1993,P2.

[2] محمد عبدالغني سعودي:المرجع السابق،ص 63.

المركز الجامعي
للتكلية

يورد كارل هيكر أن هناك قرابة سامية تستنبط من أنهما موطنهم الأصلي واحد وهو شبه جزيرة العرب ، كما يورد أيضا أن هناك خصائص كثيرة للسامية لوحظت مبكرا في اللغات الحامية.

يقول محمد عمر بشير إن قوة التشابه العرقي واللغوي والثقافي بين الشعوب الناطقة باللغات الحامية أو الكوشية والشعوب الناطقة باللغات السامية ، جعلت بعض الباحثين يرجحون أن هاتين المجموعتين قد عاشتا في موضع واحد وربما تنتميان في أصولهما البعيدة إلى شعب واحد.

يشير محمد عوض محمد إلى أن التقارب اللغوي (بين الحاميين والساميين) يعكس إلى حد ما التقارب في الصفات الطبيعة. وأضاف لقد يصادف المرء في مطالعته كّتابا يحاولون عبثا أن يفرقوا بين الساميين والحاميين في صفاتهم، فلا يبلغون ببحثهم شيئا نقبله .. والصحيح في نظر كثيرين أن الحاميين والساميين من أسرة جنسية واحدة ، كما هي الحال في لغاتهم . ويشير في موضع آخر إلى أن هذه السلالات متشابهة ، ورد الاختلافات إلى الاختلاط بعناصر زنجية بحكم الموقع الجغرافي وبحكم الغزو والسبي.

يرى محمد عبدالغني سعودي أن هناك قرابة بين الحاميين والساميين من حيث السلالة حتي لا نجد فروقات في صفاتهم الجسمية ، وقد يكون لهذا أثره في استجابة سكان شمال إفريقيا الشمالية وهم حاميون أصلا للمؤثرات العربية أي السامية.

يعتقد سلجمان بأنه ليس ثمة شك في أن الحاميين والساميين معا من أصل سلالي واحد أصابه التحوير والتعديل ، وليس شك كذلك في أن هذا التباين والتمايز بين السامي والحامي لم يحدث منذ عهد بعيد جدا .. ولعل الدليل على ذلك يكمن في وجود سمات ثقافية مشتركة وتشابه لغوي بينهما ، كما أن الصلة في الناحية الجثمانية جلية صريحة. وفي مكان آخر يقر سلجمان أن الساميين يشبهون الحاميين جسمانيا.

نخلص مما تم عرضه إلى أن هناك تشابها صريحا بين الحاميين والساميين في السلالة والسمات الثقافية واللغوية وليس بالضرورة أن يكونا متطابقين تماما ، على الرغم من الإشارة المتكررة إلى أنهما من أصل واحد مشترك فإلى ماذا يرد هذا الاختلاف بينهما؟

يقول جودة حسنين جودة إنه رغم التشابه في الصفات الأساسية العامة للحاميين والساميين فإننا لا نعجب حينما نرى كثيرا من التنوع في الصفات الطبيعية لشعوب الفرعين المتعددة،وفي هذه إشارة إلى وجود اختلافات بين العناصر المكونة للحاميين والساميين .

مهما يكن من أمر إقرار هذا الاختلاف بين الحاميين والساميين فإن هناك أسبابا تقف من خلفه أشار إليها الكثير من الباحثين ، ومن هذه الأسباب :

الانتشار الواسع للسلالة القوقازية

المؤثرات التي خضعت لها كل مجموعة في الوطن الثاني الذي استقرت فيه.

جامعة برج بوعريريج
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

التزاوج بالسلالات المجاورة.

الاختلاط بعناصر زنجية بحكم الموقع الجغرافي وبحكم الغزو والسبي.

والحق أن كل تلك العوامل تضافرت في إحداث اختلافات في الصفات الطبيعة لا في الحاميين والساميين كل على حده ولكن داخل العناصر المكونة لكل شق ، وليس ذلك فحسب وإنما أيضا في الثقافة واللغة لكل عنصر[1].

[1] كمال محمد جاه الله: المرجع السابق،ص – ص 148-150.

جامعة برج بوعريريج
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

السلالات الافريقية

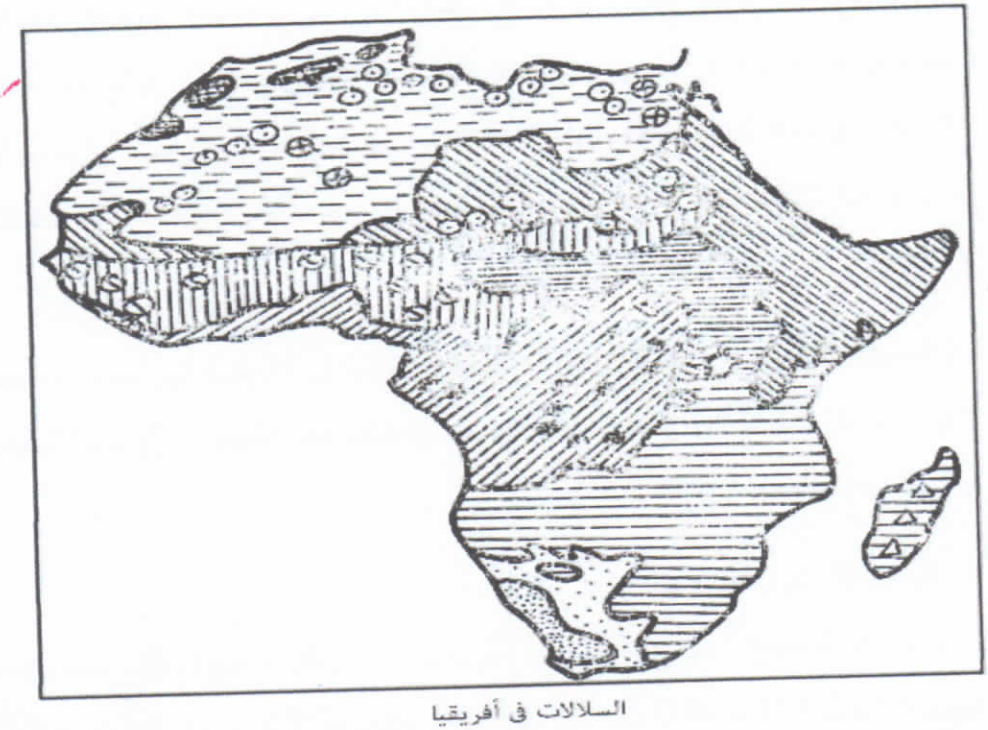

السلالات في أفريقيا

السلالات القوقازية

سلالة البحر المتوسط (الوسطية)

الحاليون: السلالة البربرية، السلالة الأثيوبية

الشماليون / الشرقيون

السلالة الشرقية (العرب)

السلالات الزنجية

الزنوج القدماء

النيليون

الزنوج الجنوبيون (الكافير)

السودانيون

السلالات قصيرة القامة

الأقزام

الخويزان: البشمن، الهوتنتوت

السلالات المغولية

الهوڤا

[1]

[1] محمد رياض، كوثر عبد الرسول : المرجع السابق، ص184.

جامعة يحيى بوعزيز بالمسيلة
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

المجال البشري (أقسام سكان السودان):

إنّ اصطلاح غرب افريقيا والسودان الغربي وكلاهما يدل على ما نسميه بمنطقة غلاب افريقيا التي تمتد في القارة من بحيرة تشاد في الشرق حتى سحل المحيط الأطلنطي في الغرب، وتقع عند خط 17.9 شمال خط الاستواء على وجه التقريب ، وهي مساحة تبلغ 2.4 مليون ميل مربع وهي جزاء من السودان الغربي والأوسط والتي عرفها الكتاب العرب ورحلاتهم على أنها البلاد الي يحدها بحر الظلمات (المحيط الأطلنطي من الغرب وحدود بلاد الحبشة الغربية من الشرق .[1]

إنّ السودان الغربي يجمع فوق أراضيه العديد من القبائل الافريقية التي استقرا به بعد هجرات متعددة عبر فترات تاريخية مختلفة نتيجة لعوامل معينة، وتختلف هذه القبائل عن بعضها البعض من حيث التأثير والانتشار، من أهمها:[2]

1 : قبائل الماندي (الماندجو):

الماندكا ، أو الماندينغ أو مانج ، أو مانجا ، أو ماندج ، وهى كلها متقاربة ، وقد سادت هذه القبائل لبضعه قرون في المنطقة الفسيحة الممتدة بين نهر النيجر والمحيط الأطلسى ، في الوديان العليا لنهرى السنغال ، وامتدت نحو الجنوب إلى حوالي خط عرض59 شمالا.[3]

كما تعد من أهم قبائل مالي تقدر نسبتهم من مجموع السكان بـ 40 % ويحملون أسماء مختلفة فالعرب يسمونهم " مليل" والبربر" مليت" ويقول الفولانيون " ملي" والهوسا يطلقون عليهم " وانقارا" وهذا الاسم يطلق على فرعين منها هوما الديولا والسوننك ويسميهم التكرور " ماينكي" والغانبيون يسمونهم " ماندينغ" وهم يسمون أنفسهم ماندي[4].

وتدين النسبة الأكبر من سكان الماندكا بالإسلام حيث أنّ أكثر من 99 بالمية منهم من المسلمين [5]

وتتفرع الماندي إلى عدة فروع منها السوننك و البمبارة.

---

[1] عبد الله عبد الرازق إبراهيم، شوقي الجمل: **دراسات في تاريخ غرب افريقيا الحديث والمعاصر**، القاهرة، 1998،ص8.

[2] نعيمة الطيب بوجمعة،أزهار غازي مطر: **القبائل الفلانية ببلاد السودان الغربي التسمية والأصل**،

[3] سحر عنتر محمد أحمد مرجان،حسين سيد عبد الله مراد: **فقهاء المالكية و أثرهم في مجتمع السودان الغربي في عهدي مالي وصنغي1230، 1591**،مكتبة الثقافة الدينية،مصر،2010، ص61.

[4] اسماعيل أحمد ياغي ,محمود شاكر : **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر: قارة إفريقية 1492-1980**، الجزء الثاني، العبيكان للنشر ،2008 ، ص204.أيضا: فرغلي علي تسن: **تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر)الكشوف -الاستعمار -الاستقلال)**،العلم والايمان للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2008، ص2.

[5] أنظر: **قبا ئل الماندينكا إرث تاريخي وحضارة مستمرة**، مجلة افريقيا قارتنا ، العدد 21 ، ماي 2016، ص2.

المجلس العلمي للكلية

السـوننكي : قبيلة عربية تقول المصـادر أنها قادمة من برقة، وهي التي أسـسـت مملكة (السـنغاي) التي اتخذت من مدينة (قاوه) عاصـمة لها أو مدينة (كوكو)، وهي التي تقول الروايات أن بُناتها هم تجار قدموا من طرابلس الغرب. وكلمة سـنغاي معناها الرجل الأبيض بلهجة زنوج المنطقة.وقبائل السـنغاي الآن هم سود البشرة نتيجة لاختلاطهم بالزنوج بالمصاهرة والجوار.وأغلب كبار السن من السنغاي يعرفون نسبهم العربي ويفخرون به.وتختلط قبائل السـوننكي أو (السـونغاي) بعرب التوارق في منطقة (قاره) شـمال مالي، كما يختلطون بعرب شـمال غرب مالي في منطقة تينبكتو.ونبغ من هذه القبائل شـعراء وفقهاء وعلماء متضـلِّعون في أصـول الدين، كما سـاهموا في نشـر الدين الإسـلامي بين القبائل الوثنية في المنطقة[1]. وتقطن قبائل السـوننكي في منطقة السـاحل الأفريقي ويمتهن أفرادها الزراعة وهم المواطنون الأصـليون لـدولـة غـانـا التـاريخيـة التي تحـدث عنهـا ابن حوقـل في القرن العـاشـر الميلادي . ويعتبر السـوننكي من أوائل القبائل في بلاد السودان التي اعتنقت الإسلام.[2]

- **البمبارة:** قبائل زنجية ،كانت لهم إمارة في سيجو (مالي) وهم من شعوب الماندي ويستوطن شعب البمباره مالي في أغلبيته وفي بلدان غرب إفريقية (غينيا ، السنغال ، بوركينا فاسو ، النيجر وهم أغلبية العرق الماندي.[3]

- **قبائل السنغاي:** السنغاي مجموعة من القبائل الزنجية كانت تعيش في منطقة نهر النيجر الواقعة اليوم في دولة النيجر ثم انتقلت أو تحركت قليلاً نحو الشمال واستقرت حول مدينة (غاو) [4]منذ العصر القديم شكلت عدة مجموعات مختلفة من الناس هوية الصونغاي، أول الناس الذين استقروا في منطقة غاو كانت قبيلة سوركو الذين أسسوا مستوطنات صغيرة على ضفاف نهر النيجر والسوركو صنعوا القوارب والزوارق من خشب شجرة أكاجو بالسنغال، ومارسو صيد الحيوانات والأسماك من قواربهم، ووفرت وسائل النقل المائية السلع والعمالة . مجموعة أخرى من الناس انتقلت الى المنطقة لاستغلال الموارد النيجر وهي قبيلة غاو، كان الغاو صيادين في تلك المنطقة ومتخصصين في صيد التماسيح وفرس النهر، مجموعة أخرى وهم قبيلة "الدو" كانوا مزارعين الذين أكثر من المحاصيل في الأراضي الخصبة المنتاخمة للنهر، في وقت ما قبل القرن العاشر تم اخضاع هؤلاء المستوطنين في وقت مبكر من قبل الأكثر قوة ، ومن ركبوا الخيل المتحدثين بلغة الصنغاي الذي أسس للسيطرة على المنطقة كل هذه الفئات من الناس بدات تدريجيا الى التكلم

---

[1] محمد سليمان الطيب: **موسوعة القبائل العربية**، الجزء 3،دار الفكر العربي ، مصر، 2001، ص709.

[2] عبد الماجد ، عمر: **تاريخ الدول والامبراطوريات الاسلامية في السودان الغربي والأوسط 1857،1864**، ذخائر أروقة، 2004، ص15.

[3] المصطفى، ولد أحمد الشريف: **الخدمان في مجتمع العرب البيضان: دراسة حول الرّق والموالي** ، إصدارات إي ، كتب، لندن ،2017، ص147.

[4] اسماعيل أحمد ياغي ،محمود شاكر: **المرجع السابق**،ص207.

جامعة برج بوعريريج
المجلس العلمي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

بنفس اللغة وهم وبلادهم في نهاية المطاف أصبحوا يعرفون باسم الصنغاي.[1] وقبيلة الصونغاي يمكن تقسيمها على اساس النشاط الاقتصادي المهني الى قسمين قسم امتهن صيد الاسماك وعرف بسادة المياه" السيمونو" والاخر أمتهن الزراعة وعرف بسادة الارض في السودان الغربي الذي يتوفر فيه هذان النشاطان الحرفيان واللذان يحتاج اليهما أهالي الصنغاي بشكل مُلِح[2].

قبائل السرير: السرير تقطن مع جماعة الولوف في عدد من الأقاليم لكنها تتمركز بالدرجة الأ ولى في الساحل الغربي والوسط الغربي من السنغال وتتعاطى الزراعة، ولم ينتشر الاسلام بين أفرادها الا منذ عهد قريب نسبيا وقد وجدت النصرانية بعض الاتباع من السرير كما لا تزال المعتقدات التقليدية حية فيها ولها أتباعها وكانتها لكنها تلفظ انفاسها الأخيرة أمام تقدم الاسلام وينتسب مسلموها الى طريقة التجانية والمريدية.[3]

التكرور:

يسكنون في أعالي السنغال وأواسط النيجر، وكانوا أسبق الشعوب للإسلام، وحرفتهم الرئيسية الزراعة، وهم على جانب كبير من الذكاء والشجاعة، يتميز التكرور بروحهم الدينية العميقة حتى أنّ الفرنسيين ألصقوا بهم وصفة التعصب الديني والروح الحربية،و ممارسة أعمال النهب لانهم قاوموهم أكثر من غيرهم من شعوب المنطقة مدفوعين بروحهم الدينية، وكان الفرنسيون يرون في العامل الديني أكبر عائق يواجه تقدمهم نحو دواخل بلاد السنغال ، ولذلك لا غرابة أن يعتبروا شعب التكرور المتدين أكبر عد وعقبة أمام مشروعهم الاستعماري،

ولعل هذه الروح الدينية المتجذرة ترجع الى قدم إعتناق التكرور للعقيدة الاسلامية حيث دخلوا في الاسلام قبل غيره من شعوب السنغال، وأما في العصر الحديث فقد أفرز شعب التكرور أكبر زعيم جهادي عرفة القرن 19 م ، وهو الشيخ الحاج عمر الفوتي حامل لواء التيجانية في غرب افريقيا ضد الاستعمار الفرنسي في السنغال .[4]

قبائل الولوف: وهم أكثر الشعوب الإفريقية سواداً على الشاطيء الأيسر لنهر السنغال السفلى[5] وحسب جي دي فيج في كتابه تاريخ غرب افريقيا يحتل شعب الولوف الشريط الساحلي الواقع في ما بين سانت لويس

---

[1] محمد إبراهيم : **الكون وقصة الانسان** ، ببلومانيا للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2024، ص215.

[2] عبد الرحمان السعدي : تاريخ السودان : المصدر السابق، ص100.

[3] عبد القادر محمد سيلا: **المسلمون في السينغال ،معالم الحاضرو آفاق المستقبل**،دار الأمة، قطر، 1406هـ، ص،ص 27،28.

[4] عبد الله عيسى : **مجمل تاريخ السنغال من القرن 11 الى نهاية القرن 19م . مكرز الكتاب للبحوث والدراسات** ، الدار البيضاء، 2020، ص20

[5] محمد عبد الفتاح، إبراهيم: **افريقيا الأرض والناس** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر،1994، ص47.

المجلس العلمي
للكلية
الاجتماعية والإنسانية

والراس الاخضر ومنطقة داكار كما يحتلون الشريط الجنوبي لنهر السنغال ويمتد توزيعهم الجغرافي الى الداخل بحيث يشمل منطقة متسعة. والواقع أنّ شعب الولوف وهو أشد الشعوب الافريقية سوادا وأكثرهم ثرثرة ولهذا فهم يعرفون تارة بالثرثرون وتارات الاخرى يعرفون بالسود والغالبية العظمى من الولوف تدين الإسلام وقليل منهم يدينون بالمسيحية ولكن على الرغم من ذلك فإن الطقوس تنتشر فيما بينهم فهم يقدمون القرابين الى آلهتهم المنزلية وينقسم الشعب الولوف الى ثلاث طبقات وراثية هي طبقة النبلاء والتجار والمنبوذون من الأرقاء ولقد احتفظ الفرنسيون بمملكة الكايور القديمة وهي أكبر ممالك الولوف وكان ملكها ينتخب بين أفراد الاسره الحاكمة[1].

قبائل الموسي: يسكنون بوركينافاسو أكثر من 8 ملايين موسي يمثلون أكبر مجموعة عرقية كبيرة من سكان البلاد أصبح موسي دائمًا موظفين ذوي خبرة كبيرة. [2]ولا يزال معظمهم وثني يمجدون الشمس والأرض والأجداد، ويمارسون الزراعة" ، أقامت هذه القبائل مملكة وثنية قوية في منحى نهر النيجر جاورت الممالك الإسلامية في كل من دولة مالي والسنغاي، واستمرت في وثنيتها حتى جاهدها سلطان صنغاي الأسكيا محمد في بداية القرن العاشر الهجري السادس عشر ميلادي تشكل قبائل الموشى الغالبية العظمى لسكان جمهورية بوركينا فاسو اليوم[3].

قبائل الفولان: من أكبر الشعوب في بلاد السودان الغربي ، يسمون أنفسهم الفولب والمفرد من هذا الأسم البولو ، وهذا الاسم مشتق من الاسم الذي يعرف بالبيولز كما يشار إليه في الأدب الفرنسي ، يتميزون بقلة السواد عن زنوج غرب افريقيا ،ويتميزون أيضا بطول القامة وطول الجبهة [4]وقد اختلفت الأراء بشأن أصل هذا الشعب ومنبته فمنهم من يطلق عليه شعب الفولن ، والعرب هم الذين يطلقون عليهم هذا الاسم في حين يطلق عليهم سكان إمارات الهوسا شعب الفلاني، وهم شعب رحل بدو ورعاة يطلقون على أنفسهم شعب الفولبا، وقد إختلف الباحثون من رجال الأنتروبولوجيا والأركيولوجيا والتاريخ بشأن أصل هذا الشعب ، ولكنهم إتفق الجميع على أنهم شعب وافد على المنطقة التي يعيش فيها ، فمنهم من يرى أن هذا الشعب هو عبارة عن جزء من شعب بلاد النوبة في السودان الشرقي ، غير أن البعض الآخر رأى أنهم من عناصر البربر التي تسكن جنوب بلاد شمال إفريقيا وعلى حافه الصحراء الكبرى ، والذين رحلوا من جنوب

---

[1] جي،دي فيج: **تاريخ غرب افريقيا**، ترجمة وتهليق يوسف نصير، ط1، دار المعارف، القاهرة ، 1982، ص80.

[2] Sylviane Janin :**Burkina Faso: Pays des hommes intègres** , Editions Olizane,p226.

[3] عبد الرحمان ، دادو، عبد المجيد علوي : **بلاد السودان من خلال كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي**، مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في تاريخ افريقيا جنوب الصحراء، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ،تخصص افريقيا جنوب الصحراء،جامعة أدرار،2020،2021، ص40،41.

[4] فيج،جي ،دي :تاريخ غرب افريقيا ، المرجع السابق ، ص79.

جامعة برج بوعريريج
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

بلاد المغرب واستقروا في أعالي نهر السنغال مؤقتا، وقد خضعوا في باديء الأمر للدول التي قامت في غرب إفريقيا مثل غانا مالي وسنغالي .

وإن كان شعب الفلاني يدعون أنهم من أصول عربية ، وذلك شأنهم شأن الكثير من القبائل الافريقية التي تنسب الى العرب ، ويقولون أن جدهم الأكبر هو عقبة بن نافع الفهري فاتح المغرب أو عقبه بن عامر الذي تزوج من ابنه ملك التورد وأنجب أربعة أولاد، ومن سلالة هؤلاء الأولاد كان شعب الفلاني ، وهناك من يقول أن شعب الفولاني قد جاءوا أصلا من صعيد مصر وهاجر أجدادهم غربا عبر شمال افريقيا الى ساحل المحيط الاطلسي ثم رحلوا الى الجنوب الشرقي وهم يعتبرون أنهم شعوب بيضاء ولا سيما الطبقة الحاكمة منهم، وكانوا يتفوقون على الوطنيين سكان المنطقة بعمق الثقافة الإسلامية وكان لهم مركز خاص بين شعوب غربي افريقيا، ومهما يكن من أمر فإنه منذ القرن 13 ميلادي بدأت حركه التنقل تأخذ طريقها من السنغال الى الشرق حيث استطاعوا أن يصلوا الى شمال غربي نيجيريا حيث يستقرون للرعي والدعوة للإسلام بين القبائل التي تسكن بالقرب منه، وقد أقاموا لهم إمارات محلية وإن كانت هناك جماعات من شعب الفلاني لم تتحرك الى نيجيريا حيث شعب الهوصا ولكن استقرت مع الشعب الماندينج بالقرب من نهر النيجر ،وقد اشتغل فريق منهم بالرعي والآخر قام بالتجارة في المدن وامتدت هجرتهم شرقا حتى وصلت بلاده برنو[1].

قبائل الطوارق:من أكبر مجموعات البدو التي تعيش في الصحراء الكبرى حيث يعيش اكثر من 300ألف من الطوارق الخاصة في صحراء الجزائر وليبيا ، مالي ، النيجر، يرعون الماعز والجمال والضأن [2] اختلف المؤرخون في تسمية الطوارق بهذا الاسم فمنهم من يقول أهم سموا بالطوارق نسبة إلى طارق بن زياد، ومنهم من يرى أن التسمية، جاءت نسبة لطرقهم الصحراء وتوغلهم فيها، وهناك من يرى أن التسمية أطلقتها عليهم الشعوب المجاورة لهم نظرا لكثرة ارتيادهم الصحراء أما أصولهم فقد اختلف فيها فمن المؤرخين، من يرجعها إلى صنهاجة التي ترجع نسبها إلى مير من اليمن" وصنهاحة قبائل كثيرة منها لمتونة وجدالة ومسوفة، ويعتبر الطوارق من أكثر القبائل التي انتشرت في الصحراء حيث لا يستقر لهم مقام في مكان، محدد، ويعتمدون على الترحال لذلك يعيشون في عدة أماكن تتقاسمها عدة وحدات سياسية مستقلة اليوم مثل شال مالي ، وموريتانيا ، شمال النيجر وبوركينا فاسو، وتشاد ، وجنوب غرب ليبيا وجنوب شرق الجزائر .[3] .وتتميز بين قبائل السودان بالقوة والشجاعة ، كما أدوا دورا مهما في التجارة الصحراوية التي كانت بين بلاد المغرب وبلاد الساحل الإفريقي.

---

[1] عبد الفتاح ، مقلد الغنيمي : **أثر اللغة العربية في شعب الفولاني والهوسا** ، مجلة الفيصل، العدد68، الرياض ، 1972، ص79.

[2] حفناوي ، بعلي: **صحراء الجزائر الكبرى في الرحلات وظلال اللوحات والكتابات الغربية**، دروب للنشر والتوزيع، 2016، ص87.

[3] عمر الأنصاري: **الرجال الزرق : الطوارق : الأسطورة والواقع**، دار الساقي للطباعة والنشر، 2017، ص64.

المجلس العلمي للكلية

قبائل العرب: ينتشر العرب في كل من شمال مالي والنيجر وتشاد ويمثلون النفوذ الأكثر في شنقيط بموريتانيا ، وقد جاءوا إلى بلاد السودان الغربي، عن طريق الهجرات والتجارة، وحيث دخلوا منطقة النيجر دخولا كبيرا في القرن الثامن الهجري ،الرابع عشر ميلادي ، وقد أدت هذه القبائل العربية دورا مهما في نشر الإسلام والحضارة العربية الإسلامية في بلاد السودان الغربي، وانصهرت في بقية المجتمع السوداني[1].

أهم قبائل السودان الشرقي :

1-الشلك: ينتشرون غربي النيل الأبيض عند بحيرة نو، يعيشون في قرى متسلسلة، لكل قرية شيخ، ولكل مجموع من القرى ناظر، وأفرادها أقوياء وشجعان وطوال.

2-الدنكا: شرقي النيل الأبيض، سود الوجوه، وهم أجمل الزنوج شكلًا. والنوير: بين بحر سبت وبحر الغزال، في منطقة السدود والمستنقعات، ويسكنون الجزر. ثم قبائل الباري، والمادي، واللاتوكا، والمكارك، والجانقي، والبنقو، والقولو، والجور، والأجار، والديور، والشيري، والنيام نيام، والفراتيت، والنوبة: وأفراد النوبة يسكنون جنوبي كردفان، وأجسامهم عارية .ويشتغل الزنوج بالصيد، ويربون البقر والماشية، ولكل قبيلة لغة ومذهب وديانتهم الطبيعة، أو هم لا دين لهم، وقد وضع بعض الإنجليز والمرسلين كتبًا للغات الزنوج؛ لكي يتعلمها الموظَّفون والباحثون.

3-البجة أو البجاة أو البيجة، هم سكان الصحراء الشرقية، بين النيل والبحر الأحمر، من بقايا شعوب إيتوبيا القديمة، ويقال إنهم من سلالة أولاد كوش بن حام الذين هاجروا إلى السودان بعد الطوفان. ويقول المؤرخون إن البجة كانوا وثنيين، ثم أصبحوا مسلمين عند هجرة العرب إلى إفريقيا، ومن قبائل البجة: العبابدة، ويتصلون بأسوان. والبشارين أو البشارية، من القصير حتى سواكن والأمرار.

4-الهدندوة: وهم أقوبم ن البجة وأكثرهم عددًا، يسكنون الصحراء بين خور بركة والعطبرة وطريق بربر وسواكن، وفسَّر بعضهم اسم «هدندوة» بأنه مشتق من هدا: بمعنى أسود، وأندوة: بمعنى القبيلة، ثم قبائل بني عامر، والحباب.

5-النوبة : والنوبة هم الذين يسمون أحيانًا البرابرة، ويسكنون ما بين الشلال الأول والشلال الرابع، وهم خليط من النوبيين الأصليين والعرب والترك، والنوبة من بقايا الشعوب التي كانت تتألَّف منها المملكة الإتيوبية القديمة. ومن النوبة: الدناقلة، وهم سكان ما بين الشلال الثالث والرابع، ومن قبائلهم: الأشراف التي ينتسب إليها السيد محمد أحمد المهدي، والمحس، بين الشلال الثالث وجبل دوشة، وأهل سكوت، وأهل حلفا، والدر، والكنوز. وهم أهل زراعة وحياكة وتربية ماشية ومراكبية، وفي خارج بلادهم يحترفون خدمة المنازل والحوانيت وقيادة السيارات.

---

1 عبد الرحمان ، دادو، عبد المجيد علوي : المرجع السابق، ص42.

المجلس العلمي للكلية

قبائل العرب: ينتشر العرب في كل من شمال مالي والنيجر وتشاد ويمثلون النفوذ الأكثر في شنقيط بموريتانيا ، وقد جاءوا إلى بلاد السودان الغربي، عن طريق الهجرات والتجارة، وحيث دخلوا منطقة النيجر دخولا كبيرا في القرن الثامن الهجري ،الرابع عشر ميلادي ، وقد أدت هذه القبائل العربية دورا مهما في نشر الإسلام والحضارة العربية الإسلامية في بلاد السودان الغربي، وانصهرت في بقية المجتمع السوداني[1].

أهم قبائل السودان الشرقي :

1-الشلك: ينتشرون غربي النيل الأبيض عند بحيرة نو، يعيشون في قرى متسلسلة، لكل قرية شيخ، ولكل مجموع من القرى ناظر، وأفرادها أقوياء وشجعان وطوال.

2-الدنكا: شرقي النيل الأبيض، سود الوجوه، وهم أجمل الزنوج شكلًا. والنوير: بين بحر سبت وبحر الغزال، في منطقة السدود والمستنقعات، ويسكنون الجزر. ثم قبائل الباري، والمادي، واللاتوكا، والمكارك، والجانقي، والبنقو، والقولو، والجور، والأجار، والديور، والشيري، والنيام نيام، والفراتيت، والنوبة: وأفراد النوبة يسكنون جنوبي كردفان، وأجسامهم عارية .ويشتغل الزنوج بالصيد، ويربون البقر والماشية، ولكل قبيلة لغة ومذهب وديانتهم الطبيعة، أو هم لا دين لهم، وقد وضع بعض الإنجليز والمرسلين كتبًا للغات الزنوج؛ لكي يتعلمها الموظَّفون والباحثون.

3-البجة أو البجاة أو البيجة، هم سكان الصحراء الشرقية، بين النيل والبحر الأحمر، من بقايا شعوب إيتوبيا القديمة، ويقال إنهم من سلالة أولاد كوش بن حام الذين هاجروا إلى السودان بعد الطوفان. ويقول المؤرخون إن البجة كانوا وثنيين، ثم أصبحوا مسلمين عند هجرة العرب إلى إفريقيا، ومن قبائل البجة: العبابدة، ويتصلون بأسوان. والبشارين أو البشارية، من القصير حتى سواكن والأمرار.

4-الهدندوة: وهم أقوبم ن البجة وأكثرهم عددًا، يسكنون الصحراء بين خور بركة والعطبرة وطريق بربر وسواكن، وفسَّر بعضهم اسم «هدندوة» بأنه مشتق من هدا: بمعنى أسود، وأندوة: بمعنى القبيلة، ثم قبائل بني عامر، والحباب.

5-النوبة : والنوبة هم الذين يسمون أحيانًا البرابرة، ويسكنون ما بين الشلال الأول والشلال الرابع، وهم خليط من النوبيين الأصليين والعرب والترك، والنوبة من بقايا الشعوب التي كانت تتألَّف منها المملكة الإتيوبية القديمة. ومن النوبة: الدناقلة، وهم سكان ما بين الشلال الثالث والرابع، ومن قبائلهم: الأشراف التي ينتسب إليها السيد محمد أحمد المهدي، والمحس، بين الشلال الثالث وجبل دوشة، وأهل سكوت، وأهل حلفا، والدر، والكنوز. وهم أهل زراعة وحياكة وتربية ماشية ومراكبية، وفي خارج بلادهم يحترفون خدمة المنازل والحوانيت وقيادة السيارات.

---

[1] عبد الرحمان ، دادو، عبد المجيد علوي : المرجع السابق، ص42.

جامعة برج بوعريريج
المجلس العلمي
للكلية
العلوم الاجتماعية والإنسانية

قبائل العرب: أشهر قبائل العرب وهم الذين سكنوا السودان بعد ظهور الإسلام هي قبائل الشايقية والمناصير، والرباطاب، والميرفاب، والجعليين، والجميعاب، والسروراب، والعابدلاب، والجموعية، والحسنات، ودغيم، وكنانة، والرفاعية، والمسلمية، والكواهلة، والحلاوية، ثم المدنيون، والعراكيون، والشامباتة، والعقليون، والقواسمة، واللحويون، وبنو حسين، والزبالعة، ثم الفونج، وهم الذين أسسوا مملكة سنار القديمة مع العابدلاب، ويدَّعون النسب إلى بني أمية، والهمج وزراء الفونج.

أما قبائل البادية فهي: الشكرية، والبطاحين، والضباينة، والحمران.

وأشهر قبائل العرب في صحراء البيوضة: الحسانية، والهواوير، والخواوير.

وقبائل العرب في كردفان هي: الجوامعة، والبديرية، والتمام، والغديات، وهذه القبائل الأربع حضرٌ، وبقية سكان كردفان بادية، وهم إما أبَّالة؛ أي: يملكون الإبل ويربُّونها، وإما بقَّارة؛ أي: يملكون البقر.

ومن الأبَّالة: قبائل الكبابيش، ودار حامد، وبنو جرار، وحمر.

وأشهر قبائل البقَّارة: الحوازمة، والجمع، والهبانية، وأولاد حميد.

وأشهر قبائل العرب في دارفور من الأبَّالة: الزيادية، والماهرية، والعطيفات، والمعالية، والعريقات. ومن البقارة: الرزيقات، والهبانية، والمسيرية، والتعايشة، وبنو هلبة، وعرب البشير، وبنو فضل، وبنو حسين، والكروبات، والحوتية، والخوابير، والبرياب، وترجع أصول هذه القبائل إلى قبائل عربية في آسيا، هي: بنو أمية، وبنو العباس، وجهينة، والزبير بن العوام، وجعفر الطيار[1].

أهم قبائل السودان الأوسط:

شعب الساو: شعب «الساو أو الصو» من أهمّ وأقدم الشعوب التي سكنت بالسودان الأوسط، وهناك اختلافٌ كبير في أصوله، ويُعتقد أنّ شعب «الساو» هم أسلاف شعب «كوتوكو» الموجودين حالياً في تشاد، حيث إنّ «كوتوكو» يستخدمون لفظة» ساو «للدّلالة على أسلافهم، وحسب الروايات المحلّية؛ فإنّ» ساو «كانوا منذ ق1هـ/ ق7م مستقرّين في منطقة كوار، ومنها بسطوا سيطرتهم ابتداءً من ق4هـ/ ق10م على كلّ الأقاليم الواقعة بين بحيرة فتري (جنوب دولة تشاد) وبلاد الماسا (شمال دولة كاميرون).

[1] عبد الله ، حسين : **السودان من التاريخ القديم إلى رحلة البعثة المصرية** .(الجزء الأول)، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع ، 2013، ص-ص 33-34.

جامعة برج بوعريريج
المجلس العلمي
للكلية
العلوم الاجتماعية والإنسانية

ويُعتقد أنّه تمّ طرد «الساو» إلى الجنوب زمن تأسيس مملكة كانم، وأنّ سلاطين برنو عملوا على القضاء عليهم، الأمر الذي تمكّنوا منه زمن السلطان إدريس ألوما (ق11هـ/ ق17م)، وهذه الفترة توافق زمن اختفاء «الساو» كشعبٍ واحدٍ منظّم من تاريخ المنطقة، حيث لم يعد لهم وجود.

شعب الزغاوة: على خلاف شعب الساو؛ لا يزال للزغاوة وجودٌ مستمّر للآن بدولتَي تشاد وغرب السودان.

اختلف المؤرخون اختلافاً كبيراً في تحديد أصل «الزغاوة»، حيث يُرجع بعضهم «الزغاوة» إلى الحميريّين عرب الجنوب، ويعود بهم البعض إلى البربر، ويرى آخرون أنّهم زحفوا من هضبة دارفور غربي دولة السودان، واستقرّوا في حوض بحيرة تشاد، وأسّسوا مملكة عُرفت باسمهم، امتدّت من تخوم الواحات الليبية إلى الحدود الغربية لدارفور.

كان العرب على اتصالٍ كبيرٍ بشعب «الزغاوة»؛ لاستيطانهم في طرق القوافل التجارية العابرة للصحراء من ليبيا ومنطقة وادي النيل، إلى منطقة بحيرة تشاد والسودان الغربي، ولذلك ورد اسمهم عند كثيرٍ من مؤرّخي وجغرافيي العالم الإسلامي، من أمثال ابن حوقل، واليعقوبي، والبكري، والإدريسي، وابن سعيد، وابن خلدون، وغيرهم.

على الرغم من أنّ مؤسّسي مدينة «كانم» المشهورة بالسودان الأوسط غير معروفين على سبيل التحديد؛ فإنّ من المؤكّد أنّ «الزغاوة» من أوائل سكّان هذه المدينة، فحسب المعلومات التي أوردها اليعقوبي وغيره: فإنّ «الزغاوة» كانوا حكّام كانم في ق2هـ/ ق9م، حيث يقول في حديثه عن ممالك بلاد السودان: «وأمّا السودان الذين غرّبوا وسلكوا نحو المغرب، فإنّهم قطعوا البلاد، فصارت لهم عدة ممالك، فأول ممالكهم: الزغاوة، وهم النازلون بالموضع الذي يُقال له: كانم)). وقد استمرّ حكم «الزغاوة» لمملكة كانم إلى فترة سيطرة السيفيين (أو السيفاويين) عليها سنة 1075م، فلجؤوا تحت ضغط الحكّام الجدد إلى الشرق.[1]

شعب الكانمبو: يقدر عددها بـ 60ألف نسمة خارج أرضهم ، ويعد الكانمبو مزارعين مهرة يقومون بزراعة القمح والخضروات وتربية الحيوانات كما يقوم بعض منهم بالتجارة وتربطهم بالكانوري بنيجيريا Kanuri) (علاقات عائلية وتجارية[2]، ولفظة «كانمبو» تتضمّن معنى جغرافيّاً، لأنّها تعني: «أهل الغرب»، فهي مؤلّفة

---

[1] مصطفى أنجاي : **من كانم إلى صوكوتو: موجز التاريخ السياسي للسودان الأوسط** ، مجلة قراءات إفريقية، العدد35، 2018. ص16.

[2] سعيد عبد الرحمن الحنديري: **العلاقات الليبية التشادية، 1842-1975 م، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، ليبيا، 1983،ص44.**

جامعة بجاية
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

من كلمتين،Anem ، وتعني: (الغرب)، bou ، وتعني: (أهل)، تجمع السابقة K بينهما، ويسمي الهوسا هذا الشعب: «بري بريBeriberi :»، وتعني في لغتهم (المغاربة).

وهناك روايات مختلفة عن أصول «كانمبو»، من أشهرها تلك التي تعتبرهم من سلالة الملك اليمني سيف بن ذي يزن، فقد ورد في خطابٍ أرسله الملك عثمان بن إدريس الكانمي إلى السلطان برقوق المملوكي في مصر: «نحن بنو سيف بن ذي يزن»، وينفي كثيرٌ من المؤرّخين هذه النسبة، ويعتبرون الشعب «الكانمبي» خليطاً من المجموعات الإثنيّة ذات الأصول النيلية والنيلو- تشادية، كما يعتبرهم آخرون من أصولٍ بربرية.

وقد حكمت مملكة كانم بعد قضائها على الزغاوة عام 468هـ/ 1075م، وفي فترة حكم السيفيين، في نهايات ق5هـ/ ق11م، اعتنق ملوك كانم الإسلام، واجتهدوا في نشره في المملكة، وخاضوا في سبيل ذلك معارك كثيرة ضدّ القبائل الوثنية.في القرن 8 الهجري/14 الميلادي؛ بدأ الضعف والهوان يدبّ في المملكة بسبب الاضطرابات الداخلية والخارجية، فاضطر بعض السيفيين إلى اللجوء لبرنو غربي بحيرة تشاد، وأسّسوا هناك مملكة برنو، التي قويت حتى بسطت سيطرتها على كانم، وأصبحت المملكة بعد استيعابها لكانم تُعرف باسم «مملكة برنو»، وقد استمرّت «مملكة برنو» في الوجود إلى نهايات ق13هـ/ ق19م؛ حين اقتسمتها فرنسا وبريطانيا وألمانيا فيما بينها[1].

شعب الهوسا:

شعب «الهوسا» من أهمّ شعوب السودان الأوسط، وهم الآن- على مستوى الكثرة- ثاني أكبر شعب إفريقي بعد الشعب السواحلي، وتسكن قبائل «الهوسا» في مجالٍ جغرافيّ واسع، يمتدّ من الحوض الأوسط لنهر النيجر غرباً إلى برنو شرقاً.واستخدام لفظة «الهوسا» بالمفهوم العِرقي- بوصفه اسماً لمجموعة إثنية معيّنة- حديثٌ نسبيّاً؛ لأنّ هذه اللفظة كانت تحيل إلى معنى لغوي وثقافي وجغرافي؛ أكثر من كونه عِرقيّاً، حيث كانت تُطلق على الشعوب التي تتكلّم لغة الهوسا، أو الشعوب القاطنة في الممالك القديمة لبلاد الهوسا، وهي: (زمفرة وكبي وغوبر).

وحول أصل شعب «الهوسا»؛ توجد نظريات متعدّدة، أوصلها الباحث مهدي آدمو إلى أربع، منها: أنّهم من أصول عربية قادمة من بغداد بالعراق، أو أنّهم كانوا من سكّان الصحراء الكبرى قبل تصحّرها، ولمّا جفّت الأرض زحفوا إلى الجنوب واستقرّ بهم المقام في هضبة بوشي، ومنها بسطوا سيطرتهم على ما عُرف فيما بعد

[1] مصطفى أنجاي :المرجع السابق ، ص19.

المجلس العلمي

ببلاد الهوسا. ويرى آخرون أنّهم كانوا يقطنون الضفّة الغربية لبحيرة تشاد، وكانوا يمتهنون الصيد، ولما لبداية البحيرة في التقلّص قرّروا البقاء واعتماد مهنة الزراعة، وحسب هذه النظرية؛ فإنّ الموطن الأصلي للهوسا هو: كانو ودورا ورانو... ومنها امتدّوا نحو الغرب والشمال.

مارس الهوسا دوراً كبيراً في التاريخ السياسي للسودان الأوسط، حيث أسّسوا وسطَ إمبراطورية السنغاي في الغرب، وإمبراطورية كانم – برنو في الشرق، سبع إمارات قويّة، استطاعت- في الغالب- المحافظة على استقلاليتها وسيادتها برغم وقوعها بين قوّتين إقليميتين عظيمتين، وهذه الإمارات هي: (كانو، وكتسينا، وزمفرا، وزاريا، وغوبر، وبيرام، ودورا)، وقد بقيت في الوجود- على الرغم مما تعرّضت له من محاولات السيطرة- إلى ق13هـ/ ق19م، عندما ألحقها المجاهد الفلاني عثمان دن فودي في إطار دولةٍ موحّدة وقوية عُرفت بإمبراطورية صوكوتو.

شعب الفلاني : الشعب «الفلاّني» أحد أهمّ الشعوب الإفريقية التي أدت دوراً محورياً في التاريخ السياسي والحضاري لبلاد السودان، غرباً ووسطاً وشرقاً، وليس من المبالغة القول بأنّهم- على مستوى الانتشار- يحتلّون المرتبة الأولى في بلاد السودان؛ لأنّ لهم وجوداً جغرافيّاً يمتدّ من سواحل المحيط الأطلسي غرباً إلى بلاد النوبة شرقاً.

اختلفت أقوال علماء الأجناس والآثار والمؤرخين واللغويين وآراؤهم حول مسألة (أصل الفلانيّين)، قديماً وحديثاً، ولم يتوصلوا إلى قولٍ مقنعٍ علمياً يُعتمد عليه (حسب علمنا)، فهناك مَن يرجعهم إلى طائفة من بني إسرائيل (اليهود)، وهناك مَن يرى بأنّهم من الروم، والبعض ينسبهم للفراعنة والنوبة أو الحبشة، وهناك مَن ينسبهم إلى الحِمْيَريّين، بينما يرى آخرون أنهم من سلالة التابعي الجليل: عقبة بن نافع الفهري (أي من العرب)، والبعض يعتبرهم من الأصل البربري.

يُعتقد أنّ الشعب الفلاني إنّما استقرّ في البداية بالسودان الغربي بمنطقة فوتا تورو، ومنها تدفّقت هجراتهم إلى السودان الأوسط فالسودان الشرقي، ولا يُعرف على وجه الدقّة تاريخ وصول الفلاّن إلى السودان الأوسط، ولكن يُعتقد أنّ وجودهم بدأ يتعزّز في بلاد الهوسا في فترة الهيمنة المراكشية على مملكة السنغاي في السودان الغربي، حيث أخذوا يزحفون نحو الشرق، وانتشروا كرعاة بين القرى الزراعية، ونشطت مجموعةٌ أخرى منهم في التجارة، وما شارف ق10هـ/ ق16م على النهاية حتى قويت شوكتهم، وأصبحوا نشطين في كلّ ميادين الحياة اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وفكرياً.

المجلس العلمي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

ولقد تمكّن الشعب «الفلاني» في ق13هـ/ ق19م من تأسيس خلافة قويّة، استطاعت أن تبسط نفوذها في معظم مناطق السودان الأوسط، حيث تمكّنت من توحيد إمارات الهوسا المختلفة تحت ظل دولة مركزية موحّدة، عاصمتها صوكوتو، وقد ظلّت الخلافة الصوكوتية في الوجود إلى أن وقعت على يد الاحتلال البريطاني في بداية القرن العشرين[1].

[1] مصطفى أنجاي :المرجع السابق ، ص20.

جامعة ابن خلدون تيارت
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

المحور الثاني : ممالك السودان الغربي:

مملكتي غانا والتكرور.

مملكتي مالي والسنغاي.

جامعة ... كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلس العلمي للكلية

ممالك السودان الغربي:

مملكتي غانا والتكرور:

تمهيد : لقد وجد الاسلام طريقه من شمال افريقيا الى بلاد السوداني الاوسط والغرب منذ القرن الأول هجري السابع ميلادي لا عن طريق الفتح الحربي والضغط والقهر ، ولكن عن طريق التجارة والمصاهرة والاندماج والكتب والمدارس والمساجد لأنه يصعب يخضع وقيادة القبائل الكبيرة القوية عن طريق الحرب بدليل أنّ الاسلام في تلك البلاد ظفر بأقوى القبائل وأشجعها وأكثرها عددا وليس بالمستضعفة منها ثم نما وترعرع في المدن الكبرى التي أقامها المسلمون واستقروا فيها فنمت وكبرت واشتهرت وأدى ذلك الى قيام الدول التاريخية الإسلامية الإفريقية الكبرى خلال فترة العصور الوسطى من القرن الثاني الى القرن العاشر الهجري (القرن الثامن الى 16 ميلادي) وهي ممالك اسلامية سادت ردحا من الزمن وأسهمت اسهاما ايجابيا في نقل الحضارة والفكر الاسلامي والعربي الى تلك المناطق كما ساعدت على نشر التراث الاسلامي هذا بالإضافة الى الدور الذي لعبته تلك الممالك في تاريخ المنطقة اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا ، واستمر دفع الحضارة الإسلامية في افريقيا في الانتشار والازدهار حتى بلغ مداه وانتشار في القرن الرابع عشر للهجرة أي القرن 19 ميلادي[1].

لقد قامت ممالك أفريقية وبلغت شأنا من الازدهار نتيجة لاعتناقها الإسلام وتأثرها بمظاهر الحضارة العربية ومن الممالك التي برزت في الغرب الأفريقي [2]:

1- مملكة غانا: ليس من السهولة بمكان تحديد موقع غانا جغرافيا بشكل دقيق اذ يظهر انها كانت قويه وواسعه وغنيه وارتبطت بعلاقات وثيقه مع امازيغ الصحراء الكبرى وقد تكون حدودها الشمالية وراء مدينه اودغست الغنية بالملح وكانت تشتمل على جزء كبير من موريتانيا الحالية ومناطق غربي مالي.[3]

---

[1] غيثان بن علي بن جريس : **دراسات في تاريخ إفريقيا والجزيرة العربية خلال العصور الإسلامية**، نادي جازان الأدبي ، 2007، ص،ص 93،92.

[2] محمد ظاهر جاسم : **افريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار الى الاستقلال** ، دراسة تاريخية ط1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، مصر، 2003، ص93.

[3] عبد الرحمان عمر الماحي: **الدعوة الإسلامية في افريقيا الو اقع والمستقبل** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1992،ص86.

المجلس العلمي للكلية

تعد مملكة غانا من بين أولى الممالك الافريقية التي ازدهرت في الأراضي العشبية المتاخمة للحافة الجنوبية للصحراء الكبرى[1] ورد اسم غانا تاريخيا عند الجغرافي الفزاري سنة 770م حيث سماها ((أرض الذهب))،وعلى الأرجح أنها منذ 1067م كانت تعني ((غانا اسم ملك ويعني :الرئيس المحارب))من طرف شعب سوداني ثم عمم على المملكة، أسستها قبائل السوننكي سنة 770م.[2]

كانت تعيش هذه في الوادي الخصيب الممتد من شواطئ نهر السنغال حتى انحناء نهر النيجر في الشرق وقد تعرضت هذه القبيلة في القرن الرابع ميلادي الى غزو كبير بعد قبائل بربرية من الرعاة التي كانت تعيش في مناطق شمال افريقيا وامتزجوا بهم وعاشوا حياتهم وتكلموا لغتهم كانت نتيجة هذا الاندماج ظهور مملكة واجادو في غرب افريقيا وهو مستمد من عشيرة وجادو الملكية وفي القناه تاع الميلادي واصل اليه العرب من شمال افريقيا ونشر واسلامه فيها لتصبح بعد ذلك تسمى بارض الذهب. أما في لغة الماندي : أمير الجيوش ، تعد أيضا أكبر قوة حربية أنذاك لتحكمها في صهر معدن الحديد[3] وأول ملوكها يُدعى كايا ماغان، "ملك الذهب"، أو غانا، "قائد الحرب".[4]

مملكة غانا في المؤلفات العربية:

إنّ أُولى المراجع والمصادر عن غانا قد ذكرت في كتابات الجغرافيين والرحالة المسلمين منذ القرن الثامن الميلادي فقط ذكر الفزاري في القرن الثامن الميلادي أنّ غانا هي بلاد الذهب كما ذكرت سابقا وذكرها الخوارزمي في خريطه التي أعدها حوالي 833م تحت عنوان صورة الارض وفي القرن التاسع تكلم عن غانا كل من اليعقوبي وابن الفقيه الهمداني الذي وصف صحراء غانا في كتابه كتاب البلدان وذكر أنّ الذهب في رمالها مثل نبات الجزر ويعيش سكانها من نبات الذرة واللوبيا ويلبسون جلود النمور لكثرة هذه الحيوانات في بلادهم ويعد من حق الذي زار غانا في القرن العاشر ميلادي أول من قدم وصفا غانا بأُم العين ووصف ملوك هذه الدولة في كتابه المسالك والممالك بانهم أغنى الملوك على وجه الارض بفضل امتلاكهم مناجم الذهب ، وكذلك كتب عن غانا أيضا المسعودي في كتاب أخبار الزمان ومن اباده الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران وفي القرن الحادي عشر كتب البكري عن غانا في مصنفة المغرب في ذكر بلاد افريقيا

---

[1] Robert Z. Cohen:**Discovering the Empire of Ghana**, Rosen Publishing,New,York,2014,p7.

[2] Michel FalŽmŽ : **L'empire du Wagadu ou Lempire du Ghana** , Roots Eddions ,2017,p,p9,10.

[3] جوان جوزيف : **الإسلام في ممالك وامبراطوريات افريقيا السوداء**، ترجمة محتار السويفي، ط1، دار الكتب المصرية، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، 1984، ص- ص 48-50.

[4] Patrick Puy-Denis: **Le Ghana**,Karthala editions,1994,p21.

المجلس العلمي للكلية

والمغرب أما الونشريشي المتوفي عام 1222 م فذكر أنّ غانا بلد مملكة السودان وانتشر الاسلام في اهلها وبها مدارس للعلم وبها من تجار المغربي كثير يدخلون للتجارة فيصيبون الخصبة والامن وكثرة المتاجر فيشترون بها خدما ويقيمون بها عند أميرها في غاية الكرم.

وتكلم عن غانا أيضا الادريسي خلال القرن الثاني عشر في كتاب نزهه المشتاق في اختراق الافاق وفي هذا القرن أيضا ذكرت غانا ايضا في كتاب الاستبصار في عجائب الامصار الذي كتبه مؤلف مجهول من مراكش اما ياقوت الحموي فقد ذكر في القرن 13 ميلادي ان غدا بديله كبيره جنوبي بلاد المغرب متصلة

ببلاد السوداني يجتمع اليها التجار منها يدخل الى بلاد التبر بالإضافة الى هؤلاء الكتاب تطرق كل من القلقشندي المتوفي عام 418 والفقيه محمود كعت والمؤرخ الافريقي المسلم عبد الرحمن السعدي للحديث عن غانا في كتاباتهم[1]

التسمية والأصول:

وعرفت غانا بهذا الاسم نسبة الى عاصمتها مدينة غانا ذكرها البكري بقوله :((غانا سمة لملوكهم واسم بلد أوكار)) أما ياقوت الحموي قال :((غانا كلمة اعجمية لا اعرف لها مشارك من العربية وهي مدينة كبيرة في جنوبي بلاد المغرب متصلة ببلاد السودان)) ومن جهة نظر الدكتور الهادي مبروك الدالي فتسمية غانا أطلقها المؤسسون الأوائل لهذه الامبراطورية هم من المهاجرون من البرقاويين الليبيين والتجار الوافدين على المنطقة من الشمال الافريقي نظرا لأنها كانت غنية بالذهب.[2]

---

[1] محمد فاضل علي باري ،سعيد إبراهيم كربرية :**المسلمون في غرب افريقيا تاريخ وحضارة**، المرجع السابق ، ص-ص 58-61.

[2] الهادي المبروك الدالي : **التاريخ السياسي والاقتصادي لافريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية القرن الخمس عشر الى بداية القرن الثامن عشر**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1999، ص22.

جامعة [illegible]
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

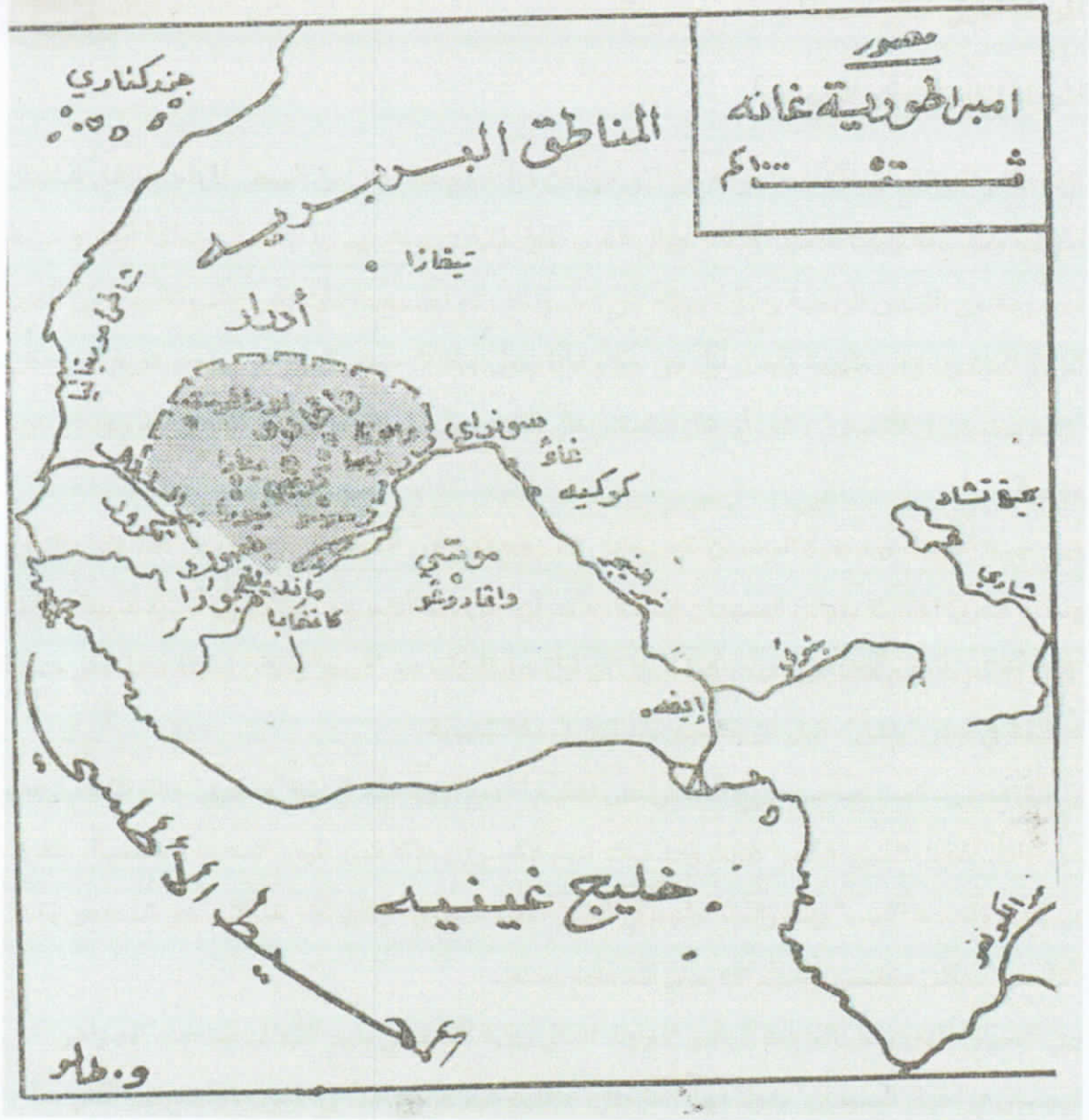

1

[1] نعيم قداح: **افريقيا الغربية في ظل الإسلام**، المرجع السابق، ص28.

المجلس العلمي للكلية

النظام السياسي : نظام الحكم يمكن أن نقسم مرحلة الحكم في غانا على مرحلتين :

المرحلة الأولى: حكم البيضان.

المرحلة الثانية: حكم السوننك[1]

أولا:حكم البيضـــان : أكد مجموعة من المؤرخين أن من حكم غانا كان من البيض المهاجرين من شـــمال افريقيا ومن برقة بليبيا تحديدا وذلك حوالي القرن الأول الميلادي، وانتهى بها المقام في منطقة أوكار وســـط مجموعة من القبائل الزنجية وأغلب هؤلاء من الســـوننك، ثم أصـبحت ذات بأس وشـوكة بدءا من القرن الرابع الميلادي، وعن طبيعة وأصل أول من حكم غانا يقول عبد الرحمان السعدي صاحب تاريخ السودان: "وهم بيضـان في الأصـل" ، غير أن ظل الشـك يظل قائما حول أصـولهم الغامضـة: هل هم يهود أم عرب مغاربة؟

ومن جهة أخرى، نجد عبد الرحمان الســـعدي قد رجح أنهم من العرب المغاربة الذين اختلطوا بالزنوج وصـلة العرب المغاربة بقبائل السـودان قديمة، وأكد أن أهل غانا أنفسـهم يقولون إن أسـرة عربية مغربية كانت تحكم بلادهم منذ زمن بعيد، كما سجل أن أول سلطان لها هو "قيمع" ومكان إمارته غانا، وهي مدينة عظيمة في أرض "باغن"، قيل أن حكمهم كان قبل البعثة النبوية .

وأطلق محمود كعت صاحب تاريخ الفتاش على ملكهم "كيمع"، ويقصد في لغة "وعكري" ملك الذهب، وهو من أوائل الملوك الذين حكموا غانا، وقد مات منهم عشـــرون ملكا قبل ظهور الدعوة المحمدية، وتعرف مدينتهم باســـم "قنب" وقد زالت دولتهم في القرن الأول الهجري، وكان آخر ملوكهم هو شـــخص يدعى "كنسعي"، وكان معاصرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفي السياق ذاته، ينقل الباحث الهادي المبروك الدالي رواية لأحمد بن بابير الأرواني صاحب "الجواهر الحسان في أخبار السودان" يقول فيها:"أما مالي، فإقليم كبير واسع جدا في المغرب، وقيمع هو الذي بدأ السلطنة في تلك الجهة، ودار إمارته غانة، وهي مدينة عظيمة في أرض "باغن"، قيل إن سلطانهم كان قبل البعثة، فتملك، حينئذ اثنان وعشرون ملكا، وهم بيضان في الأصل، ولكن لا نعلم من ينتمي إليه في الأصل، عندما انتهت مدتهم، وانقرضت دولتهم، خلفهم في السلطة أهل مالي" [2] وبيضان يعني أنهم جاؤوا

---

[1] الهادي مبروك الدالي : **التاريخ السياسي والاقتصادي لافريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية القرن الخمس عشر الى بداية القرن الثامن عشر**،المرجع السابق، المرجع السابق، ص23.

[2] بوسالم أنس : **إمبراطورية غانا: دراسة في التاريخ السياس وبنية الحكم والتنظيمات**، مجلة مدارات تاريخية ، المجلد 1، العدد4، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الحسن الثاني الدار البيضاء المغرب ديسمبر2019، ص.ص168،169.

جامعة لمين دباغين
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية

من الشمال الافريقي وبالتحديد برقة الليبية [1] ومن خلال هذه الروايات لكل من السعدي و الأرواني، يميل الدالي تعليل ذلك بعدة أسباب.[2]

-أنّ الصحراء لم تكن في يوم من الأيام حاجزا بين جنوب الصحراء وشمالها بل أنّ الهجرات كانت بين كل المناطق مو غلة في القدم .

-تسمية عاصمة غانا بكمبي صالح نستشف منها أنّ مؤسسها عربي فكمبي في لغه الزنج تعني مدينة وصالح اسم عربي ، والمعنى العام مدينة صالح.

-أن العروبة أسبق من الاسلام الى تلك المناطق ، وعندما وصل الاسلام اليها وجد أمامه أرضية جاهزة للعمل[3].

ثانيا : حكم السوننك:

مع نهاية القرن الثامن ميلادي تمكنت أسرة من السوننك وهي أسره "سيسي "من طرد أسرة البيض الحاكمة أو دوله كيمع [4] وكانت الأسرة الجديدة تتحكم في منطقه وجادوا .يقول محمود كعت عن نهاية حكم الأسرة الأولى:((ثم أفنى الله ملكهم وسلّط أراذلهم على كبرائهم من قومهم واستئصالهم، وقتلوا جميع أولاد ملوكهم حتى يبقروا بطون نسائهم ويخرج الجنين ويقتلهم)).

كان الحكام الجدد أقوى من أسلافهم البيض فاستطاعوا ضم بعض الأماكن الهامة مثل أدوغست الإسلامية سنه 990 ميلادية التي كان سكانها من العرب المغاربة وجعلوها عاصمة لهم وفرضوا على القادمين إليها إتاوة ، وضم ولاتة وأبنار وكوغة والوكن وسامه، وقد وصفها البكري بقوله :((والبكم لهم حذق بالرماية وهم يرمون بالسهام المسمومة ويورثون الابن الأكبر مال الأب كله بلغت غانا ذروه قوتها واتساعها في القرن العاشر الى أواخر القرن 11 ميلادي ، وكانت ذات نفوذ واسع حيث صارت تضم جميع المساحات الواقعة بين النيجر والمحيط الاطلسي وامتد نفوذها الى الشمال وخضعت لها رقاب جل قبائل الصحراء الجنوبية من الغرب الى أعالي السنغال وحدود مملكة التكارزة ومن الشرق قرب تنمبكتو[5].

---

[1] طالب عزيز، جمانة كبة: الحقيقة ، **معالم الحضارة الإسلامية**، دار الكتب المصرية،مصر2023، ص116.

[2] بوسالم أنس : **المرجع السابق**، ص،ص168،169.

[3] الهادي مبروك الدالي : **التاريخ السياسي والاقتصادي لافريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية القرن الخمس عشر الى بداية القرن الثامن عشر**،*المرجع السابق*، *المرجع السابق*، ص25.

[4] جهيمي محمد ، حمد : **دراسات في تاريخ مملكة غانا: فيما بين القرنين الخامس والسابع الهجريين : مرحلة انتشار الإسلام**، مجلس الثقافة العام ، مصر،2008، ص58.

[5] الهادي مبروك الدالي : **التاريخ السياسي والاقتصادي لافريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية القرن الخمس عشر الى بداية القرن الثامن عشر**،**المرجع السابق**، **المرجع السابق**، **ص26**.

المجلس العلمي للكلية

العاصمة : العاصمة " كمبي صالح " .وكلمة .كومبي .بلغة شعوب تلك الدولة تعني - مدينة - وصالح اسم ، عربي ، وهذا ما يؤكد وصول التأثيرات العربية والإسلامية لتلك المنطقة منذ زمن بعيد وحتى قبل أن يدخل شعبها في الإسلام على الرغم من أن - القلقشندي – يقول : ((وكان أهلها قد أسلموا في أول الفتح الاسلامي))[1].

استطاع العالمان " توماسي "و "موني " بعد حفريات ،1939،1940 ، 1950، أن يحددا موقعها على بعد حوالي 205 كلم شمال " بماكو" الحالية و قدرا عدد سكانها بحوالي 30 الف نسمة ، و يقول البكري عن العاصمة (انها مدينتان احداهما يسكنها المسلمون وهي كبيرة بها اثنا عشر (12) مسجدا احدهما يجمعون فيه و لها الائمة الراتبون ، اما قصر الملك فكان يقع داخل قلعة خارج المدينة تحيط به غابة وهو ما اشار ايه البكري بقوله أيضا (و م دينة الملك على ستة اميال من هذه و تسمى غابة .. و قد احيط بها سور ... و بها مسجد على مقربة من مجلس حكمه و مبانيها من الحجر و خشب السنط و تحيط بها غابة مقدسة عند الوثنيين يحرسونها باستمرار فلا يدخلها أحد..) ، و كان يعيش برفقته كبار رجال دولته ، وكان يقصد تلك القلعة كل صباح الموظفون و الفنيون و جلهم من المسلمين ، وكان لهم مسجد خاص قرب قصر الملك ، و هؤلاء الموظفون كانو يسهرون على تسيير دواوين الدولة و حساباتها ، وكانت العاصمة مدينة واسعة الارجاء ذات اسواق عديدة ومعظم سكانها من المسلمين ، و قد وجد المنقبون في " كمبي صالح " رماحا و سكاكين و عددا كبيرا من الحراب ... وادوات زراعية متنوعة و عددا من الاوزان الزجاجية و بخايا فخار وقطع من الحجر المزخرف مسوى رفيعا من الناحيتين الزراعية و الصناعية ، ولكن الازدهار المادي وحده غير كاف ، فقد بلغت "غانا" من الرقي الحضاري و الخلقي شاوا فقد ذكر الادريسي :((أن ملك غانا كان من أعدل الناس اذ كان يجوب شوارع المدينة صباحا مساءا يقضي بين الناس و يفصل في خصوماتهم ، وكان الملك الغني لا يسير امام الرعية الا في موكب مهيب ، كما كما كان لا يظهر الا في زيه الرسمي))[2].

غير أن مدينة كومبي صالح لم تكن الوحيدة التي تمثل عمق و استراتيجية امبراطورية غانة الوثنية بل كانت هناك مدينة أودغست التي تعتبر إحدى حواضر الإمبراطورية[3]

---

[1] علي محمد عبد اللطيف: **افريقيا العربية**، مكتب الاعلام و البحوث و النشر بجمعية الدعوة الاسلامية العالمية ، ليبيا ، 1998، ص107.وأيضا القلقشندي : المصدر السابق، ص 284، أيضا: محمد فاضل علي باري وسعيد إبراهيم كريدية: المرجع السابق، ص33.

[2] الهادي مبروك الدالي: المرجع السابق، ص،ص 28،27.

[3] نفسه ، ص29.

المجلس العلمي
المكلية

النظام الاقتصادي : فقد اهتم سكان المنطقة منذ القدم بالزراعة و الرعي اللذين حققا نوعا من الاستقرار مكن من اكتشاف الحديد و تصنيعه ، و لعل اكبر عامل ساعد على الازدهار الاقتصادي للبلاد هو ممارسة التجارة ، فقد ساهم في هذا النشاط الذي ذر عليها الارباح الطائلة و موقعها الاستراتيجي بين مناجم الذهب في " بامبوك " (BAMBOUK) و " بوري " (BOURI) في الجنوب ، ومناجم الملح في الشمال .

فالملح كانت له قيمة كبيرة ، وقد استطاع ملوك "غانا" ان يسيطروا على الامن و الاستقرار و فتحوا التجارة و كانوا وسطاء بين تجار شمالي الصحراء و جنوبها منذ زمن مبكر فانشاوا بيت المال و نظموا جباية الضرائب و استخلاصها للخزينة من التجار وتحكموا فيها ، فكانوا يجبون مثلا على حمل كل حمار من الملح يدخل البلد دينارا ذهبا ، و على كل حمل يخرج منها دينارين ، و على حمل النحاس ثمن أوقية واحدة حوالي (25.5غ) ، و باقي السلع صعف ذلك ،فقد ورد في نفح الطيب اشارة الى ان غانة كانت لا تزال على حالة من الازدهار و العلاقات التجارية كانت قائمة بينها وبين "سجلماسة " في القرن السابع الهجري رغم العراقيل التي كان يضعها ملك تلك البلاد .

و بهذا نمت موارد الخزينة الغانية فقد ذكر البكري ((أنّ مناجم الذهب المتواجدة بالبلد كانت كلها بيد الحكومة و ذلك لادراكها قيمة الذهب حتى استطاعت ان تربط اسعاره بالاسواق العالمية)) و يخبرنا البكري أيضا عن ذلك بقوله : ((إنّ أحسن الذهب هو ما وجد في غاو ... و كل كتلة من الذهب يجدها المنقبون يبعثون بها للملك فيحرزها بنفسه ، اما التبر فيتركه لشعبه يتصرف فيه كيف ما شاء)) .

وقد علل هذا الاجراء بأنه لو سمح الملوك لمواطنهم باستخراج الذهب من لاضحى هذا المعدن قليل القيمة فيختل بذلك نظام التعامل . و بواسطة التجارة واستغلال الذهب و جباية الضرائب استمدت "غانا" قوتها فقد كان لها جيش محترف تعداده اربعة الاف جندي (4000) ، وفي وقت الحرب كان ملكها يستطيع تجنيد مائتي الف محارب (200000) دون صعوبة ، و بامكانه تسليح اربعون الفا (40000).[1] ونستدل بما أورده البكري أن لملك غانا جيشا بلغ مائتي ألف منهم رماة يزيدون عن أربعة ألاف وتمتاز خيولهم بقصر قامتها ، كما أورد قداح نقلا عن ابن الوردي أن لملك غانا جيشا ضخما أغلبه يتألف من قبيلة الملك ومن المسترقين والمرتزقة، ووصل مقداره الى ألف ومائتين وأربعين .وقد تسلح جيش غانا بالأسلحة الحديدية التي ساعدت

---

[1] أحمد بوعتروس: **الدول والامبراطوريات والممالك الإسلامية في افريقيا جنوب الصحراء، امبراطورية غانا**، محاضرات في مقياس افريقيا الإسلامية ألقيت على طلبة السنة الثالثة تاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، 2005، ص، ص 1،2.

جامعة ... المجلس العلمي للكلية كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

على تحقيق انتصارات عظيمة على جيرانه، تمثلت في النشاب والمزاريق الحديدية والسيوف والخناجر والسهام السامة ولجيشها حذق في رميها.[1]

ومماسبق ذكره يمكن اجمال عوامل قيام تقدم "غانا" و ازدهارها فيما يأتي:1 .تأسيس بيت المال و تنظيم مداخيلها 2- اعتمادها على جيش محترف و اخر احتياطي . 3- السهر على اقامة العدل و الحكم بالقسطاس بين جميع افراد الرعية . 4- اهتمام الحكام بالاقتصاد و سهرهم على التجارة . 5- حرص رجال الدولة على على مظاهر الابهة لما لها من اشاعة الهيبة . 6- تماسك البيت الحاكم و قلة الصراعات الداخلية [2]

انتشار الإسلام في مملكة غانا :

كانت الأسرة الملكية الحاكمة ومعظم أهالي مملكة غانا يدينون بالوثنية وعبادة الأوثان قبل قيام حركة المرابطين في أواخر القرن الخامس هجري .بالإضافة الى أنّ سلاطين غانا كانوا قد إستولوا على سلطنة أودغست الإسلامية منذ فترةطويلة ، ولقد كان الوثنيون قد شعروا بقوة الاسلام الهائلة التي تهدد كيان ديانتهم الوثنية إثر قيام دولة المرابطين الإسلامية في القرن الرابع هجري بقيادة عبد الله بن ياسين، ولقد تضايقوا كثيرا من سرعة انتشار الاسلام ، وربما كانت مملكة غانا كان ملكها لم يعلن إسلامه بعد فقد انطلقت جيوش المرابطين لفتحها واستطاع القائد أبو بكر بن عمر اللمتوني أن يكسر قوة غانا ويستولي عليها عام 470هجري /1077ميلادي ، وسيطر على غانا وعلى القبائل الصحراوية، وبذلك كانت له فرصة تأسيس دوله غانا الإسلامية التي تصدت للقضاء على ممالك الزنوج الوثنية، ورفع راية الاسلام في تلك البلاد ، حيث اعنقت قبائل السوننكي الغاني الاسلام وقامت بخدمات جليلة في سبيل نصر الدعوة الاسلاميه وقد أدى سقوط غانا الوثنية لانتشار سياسي كبير للإسلام في السودان الغربي حيث أصبح الاسلام قويا في غانا ، وصار السلاطين مسلمين يحكمون بالإسلام ويقيمون شعائر الاسلام بين الرعية.[3] لقد كان أي ملك غانا أي ملك غانا -يجلس للناس والمظالم في قبة وحوله عشرة أفراس بثياب مذهبة ، ووراءه عشرة من العلماء يحملون الحجف[4].

---

[1] الهادي مبروك الدالي : المرجع السابق، ص36.

[2] أحمد بوعتروس: المرجع السابق، ص2.

[3] عبد الفتاح المقلد الغنيمي : **السلطنات الإسلامية في السودان الغربي**، مجلة الفيصل ، العدد121، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض ، 1987، ص،ص32،33.

[4] حمد محمد جهيمي : **دراسات في تاريخ مملكة غانا**، المرجع السابق ، ص 144.

المجلس العلمي للكلية

وقد كتب الأدريسي في كتابه نزهة المشتاق في اختراق الافاق عن سلطان غانا يقول: ((وهو أعدل الناس فيما يحكى عنه، ومن سيرته في قربه من الناس وعدله فيهم أن له جملة قواد يركبون إلى قصره في صباح كل يوم ولكل قائد منهم طبل يضرب على رأسه فاذا وصل إلى باب القصر سكت، فاذا اجتمع اليه جميع قواده ركب وسار يتقدمهم ويمشي في ازقة المدينة ودوائر البلد فمن كانت له مظلمة تصدى له، فلا يزال حاضرا يديه حتى يقضي مظلمته ثم يرجع إلى قصره ويتفرق قواده فاذا كان بعد العصر وسكن حر الشمس ركب مرة ثانية وخرج وحوله اجناد فلا يقدر أحد على قربه ولا على الوصول اليه وركوبه في كل يوم)).[1]

ومن مظاهر انتشار الاسلامي بين الرعية ظهور طبقة من العلماء والفقهاء ورجال الدين، ورجال الدعوة الإسلامية ، وكان سلطان غانا يدين بالولاء للخليفة العباسي ببغداد رغم أن الخطبة كانت باسم ملك غانا إلاّ أنه كان يدعو للخليفة من فوق المنابر ويذكر الادريسي أن ملكها من ذرية الصالح إبن عبد الله ابن الحسن بن علي بن ابي طالب كان تحت طاع' أمير المؤمنين العباسي وله قصر على ضفة النيل وهذه الرواية ربما ألقت الضوء على عمق الصلة بين السلطنات الإسلامية والخلافة العباسية الإسلامية، وقد قامت عدة علاقات مع تلك السلطنة ومدن المغرب العربي جميعها ومع مصر وبلاد الشرق الاسلامي لا سيما بلاد الحجاز التي كانت تقصدها قوافل الحجم من بلاد غانا لتأدية فريضه الحج كل عام، كذلك فقد انتشرت الثقافة العربية الإسلامية، وبرزت مظاهر الحضارة الإسلامية بصورة واسعة وعلى نطاق واسع في جميع المجالات .

انهيار إمبراطورية غانا :

لقد كان انهيار هذه الإمبراطورية نتيجة تراكم مجموعة من العوامل، بشكل تدريجي زمنيا، أولاها الجفاف الذي حل بالمناطق الممتدة شمال حوض السنغال بدء من القرن العاشر الميلادي مما حمل الناس على الهجرة والتفرق ، وثانيها حملات المرابطين على المنطقة أواسط القرن 11 م، غير أن هذا العام لم يسقط هذا الكيان السياس ي بشكل نهائي، وإنما حول نظامه إلى الإسلام، وبالتالي، فقد كان فتحا أكثر منه غزوا، لكن الأهم من هذا، هو تداعيات هذا الغزو أو الفتح على اختلاف التوصيفات، هذه التداعيات تمثلت في خروج مجموعة من الممالك الخاضعة للإمبراطورية وإعلان استقلالها، بحي ث لم تعد سلطة ملوك غانا المسلمين قائمة إلا في "كالر" و"باسيكورو" و"ديارا"، وفي مطلع القرن الثالث عشر جاءت الضربة القاصمة لهذه الإمبراطورية، حيث استولى أقوى أباطرة "الصوصو" وهو "سومانجور" وعلى العاصمة "كومبي

[1] عبد القادر زبادية: **مملكة سنغاي في عهد الأسقيين** ، المرجع السابق، ص19.

المجلس العلمي للكلية

صالح" سنة 1203 م، وهكذا أنهى الصوصو سيادة الملوك الغانيين المسلمين، غير أن العاصمة "كومبي صالح" ظلت محافظة على معمارها ومرافقها ودورها إلى أن قام أحد أباطرة مالي يدعى "ماري جاطة" 51 بتدمير ما تبقى منها سنة 1240م بعد معركة حاسمة مع إمبراطورية الصوصو سنة 1235 م. ضم بعدها جميع ممتلكات هذه الإمبراطورية وبتدمير العاصمة "كومبي صالح" تطوى صفحة إمبراطورية غانا بشكل نهائي.

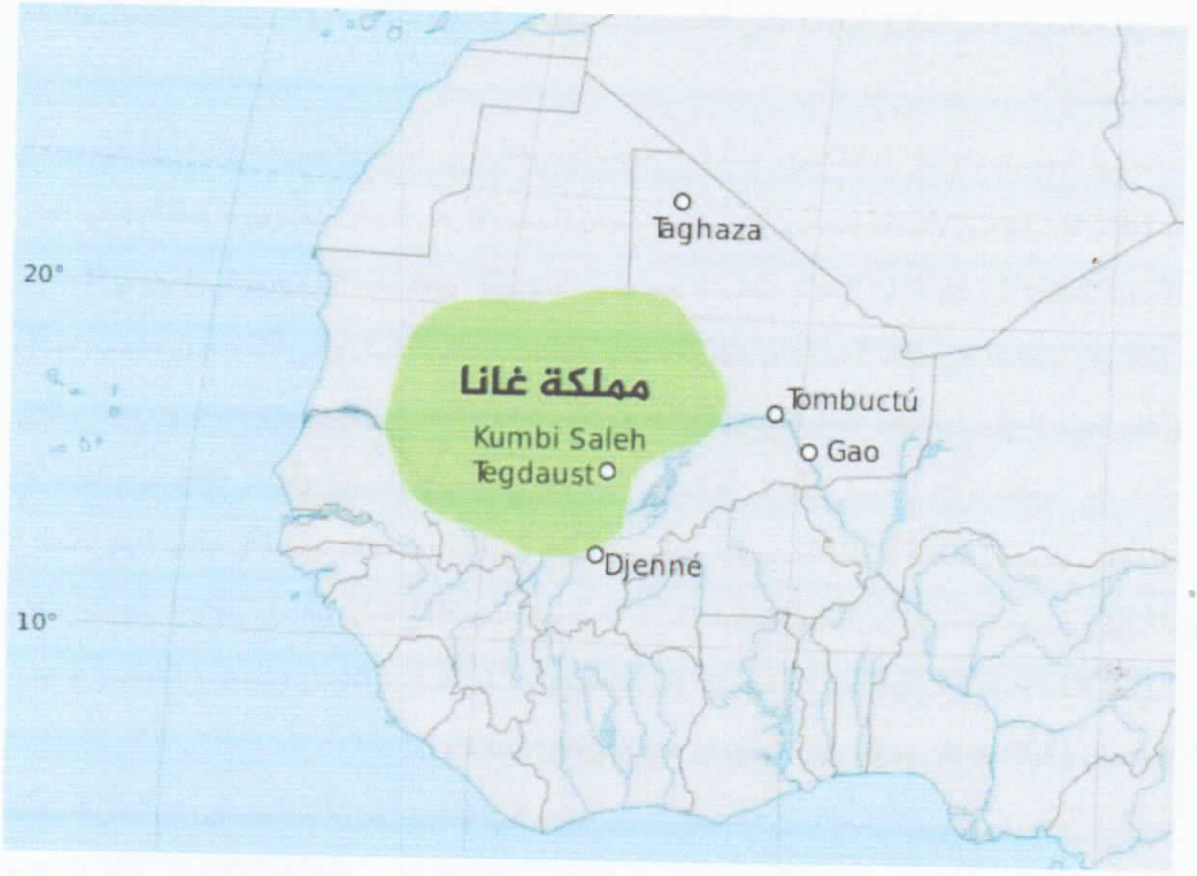

1

[1] يونس ، مسكين : غانا بقايا الحضارة العتيقة على ساحل الذهب، https://doc.aljazeera.net/earth-and-ocean، أطلع عليه بتاريخ 1 جانفي 2024.

المجلس العلمي للكلية

صالح" سنة 1203 م، وهكذا أنهى الصوصو سيادة الملوك الغانيين المسلمين، غير أن العاصمة "كومبي صالح" ظلت محافظة على معمارها ومرافقها ودورها إلى أن قام أحد أباطرة مالي يدعى "ماري جاطة" 51 بتدمير ما تبقى منها سنة 1240م بعد معركة حاسمة مع إمبراطورية الصوصو سنة 1235 م. ضم بعدها جميع ممتلكات هذه الإمبراطورية وبتدمير العاصمة "كومبي صالح" تطوى صفحة إمبراطورية غانا بشكل نهائي.

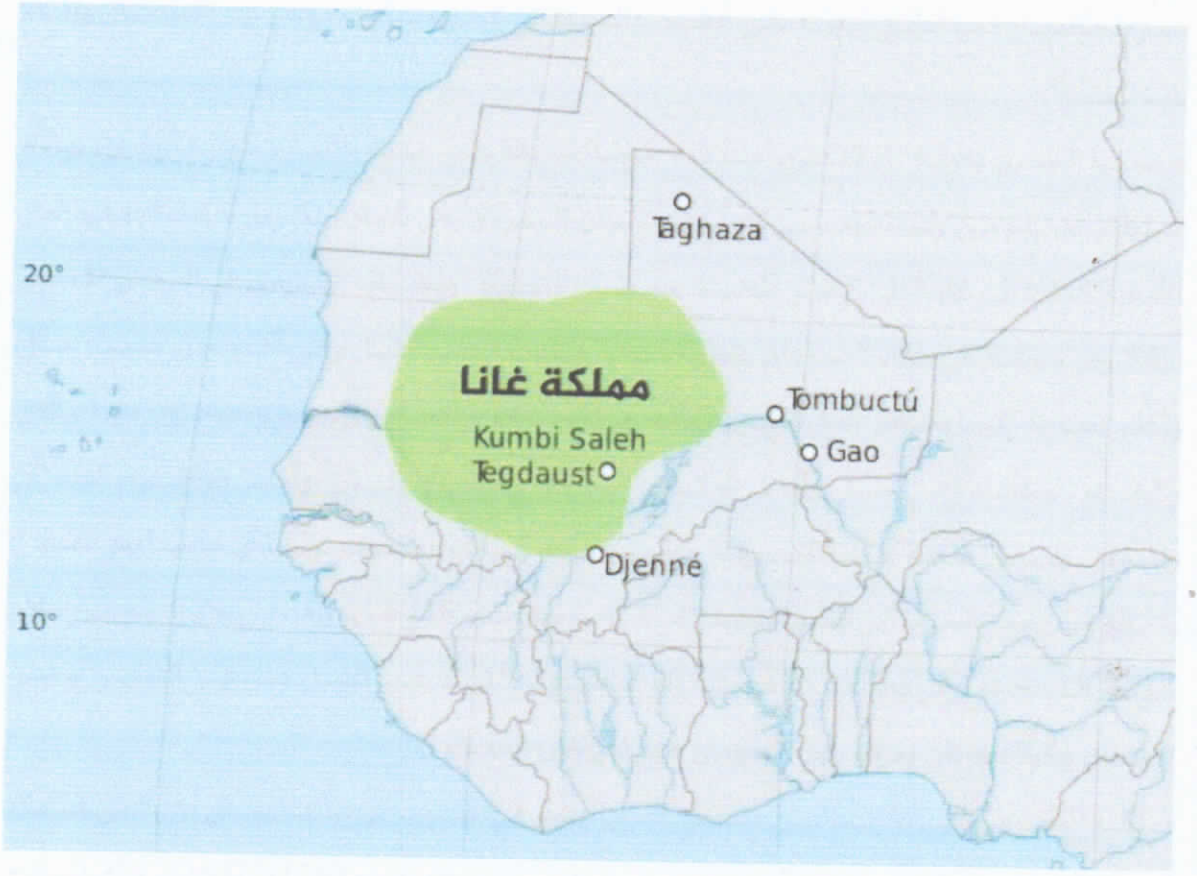

[1]

[1] يونس ، مسكين : غانا بقايا الحضارة العتيقة على ساحل الذهب، https://doc.aljazeera.net/earth-and-ocean، أطلع عليه بتاريخ 1 جانفي 2024.

المجلس العلمي للكلية

2- سلطنة التكرور:

"التكرور" اسم أطلقه البربر على مدينة كبيرة تقع على الضفة اليسرى لنهر السنغال، وحرفه المؤرخون الفرنسيون إلى "توكولور"، وقد وصف القزويني هذه المدينة بأنها مدينة طيبة مشهورة، وينقسم أهلها إلى قسمين: قسم حضر يسكن المدن، وآخر رُحل يسكنون البوادي، كما أطلق اسم التكرور على المملكة التي قامت في الضفة اليسرى لنهر السنغال، وكانت مدينة التكرور مقرًا لحكامها، كما أطلق أيضًا على الشعب السوداني الذي سكن حوض نهر السنغال وأقام تلك المملكة[1].

ويصفها العمري بقوله : ((التكرور سلطنة طويلة ضيقة على ضفتي النيل، طولها أربعون يوماً، سلطانها مسلم من ولد سيف بن ذي يزن سلطان اليمن. وأرض كفار التكرور سلطنة، ويليها من الأمم الكافرة إلى غانة إلى البحر المحيط مع طول النيل)).[2] ويُضيف الحميري في الروض المعطار : ((تكرور مدينة في بلاد السودان بقرب مدينة صنغانة على النيل وهي أكبر من مدينه سالي وأكثر تجارة، إليها يسافر أهل المغرب الاقصى بالصوف والنحاس والخرز ويخرجون منها بالتبر والخدم ، وطعام أهل سلى وأهل التكرور السمك والذرة والألبان ،وأكثر مواشيهم الجمال والماعز، ولباس عامة أهلها الصوف، وعلى رأسهم كرازي الصوف ،ولباس خاصاتهم القطن والمآزر ومن مدينةسلى الى مدينة سجلماسة 40 يوما بسير القوافل، وأقرب بلاد إليهم من بلاد لمتونة الصحراء أزقي وبينهما 25 مرحلة)) والواضح ان المراد بنهر النيل هنا نهر النيجر أو نهر السنغال فكيلاهما كان يعرف بنيل السودان عند المؤرخين القدماء)).[3]

مملكة التكرور التي تكوَّنت من مناطق تقع اليوم في جنوب موريتانيا ومالي ومناطق شمال السنغال، فقد اعتنق ملكها "ورجابي بن رابيس" الإسلام عام 1040م/432هـ، ورأى المؤرخ "ديفيد ليفينغستون" (1872م) أن إسلام مملكة التكرور سبق قيام دولة المرابطين على يد داعيتها الكبير "عبد الله بن ياسين"، وأعظم أمرائها "يوسف بن تاشفين" (500هـ)، وقد تحالفت مملكة التكرور الإسلامية فيما بعد مع المرابطين، كما أسهم ملوك تلك المملكة وسكانها في نشر

---

[1] ياسر حنفي محمود : روايات-المؤرخين-العرب-عن-مملكة-قبائل-التكرور، https://rosaelyoussef.com/806757، أطلع عليه بتاريخ:20سبتمبر2023.

[2] أحمد بن يحي فضل الله العمري :مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، الجزء5،المجمع الثقافي ،دبي ،2009،ص168.

[3] محمد بن ناصر العبودي: سطور من المنظور والمأثور عن بلاد التكرور رحلة في مالي وحديث عن ماضيها المجيد وحاضرها الجديد، ط1، 1999، الرياض، 1999، ص10.

جامعة [illegible]
للكلية

الإسلام بدرجة كبيرة في المناطق التي حولهم، وكانوا أول من قاموا بمسيرات جماعية بقوافلهم من الغرب الأفريقي إلى مكة المكرمة لأداء مناسك الحج.[1]

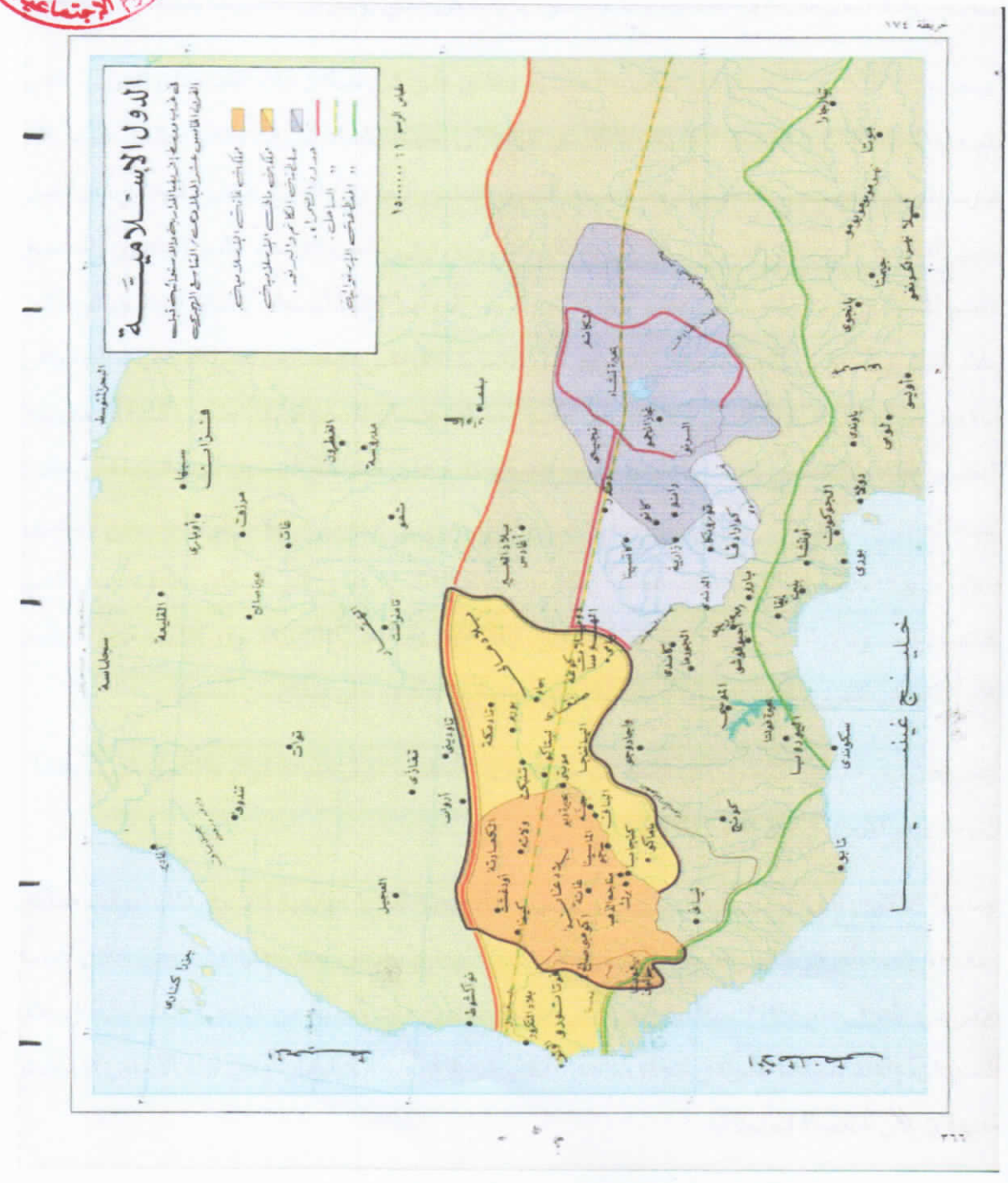

2

[1] ياسر حنفي محمود : المرجع السابق.

[2] حسين مؤنس: **أطلس التاريخ الإسلامي** ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، 1987، ص366.

المجلس العلمي للكلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية

وقد حدث خَلْطٌ عند العديد من الجغرافيين والمؤرخين المسلمين في مؤلفاتهم وكتاباتهم بين مصطلحي بلاد السودان الغربي وبلاد التكرور، ومنشأ هذا الخلط يرجع إلى: عدم زيارتهم تلك المناطق، وقلة المعلومات الواردة عنها، وعدم وضوحها بالشكل الذي يؤدي إلى تحديدها بدقة.

ومصطلح "التكرور" أصبح مع تعاقب العصور يطلق على كل سكان بلاد السودان الغربي، التي تشمل المنطقة الممتدة من المحيط الأطلسي غربًا إلى بحيرة تشاد شرقًا، والتي يُطلق عليها الآن غرب إفريقيا، ويسجل العمري في منتصف القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، أن أهل مصر أطلقوا على بلاد السودان الغربي سكان التكرور، وفي القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي ألف محمد بلو وهو من كُتَّاب غرب إفريقيا كتابًا أسماه "إنفاق الميسور في ذكر بلاد التكرور"، وكان يقصد ببلاد التكرور كل الغرب الإفريقي، ويخالف هذا التحديد الجغرافي ما ورد عند كل من البكري والإدريسي، وقد أصاب هذان الجغرافيان حين ذكرا أن مدينة التكرور أو المملكة التي كانت عاصمتها هذه المدينة تقع على الضفة اليسرى لنهر السنغال، وقد تنبه العمري لهذا الأمر وفرّق بين ما يقصده العوام وبين التحديد الجغرافي الصحيح للبكري والإدريسي، فذكر أن عامة أهل مصر يطلقون بلاد التكرور على كل سكان مملكة مالي التي حكمت السودان الغربي 1230-1390 ميلادية، لكنه يقول أيضًا: إن التكرور إقليم من أقاليم بلاد السودان الغربي "غرب إفريقيا"، وهكذا أُطلق مصطلح التكرور على قبائل من السودان.

وقد وطن ابن خلدون "التكرور" في منطقتين مختلفتين، إحداهما شرق مدينة كوكو والأخرى غربها، وهذا التوطين هو الأرجح في رأي بعض المؤرخين.

ومدينة التكرور التي حدثنا عنها البكري وهو يسجل كتابه سنة 1068 ميلادية كانت في ذلك الوقت مملكة صغيرة، وقد تطورت كثيرًا واتسعت في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، ومن خلال كتاب الإدريسي المتوفى عام 1164 ميلادية أصبحت مملكة إسلامية ذات أهمية من الناحية السياسية في بلاد السودان، وامتد نفوذها جنوبًا في اتجاه مناجم الذهب قرابة أربعمائة كيلومتر، وعلى هذا الأساس أصبحت مدينة بريسي خاضعة لسلطانها.

أما عن إسلام قبائل التكرور فلم يأت الثلث الأول من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي- أي قبل قيام الحركة المرابطية- إلا وأسلم ملك التكرور ويدعى ورجابي بن رابيس، وأصبح الدين الرسمي لمملكة التكرور في عهد هذا الملك الذي توفي عام 1040-1041 ميلادية،

المجلس العلمي للكلية

ويـذكر البكـري أن أهـل التكـرور في عهـده كـانوا كلهـم مسـلمين.[1] ويعـد وارجـابي أقـدم ملـوك السودان الذين أسلموا قبل قدوم المرابطين لهذه البلاد [2].

سياسيا: لقد تعاقب على حكم مملكة تكرور عدة سلالات هي على التوالي :

سلاله "**ديا أوغو** "من قبيله الفلان 850 الى 1000 ميلادية.

سلالة **جابي** المسلمة 1000 الى 1100 ميلادية.

سـلالة مانـا المسـلمة 1100 إلى 1300 ميلاديـة،ثـم اجتاحتهـا بعـد ذلـك قبـل الماندينغ الوثنيـة ثـم تلـت ذلـك فترة إتسـمت بعـدم الاسـتقرار السياسـي ، وانتهـت بقيـام ثـورة الإماميـة الإسـلامية تـورو رو دو في القرن 18 ميلادي.[3]

خريطة غانا تظهر عليها مملكة تكرور

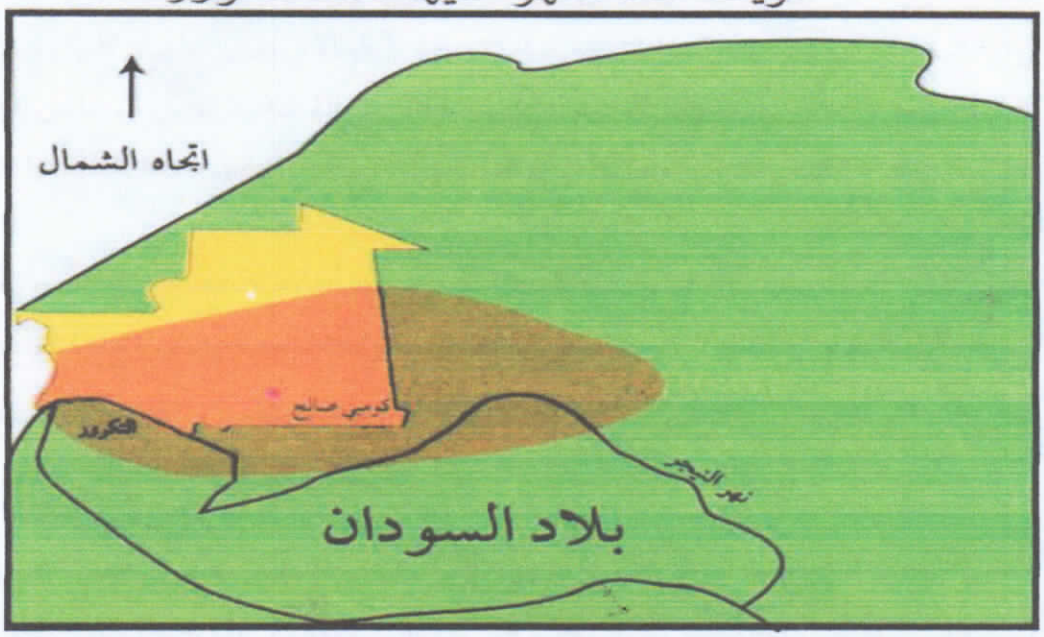

[4]

[1] ياسر حنفي محمود : المرجع السابق.

[2] إسماعيل حامد إسماعيل علي :المرجع السابق، ص90.

[3] محمد ولد إبراهيم ولد الطالب الشريف وآخرون: كتاب التاريخ ، التلميذ، المعهد التربوي الوطني ، وزارة التهذيب الوطني ، موريتانيا ، 2018، ص18.

[4] نفسه، ص15.

المجلس العلمي للكلية

اجتماعيا و اقتصاديا:

بالنسبة الى المجتمع التكروري تقسم الى أربع طبقات أولا طبقه الحكام حيث كان يوجد الملك وحاشيته ثم طبقه العلماء ورجال الدين اما الطبقتين الاخيرتين هما طبقة العامة ومعظمهم من التجار وطبقة الفقراء .المجتمع التكروري يعيش على نظام القبيلة الذي امتاز بالتماسك والتكافل اما موضوع الزواج في المجتمع التكروري فكان محصورا داخل العشيرة الواحدة حفاظا على تماسكها . وعند إنتشار الاسلام بالسودان الغربي شيئا فشيئا تلاشت الفوارق الطبقية والعائلية بينهم وأصبح الفرد ينسب للأب ويحمل اسمه عوض الفترة الوثنية التي كان ينسب فيها الولد لامه . من الناحية الاقتصادية ازدهرت اقتصاديا بلاد التكرور نظير التحكم في مناجم الملح في تاغازا والذهب في وانقرة والنحاس في تكدة .

وأما الزراعة فكانت أرضها خصبة وآبارها عذبة أُقيمت عليها زراعه الذرة والارز وهو رخيص الثمن كما كان لديه اشجار الابنوس التي انتشرت على الضفاف نهر السنغال والنيجر وتصنع منه أسلحتهم المعروفة بالدبابيس كما يكثر لديهم قصب السكر الذين يصنعون منهم رؤوس السهام. بالنسبه لتربية الحيوانات نجد أنهم ربوا الابل حيث استفادوا منها في عدة أمور (لحومها واوبارها وجلودها كملابس) كما استخدموها في ترحالهم لحمل بضائعهم وكخزانات للمياه في الاسفار الطويلة في بعض الاحيان كانوا يعطشون بعض الابل لفترة من الزمن ثم يسقونها بالماء ثم تسير تلك الابل مع القافلة ولا تحمل شيئا من الأمتعة وتكمم أفواها حتى لا تجتر وبعدها يذبح بعير بعد بعد كل مسافة و ياخذ الماء من جوفه كما قاموا بتربية الاغنام البغال والحمير والخيل.

وأما الثروات المعدنية فنجد في بلاد التكرور ثلاث معادن أساسية الذهب والنحاس والملح وحيث يتواجد الذهب في المناطق الجنوبية للمملكة وكان محركا اساسيا ورئيسيا لتجارة النحاس كانوا يحفرون عليه ويستخرجون من باطن الارض ويقوموا بسبكه وغالبا ما كانوا يستخدمونه للزينة اما الملح فلم يكفي حاجيتهم الاستهلاك فقد استوردوها من الممالك المجاورة

الحياه الدينية: بالنسبة لبلاد التكرار تميزت بمرحلتين ، المرحلة الاولى ما قبل الدخول الاسلام لمملكة التكرور حيث التقارير امتاز بكثرة السحر والشعوذة وعباده الاوثان والظواهر الطبيعية كما يقول البكري :((حول مدينة الملك قباب وغابات وشعراء يسكن فيها سحرهم وهم الذين يقيمون دينهم وفيها دكاكينهم وقبور ملكهم.))

المرحلة الثانية : بعد دخول اسلام المملكة الدكرور اهملت المصادر المشرقية عن كيفيه دخوله الى هناك بعض الجزيئات الصغيرة من كتاب البكري حيث قال ان اهل التكرور أسلموا في عهد

المجلس العلمي للكلية

الملك وارغابي أو رجابي كانوا كلهم مسلمين وقد اسلموا قبل وجود قدوم المرابطين مابين 448 و 541 هجرية.[1]

مملكة مالي والسنغاي :

1- مملكة مالي :

بعد أفول نجم غانا والذي ظل ساطعا مدة تسعة قرون عرفت فيه أوج قوتها وتطورها وتمكت من بسط نفوذها على مناطق واسعة من السودان الغربي جاء عليها وقت عرف بفترة هرمها نتيجة عده أسباب أهمها دخول المرابطين اليها وكذا هجومات أهل الصوصو وسيطرتهم على بعض المناطق من المملكة وبالخصوص العاصمة كمبي صالح إلا أن سيطرة الشعب السوننكي على غانا لم تدم طويلا بحيث سقط أمام قوة ثالثة ظهرت في المنطقة وهي الشعوب الماندينغ الذين تمكنوا هزيمة جيوس سومانجورو بقيادة ماري جاتا أو كما يسمى ساندیا كايتا في معركه كيرينا 1235.

وتعد سنة 1235م هي بداية نشوء مملكة مالي حيث خلت الساحة أمام سوندياتا كايتا وهو ما مكنه من السيطرة كما سبقت الاشارة على مملكة صوصو والمناطق التابعه لها في صورة بيليدوغو وولغادو وباكونو ومدينة كومبلي وباتجاه السنغال الادنى وجامبيا السفلى وديار التكرور[2]

استطاع تأسيس مملكة واسعة الارجاء وورثت عن غانا المساحة وكذا مهمة نشر الاسلام على اعتبار أنها قامت بسواعد إسلامية[3] وتتألف مملكة مالي من خمسة اقاليم منطوية تحت سلطة ملك مالي كل منها كان عبارة عن اقليم مستقل وهي :

1 /اقليم مالي: يتوسط الإمبراطورية وقاعدته بامبا او بمبي .

2 /اقليم صوصو: الى الغرب من مالي في كانياجا.

3 /اقليم غانة غرب صوشو: ويمتد الى سواحل المحيط الأطلسي وله مناجم الذهب.

4 /اقليم كوكيا: شرق اقليم مالي وقاعدته كوكيا التي تبعد مسافه شهر ونصف عن غانا غرب نيجيريا الحالية.

5 /اقليم التكرور: غرب اقليم كوكيا وقاعدته التكرور.[4]

---

[1] منير عمراوي، عبد القادر صلوحي : **دور المصادر المشرقية في كتابة تاريخ بلاد التكرور من القرن9 ميلادي الى القرن11 ميلادي**، مذركة ماستر في التاريخ ، تخصص افريقيا جنوب الصحراء، شعبة التاريخ ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة أدرار،2020،2021،ص -ص 38-50.

[2] ظاهرجاسم محمد : المرجع السابق، ص39.

[3] عبد الله عبد الرازق ، المرجع السابق، ص19.

[4] يحي بوعزيز:المرجع السابق، ص29.

المجلس العلمي
للكلية

وهكذا يمكن القول بأن أهل مالي اعتمدوا نظام الإدارة اللامركزية حيث كان لكل اقليم حكامه من القبائل والعائلات المتنفذة فيه كما قسمت كل ولاية او اقليم بدورها الى مقاطعات وكل مقاطعه تضم عدد قرى كما قام سانديانطا بتنظيم الاوضاع الاجتماعية للمملكة على غرار ما كان معمولا به في مملكة غانا خاصة وراثة المهن.[1]

إضافة الى كل هذا نقل العاصمة من جربا الى نياني التي تعرف عند البعض بمالي او ماندي الواقعة على نهر سنكراني ويعود سبب اتخاذ هذا القرار الى كون جيربيا هي موطن كايتا أي عشيرة الملك والتي لا يطمئن لأهلها لأنه لم يكن محبوبا بين أهله.[2].

إضافة الى حصانة نياني طبيعيا حيث تقع في سهل محاذي لنهر سنكراني ومحاطة بنصف دائرة من المرتفعات أما السبب الاهم فيكمن في ان نياني تتاخم مناجم الذهب وبالتالي كان يقصدها التجار وهءا ماجعلها عاصمة سياسية واقتصادية.

ونظرا للازدهار الإقتصادي الذي بلغته مملكة مالي نظير تربعها على مناجم الذهب وكذا اهتمامها بالزراعة خاصة ماري جاطة ازدهرت التجارة خاصة بعد تأسيس محطات للطرق يأوي اليها ناقلوا البضائع.

نتيجة للنشاط التجاري والازدهار الاقتصادي ذاع صيت الجيش المالي وقوته حيث تمكن من التوسع غربا حتى وصل المحيط الاطلسي كما توسع باتجاه الشرق الى بحيرة التشاد. [3]

وهكذا تمكن ماري جاتا من تأسيس إمبراطورية عظيمة في غرب افريقيا كانت وريثة مملكة غانا. وبعد 25 سنة من الحكم توفي سانديانطة عام 1255 في عاصمته بعد حادث خلال أحدى الاحتفالات العامة تاركا الملك لأبنائه وأبناء أخيه وأحفاده.[4]

دور ملوك مملكة مالي في توطيد دعائم الاسلام :

بعد 25 سنة من الملك توفي ماري جاطة تولى بعدها مباشرة ابنه منسي ولي و واي تعني علي باللغة الماندية ثم خلفه أخوه واني ليأتي دور أخيهما الثالث خليفة والذي وصفه ابن خلدون بالمحمق حيث كان يرمي السهام على الناس فيقتلهم وهو ما قلب عليه رعيته حيث قاموا عليه وقتلوه ليتولى الحكم بعده ابن بنت ماري جاطة وهو ابو بكر على قاعدة الأعاجم في تولي الحكم لابن البنت وبعدها هذا الاخير استحوذ على سدة

---

[1] ظاهرجاسم محمد : المرجع السابق، ص39.

[2] رياض زاهر: الممالك الاسلامية في غرب افريقيا واثرها في تجاره الذهب عبر الصحراء الكبرى، مكتبه الانجلو مصرية،مصر ،1968، ص،ص 119،118.

[3] ظاهرجاسم محمد : المرجع السابق، ص،ص 41،40.

[4] نبيلة حسن محمد: في تاريخ افريقيا الاسلامية ،إنتشار الإسلام في السودان الغربي من القرن الخامس حتى القرن التاسع الهجري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية مصر، 2007،ص212.

المجلس العلمي للكلية

الحكم مولى من مواد الكيتا يسمى ساكورة او كما ضبطه الشيخ عثمان ومثلما يورد ذلك ابن خلدون بـ سبكرة[1].

وقد أثبت هذا الرجل قدرته في التحكم في مقاليد الحكم حيث مد الفتوح المانديةناحية الشمال الشرقي الى ماسنة ولاية جيني وناحية الشمال الغربي حتى السنغال الأدني ونازع ملوك التكرور في غاز .كما افتتح بلاد كوكو وضمّها الى ملكه وقاموا بأداء فريضة الحج وقتل في طريق عودته من هناك[2].

وخلف ساكورة ولدان لماري جاطة ليؤول الحكم بعدها لأبناء أخيه أبي بكر ويتعلق الأمر بمنسي موسى الذي حكم من 1307 الى 1332 بلغت مالي على عهده ذروة قوتها وسلطانها من خلال توسيعه لرقعة المملكة بضمه لولاتة وتمبكتو وغاو في أولئك النيجر وأصبحت تمتد من بلاد التكرور غربا الى دندي شرقا ومن ولاتة شمالا الى مرتفعات فوتاجولون جنوبا..

وقد ارتبط اسم هذا الملك برحلة الحج التي قام بها بصحبة الألاف من العبيد، وصحب معه 50 ألف أوقية ذهب كما يوضح يحي بوعزيز وهي الرحلة التي جعلت اسم منسي موسى وكذا مملكة مالي يذيع صيتها في كل البلدان الإسلامية العربية وسمحت بربط علاقات دبلوماسية مع مختلف الدول خاصة في القاهرة وفاس.[3]

وأما عن أهمية هذه الرحلة فتكمن أساسا في العدد الهائل من العلماء الذين صحبهم معه في طريق العودة خاصة الشاعر المعروف بالساحلي والذي كان مهندسا قام بتصميم مسجد جديد في مدينة تمبكتو وغاو ، كما قام هؤلاء العلماء ببناء عدد من المساجد والمدارس القرآنية إضافة اقتناء كميات كبيرة من الكتب الدينية.

سواء من الأراضي المقدسة أومن القاهرة ، كما أنشأ جامعة سانكوري بتمبكتو والتي أصبحت أهم حاضرة ثقافية في السودان الغربي نظير الاهتمام الكبير الذي حظيت به من طرف منسي موسى على وجه الخصوص ، والذي واضافة الى كل هذا فقد عمل على وضع الحجاج في ظروف ممتازة لأداء فريضة الحج

---

[1] عبد الرحمان ابن خلدون : المصدر السابق ، ص237.

الصراع بين ماري دجاتا الثاني ابن مانسا ماغان (1332-1336) وكامبا أو فومبا ابن مانسا سليمان (1336-1359) أدى الى وصول هذا الأخير الى الحكم ، أنظر :

Djibril Tamsir Niane : **Recherches sur l'empire du Mali au Moyen Âge**: Suivi de Mise en place des populations de la Haute-Guinée, French Edition,1975,p15.

[2] نبيلة حسن محمد: المرجع السابق ، ص215.

[3] يحي بوعزيز: المرجع السابق ، ص30.

المجلس العلمي للكلية

من خلال اشترائه الأراضي ومباني في مكة والقاهرة لإيواء الحجاج السودانيين إضافة الى تصدقه على الفقراء بالذهب خاصة فقراء مكة.[1]

ولما توفي منسي موسى تولى من بعده ابنه منسا ماغا وماغا تعني محمد لكنه توفي عام 1332م-733هـ أي بعد 4سنوات من ولايته ليخلفه منسا سليمان 1341-1360م،أخو منسا موسى[2] والذي واصل مسيرة أخيه حيث عرف عنه اكرامه للعلماء والفقهاء من خلال تقديمه للهدايا ، وتشجيعه للعمل الدعوي وهو ما تدل عليه قصة ابن بطوطة * الذي أكرمه ب33 مثقالا ذهبيا في حفل 27ليلة من رمضان.

وقد عرف سكان مالي تمسكهم بالإسلام ، حيث كانو يحرصون على أداء صلاة الجمعة ، ويلبسون الثياب البيضاء ويعتنون بحفظ القرآن الكريم كبارا وصغارا.

وهكذا بلغت مدينة تمبكتو وجيني في عهد هذين الملكين شأنا عظيما في التطور الفكري والثقافي حيث أصبحتا أهم حاضرتين ثقافتين في السودان الغربي آنذاك.

ولكن هذا الأتساع والازدهار الذي بلغته مملكة مالي مالي كان سببا في انهيارها حيث وبعد وفاة منسا سليمان عام 1359م فتح المجال أمام الصراع[3] بين خلفائه على الحكم ، إضافة الى نمو أفكار الملكية الفردية وظهور الحكومة المركزية القوية ، كل هذه العوامل فتحت المجال أمام شعوب غرب إفريقيا تسعى لادارة شؤونها بنفسها مثل شعب غاو الذي رفض دفع الضرائب لسلطان مالي وفضل أن يستقل بمملكته.[4]

وبذلك دخلت مملكة مالي طور الضعف حيث واضافة الى استقلال غاو ، سيطر الطوارق الملثمون على مدن ولاتة وتمبكتو ، كما استولى الولوف على المناطق الغربية، واستولى الموشي على المناطق الجنوبية وهكذا أصبحت في منتصف القرن 17م مجرد مملكة صغيرة في كانياجا. وورثتها مملكة سنغاي[5]

2-مملكة سنغاي : تمتد مملكة سنغاي على نهر النيجر إلى الشمال من الداهومي عند مدينة داني الى جنوب فولتا العليا وشمال نيجيريا وتعتبر آخر ممالك السودان الغربي التي ظهرت في المناطق الواقع ما بين حوضين نهر السنغال ونهر النيجر وهي تشابه مملكتي غانا ومالي في استجابتها للإسلام[6].

---

[1] ظاهر جاسم محمد: المرجع السابق ، ص42.

[2] عبد الرحمان ابن خلدون : المصدر السابق، ص239.

*زيارة ابن بطوطة كانت سنة 1352م أنظر: .Djibril Tamsir Niane,op.cit,p31

[3] عبد الله عبد الرازق، المرجع السابق، ص21.

[4] نفسه ، ص21.

[5] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص35.

[6] عطية مخزوم الفيتوري: دراسات في تاريخ شرق افريقيا وجنوب الصحراء، ط1، دار الكتب الوطنية-بنغازي، 1998، ص301.

المجلس العلمي للكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

معنى اسم سنغاي: اسم سنغي أو سغي ويطلق في الأصل على المنطقة من وادي النيجر الواقعة بين دارع (البوريم) "Bowrem " وساي (Say) وعلى الشعب الذي يسكن المنطقة وعلى الدولة التي تكونها.

والاسم كما يقول محمود كعت واسم لشخص او قبيل ثم أطلق على المكان وهذه الدولة هي التي قدر لها السيادة على السودان الغربي خصوصا بعد ان بدات مالي في الأفول بعد وفاة منسي موسى ومنسي سليمان.

أصل السنغائيين :

اختلفت الاراء في أصل ملوك سانغاي فهناك رواية تقول انا حكام السنغاي هاجروا غربا خارج مصر في السنوات للإسلام ويعتقد البعض ان اصلهم وربما يرجع الى بربر زغاوة الذين اسسوا عصر السفاره او السيفيين في كندا وحقيقة أنه توجد في منطقه داندي أماكن كثيرة ذات أسماء ذات اسماء برنو بربرية فقد كانت لهم جالية في كوكيا على النيجر.

ويذكر محمود كعت في تاريخ الفتاش أن أصل ملوك السنغاي من العرب اليمانية كما ان السعدي يذكر ان اصل ملوك سانغاي من اليمن وانا ملكهم الأول يسمى ذا الايمن بمعنى جاء من اليمن وانه خرج مع أخيه منها حتى انتهى بهم المطاف إلى بلد كوكيا[1] .

تأسست دولة سنغاي في القرن السابع ميلادي واستمرت تقوى باستمرار وتتوسع حتى القرن 16 ميلادي[2].

انتشار الإسلام في سنغاي:

من الواضح ان علاقات كوكو التجارية قد جعلت على الاتصال بالمسلمين[3] والمؤثرات الثقافية العربية الوافدة من الشمال افريقيا والتي انتشرت انتشارا واسعا في تلك الجهات خلال القرون منذ أن توطد الإسلام في الشمال أفريقيا وتولى المرابطين لنشر الإسلام بهذه المملكة إبان توسعهم في السودان الغربي في القرن 11 ميلادي وبانتشاره توطدت دعائم الاسلام والثقافة العربية الإسلامية ذات السمات المغربية .

---

[1] نبيلة حسن محمد : المرجع السابق ، ص،ص255،256.

[2] عبد القادر زبادية: الحضارة العربية والتأثير الأوروبي ، المرجع السابق، ص20.

[3] نبيلة حسن محمد: المرجع السابق، ص260.

المجلس العلمي
للكلية

كانت سنغاي تدين بالديانة الوثنية قبل انتشار الإسلام منذ حوالي القرن السابع ميلادي[1] ويروي السعدي انه اول من اسلم من السنغاي هو الملك " زاكي " وهو الملك الخامس عشر من أسرة زا. وكان أول من دان بالإسلام وذلك سنة 1009 ميلادي /400هـ.

وقد تم في عهده ادخال الختان الى غاو وفقا لأوامره وقد كلف بهذه المهمة رجلا جاء من الشرق يدعى صلاح الدين وقيل أن هذا الرجل أدخل شعب جاو الى الاسلام وحكمت عائلة زا إلى غاية 1335م[2].

انتقل الحكم بعدها الى السني التي حكمت ما بين 1335 و 1493 وهي فرع من عائله " زا" وقد تولت الحكم عندما استقل بسنغاي "علي كلن "في عام 1335م تحت اسم سني علي وهو الذي جاء بآل سني الى الحكم وحكم أسرة سني 18 أميرا أولهم علي كلن واخرهم علي بير وباري دع .وفي عهد علي بير دخلت السنغاي في طور الإمبراطورية .

ثم اتسعت إمبراطورية سنغي أكثر خلال عهد الأسقيا الحاج محمد الكبير الذي أنهى حكم ال سني بثورة عقب وفاة علي بير مباشرة سنة 1493 وكان له دور كبير في نشر الإسلام في المنطقة[3].

يمثل عهد الأسقيا الحاج محمد الأول في نشر الإسلام من خلال الفتوحات التي قام بها بعد عودته من الحج سنة 1497 وما أن استقر به المقام حتى بدأ في الإعداد للغزو والفتح بعد أن أنس في جيشه القوة في مملكته الاستقرار حيث وجه عدة حملات قوية على بلاد الموسي الوثنيين بين سنتي1477 و 1478 فخرب الكثير من المساكن والعديد من أراضيهم وادخلهم للإسلام.

وفي سنة 1499/1498 , جهز حملة ضد قسم من بلاد مالي كان يحكمها الوالي عثمان لانه كان يدعو للاسلام لكنه يسير في حكمه بما يخالف الاسلام وضم مقاطعة باحون الى المملكة فاتسعت ناحية الغرب بعدما انتصروا على جزء من بلاد مالي وقد تتمكن بين سنتي 1506 و 1512 من ضم كل من بلاد مالي القديمة الى مملكة سنغاي. وفي سنة 1513، اتجه نحو يريد ضم بلاد الهوسا (نيجيريا الشمالية الآن) فظم عددا من مدنها الهامة[4].

---

[1] عطية مخزوم الفيتوري: المرجع السابق، ص،ص301،302.

[2] نبيلة حسن محمد: المرجع السابق، ص260.

[3] عبد القادر زبادية: الحضارة العربية والتأثير الأوروبي ، المرجع السابق، ص21.

[4] عبد القادر زبادية: **مملكة سنغاي في عهد الأسقيين 1493،1591**، المرجع السابق، ص،ص38،39.

المجلس العلمي
للكلية

وبفتح امارات الهوسا أضاف الأسقيا الى دولته الواسعة جزءا غنيا مزدحما بالسكان ولكن هذا جلب على سنغاي اتصالا مباشرا بأعدائهم التقليديين وهم الطوارق اذ كان من عاداتهم الاغارة على امارات الهوسا وحب الطوارق للاعتداء يشكل مشكلة صعبة الحل لسنغاي التي لم تجد أي وسيلة لصدهم اذ كان استمرار تحركهم يجعل الوصول اليهم القبض عليهم مستحيلا اذ كانوا قادرين على ان يعيشوا في ظروف يهلك غيرهم فيها حراره الجوع والعطش ولكن الأسقيا كان سريعا في الوصول الى حل جزئي وكما كان أهل جارامانتس مع استقرارهم في فزان يكاد الرومان يمسونهم كذلك كان الطور لا يمكن الوصول اليهم الا في مواطنهم ايري واسين وخاصة في مدينتهم اغادس التي كانت على مسافة بعيدة من الهوسا وعاشوا مع قابيل جوبي روى في الإسلام أوائل القرن الخامس هجري[1] .

كما ان الأسقيا اسماعيل 1537,1539 بعد ان تمكن من الأوضاع الداخلية جهز حملة كبيرة ضد الوثنيين في الجنوب الغربي من المملكة وساعه عددا كبيره من اعدائه وقد مات وهو لا يزال مع الجيش في تلك الحمل على الوثنيين كما واصل الاسقيا داوود 1549 و 1582 حرافه على بلاد الموسم الوثنية سنة 1544 من أجل إدخالهم في الإسلام لكن لم ينجح ففي سنة 1561,562 عدم هاجمت بلاد الموسم للمرة الثانية لكن ظلت بلاد الموصل الوثنية مستعصية على الأسقيا رغم كثرة الجيوش التي جردوها منها وبقيت على وثنيتها[2] .

لقد حرص شعوب سنغاي على تمكين شعوبهم من الإسلام والثقافة الإسلامية وأصبحت البلاد في عهدهم ذات ارتباطات وثيقة بالعالم الإسلامي. وخاصة بلدان المغرب ومصر والحجاز وفي سنة 1591 غزا سلطان المغرب مولاي أحمد الذهبي و كادت تنقطع صلتهم الرسمية بالحكومة المغربية وقد خلفتهم في القرن السابع عشر أسرة الشوسو الزنجية التي يمتد حكمها على تلك البلدان وفي عهدهم كانت تعتبر نهاية السنغاي بداية مرحلة انحطاط في كل بلدان الساحل وفي عهدهم كانت هناك عاصمة إدارية و عاصمة علمية هي تمبكتو التي كان لها دورا كبيرا في نشر الثقافة العربية الإسلامية[34]

---

[1] زاهر رياض: **الممالك الإسلامية في غرب افريقيا** ، المرجع السابق، ص139. .

[2] عبد القادر زبادية: **مملكة سنغاي في عهد الأسقيين 1493،1591**، المرجع السابق، ص-ص41-47..

[3] عبد القادر زبادية: **الحضارة العربية والتأثير الأوروبي** ، المرجع السابق، ص24.

جامعة نيالا
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

المحور الثالث: ممالك السودان الأوسط:

مملكتي الكانم والبرنو.

ممالك الهوسا.

المجلس العلمي للكلية

1- مملكتي الكانم والبرنو:

اختلف المؤرخون القدماء والمحدثون في تناول تاريخ هاتين المملكتين الكانم والبرنو فمنهم من أفرد لكل منهما عنوان مستقلا بينما دمج آخرون تاريخهما معا بعنوان كانم والبرنو فياقوت الحموي تحدث عن كانم ولم يتطرق الى البرنو وكذلك ابن سعيد الذي تحدث عن سلطانها وسكانها المسلمين والعمر ايضا بينما ذكر حسن الوزن مملكة البرنو ولم يذكر مملكة الكانم وذكر القلقشندي على هيئته مملكتين سماهما المملكة الثالثة بلاد البرنو والمملكة الرابعة بلاد الكانم .من المهم الاشارة هنا الى أنّ المؤرخين القدماء لم يدمجوا هاتين المملكتين [1].

ويمكن القول أنّ الكانم برنو قد مرت بمرحلتين في تاريخها: دولة الكانم (700 – 1398م) ودولة البرنو (1398 – 1919م) وهما المرحلتان التي كانت فيهما العاصمة شرق بحيرة تشاد ثم غربها[2] .

أولا /الكانم :

تقع مملكة كانم في شمال شرق بحيرة تشاد وكان محتوما عليها بحكم موقعها أن تشرف على المنطقة الواقعة غرب البحيرة باسم البرنو [3] وعلى هذا الأساس فالكانم امتدت في الشرق حتى نهر الكانوري وشملت واداي في منطقة التشاد والمناطق الواقعة الى الغرب من بحيرة التشاد والتي تعرف اليوم بإقليم برنو (نيجيريا حاليا)، شكلها شعب البولالا قبل مجيء الإسلام .[4]

ذكرت المصـــادر العربية مملكة الكانم منذ القرن 13م ،منها ابن ســـعيد في كتابه الجغرافيا ((ومن مدن الكانم المشهورة مانان....وفيها سلطان الكانم المشهوربـــ الجهاد وافعال الخير محمدي من ولد سيف بن ذي يزن (دونامه ديبيلامي 1210م-1248م)[5].

البكري في القرن 11: ((بين زويلة وبلاد كانم أربعون مرحلة، وهم وراء صـحراء من بلاد زويلة لا يكاد أحد يصل إليهم، وهم سودان مشركون)).[6]

---

[1] تقي الدين الدوري، خولة شاكر الدجيلي :**تاريخ المسلمين في افريقيا** ،ط1، هيئة ابو ظبي السياحة والثقافة ، دار الكتب الوطنية، 2014، ص349.

[2] علي بن موسى بن سعيد الغرناطي الأندلسي: **كتاب الجغرافيا** ، المصدر السابق، ص44.

[3] ج، ت، نياني : **تاريخ افريقيا العام ، المجلد الرابع**، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1988، ص257. انظر أيضا:

Henri Barth : **Voyages et découvertes dans l'Afrique septentrionale et centrale pendant les années 1849 à 1855**,A.Bohne lebraire,Paris,1860,p94.

[4] عطية مخزوم الفيتوري : المرجع السابق ، 219.

[5] علي بن موسى بن سعيد الغرناطي الأندلسي:المصدر السابق ، ص55.

[6] أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي: **المسالك والممالك ، المجلد الثاني** ، المصدر السابق، ص 658. أيضا ياقوت الحموي : **معجم البلدان** ، ج4، المصدر السابق ، ص490.

المجلس العلمي للكلية

أما قبل القرن 13م فد وردت مملكة الكانم بالزغاوة في هذا يقول : الادريسي ((وفي بلاد زغاوة[1] من المدن والقواعد : سغوة ، و شامة))[2]. ويقول المسعودي: ((مملكة الزغاوة واسعة وكبيرة))[3] ويقول أيضا: ((كانت هذه المملكة خاضعة للزغاوة في الكانم))[4].

يقول موريس دولافوس:((شرق بحيرة التشاد عاش شعب ارتبط بالشعوب الأخرى برابطة اللغة والأصول يدعى بالكانم)).[5]

التأسيس: تعتبر الكانم جزء من بلاد السودان الأوسط[6] يقول إبراهيم طرحان : ((أن تاريخ المحقق لظهور مملكة كانم يرجع إلى حوالي القرن الثامن الميلادي ثم نمت واتسعت خلال القرنين التاسع والعاشر الميلادي وتنسب الحكومة الأولى في إقليم كانم إلى قبائل الزغاوة))[7]وهي قريبة الشبه بالطوارق الملثمين.[8]

الأصول :

تذكر المصادر أنّ سلاطين الكانم كانوا في الأصل من بيت قديم في الاسلام وحسب بعض الروايات جاء منهم من ادعى الانتساب الى آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وتحديدا يزعم بعضهم النسب العلوي وقالوا أنه من نسب الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ، وقيل أنّ مؤسسي المملكة كان من الزغاوة والدوجاوا وكان سكان اليدين بمذهب الشافعي وقيل أيضا حسب روايات أخرى من السكان بلاد هذه البلاد كانوا

---

[1] الزغاوة: اختلف في أصل التسمية لهذه القبيلة فمنهم من يقول ان اصلها من كلمة سيغو او ساك : الثكنة بلغة التوارق وللجمع أُضيف لفظ " آوا" للحصول على كلكة سيكاوا، وفريق آخر لأنها من لفظ زغاي : السود الذين يعيشون على الحواف وهم التكرور، الزنج والاحباش، وفريق آخر:تعني الأحمر عكس السود وهم السكان الأصليون. أنظر:

Abdelkerim Souleyman Terio: ***Origine et évolution des Zaghawa Du royaume du Kanem aux États modernes (VIIIe -XXIe siècle)***,Edilivre,p,p16,17.

[2] أبي عبد الله محمد بن محمد الشريف الإدريسي: **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، دار الكتب العلمية ،2016، ص83.

[3] إبراهيم علي طرخان : **امبراطورية البرنو الإسلامية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، 1975، ص6.

[4] نفسه ، ص21.

[5] Maurice Delafosse: **Les noirs de l'Afrique**,Payot,Paris,1922,p102.

[6] إسماعيل حامد إسماعيل علي: المرجع السابق، ص249.

[7] إبراهيم طرخان : **امبراطورية البرنو الإسلامية**، المرجع السابق ، ص46.

[8] سليم عبابنة: **قبائل الدارفور السودانية ، غرب السودان** ،مكتبة الطلبة الجامعية ،2007، ص47.

المجلس العلمي للكلية

يتمذهبون بمذهب مالك بن أنس رضي الله عنه وهو ما يعني انتشار المذهبين الشافعي والمالكي بين سكان الكانم.[1]

وعلى هذا الأساس و انطلاقا مماسبق يمكن تقسيم مراحل مملكة الكانم :

1-مرحلة المايات الاوائل الوثنيين ينتمون الى سيف بن ذي يزن وتسمى الأسرة الحاكمة بالأسرة السيفية بدأ حكمهم قبيل البعثة النبوية في نهاية القرن السادس ميلادي وينتهي حكم آخر ماي غير المسلم سنه 1080 م وهو الماي 11 واسمه جبيل أو عبد الجليل[2] أوسالما بمعنى الأسود لشدة سواد لونه[3] كان مايات هذا العهد من الماغوميين وهي طبقة استقراطية من الزغاوة ادعوا انهم من الأشراف والنبلاء وعلى هذا الأساس تعني كلمة الماغوميين الأاشراف[4] من أشهر ملوكهم إبراهيم بن سيف وابنه دوجو الذي قام باعمال حربية واسعة النطاق حوالي 600م، خلفه ابنه فون ثم ارشو ثم أيوما ثم أركي ثم كادي ...آخرهم عبد الجليل سنة 1080م ماميّز عهدهم وصول غزواتهم الى الكونغو وبلاد النوبة حيث توجد قبورهم.[5]

2-مرحلة العصر الاسلامي أو حكم المايات حيث حكموا من جمي عاصمة كانم وبداية العصر الاسلامي للمملكة في زمن الماي 12 أومو بن جبيل أو هيوم بن عبد الجليل الذي يبدأ في سنة 1090 وينتهي في عهد عمر بن ادريس (1387، 1391) م، عندما هاجمت قبائل البولالا سلاطين الكانو مستولة على بلادهم وسقطت جيمي العاصمة على يدهم .

3-حكم قبيلة البولالا لبلاد الكانم :يبدأ هذا العهد بعد طردهم عمر بن ادريس 1370-1391 م وينتهي سنة 1504 و 1506 حيث استطاع الماي ادريس كاتا كارمابي الانتصار على البولالا ودخول العاصمة السابقة جيمي في الكانم.

4-تبعية كانم للإمبراطورية البرنو في عهد الأسرة السيفية(1506 - 1811).

5-عصر ضعف امبراطورية كانم وتدهورها (1603- 1808).

6-ظهور أسرة الشيخ محمد الكانمي في بورنو وانقطاع سلسلة الملوك السيفيين واستمرار تبعية كانم لبرنو(1808- 1846) وكان الشيخ محمد امين الكانمي صاحب السلطة الفعلية في البورنو .

7-حكم أسرة الشيخ محمدأ الكانمي بورنو 1809 1893 واستمرار تبعيه كانملي بورنو

8-حكم رابح الزبيدي الذي قتله فرنسيون في 1900.

9-الاستعمار الاوروبي والتقسيم امبراطورية البورنو في عام 1894 بين انجلترا فرنسا والمانيا.[6]

---

[1] إسماعيل حامد إسماعيل علي: المرجع السابق،ص249.

[2] تقي الدين الدوري، خولة شاكر الدجيلي: المرجع السابق، ص365.

[3] محمد شريف ، جاكو: **العلاقات السياسية والاجتماعية بين جمهورية تشاد وجمهورية السودان**، مكتبة مدبولي، مصر ، 1997، ص73.

[4] إبراهيم عبد الله عبد الماجد: **الإعلام بالأعلام ، مسيرة علماء السودان من تمبكتو الى أم درمان** ، مؤسسة الرسالة، 2004، ص95.

[5] تقي الدين الدوري، خولة شاكر الدجيلي: المرجع السابق، ص،ص368،369.

[6] تقي الدين الدوري، خولة شاكر الدجيلي: المرجع السابق، ص،ص365،366.

المجلس العلمي للكلية

انتشار الإسلام في مملكة الكانم :

لقد سادت الوثنية في منطقة كانم حتى القرن 6هـ لكن تمتع الكانم بوقع جغرافي الذي كان ملتقى لعدة طرق تجارية مما أدى الى تأثرها بالحضارة الإسلامية بهجرة الامويون الذين هربو من تتبع العباسيون لهم كما تعرضت لهجرات عديدة من شمال افريقيا وبفضل هؤلاء دخل الإسلام المنطقة بالطرق السلمية[1] وهذا يعني ان الإسلام دخل المنطقة في وقت مبكر حيث أنه في القرن10 م كانت المنطقة قد أسلمت كليتا[2]

يذكر القلقشندي أنّ أول من بث الإسلام فيهم هو الهادي العثماني حيث ادعى أنه من ولد عثمان بن عفان رضي الله عنه فملكها ثم صارت من بعده الى اليزنيين[3] وذكر في التعريف: ((أنّ سلطان الكانم من بيت قديم في الاسلام وقد جاء منهم من ادعى النسب العلوي في بني الحسن))[4].وفي رواية أخرى هو محمد بن جبيل بن عبد الله بن عثمان بن أمي وهو نفسه أومي بن جبيل (هوميه جليمة في الوثنية) " 1086-1097م متخذا لقب ماي أي الملك[5]. والذي أسلم على يد أحد الدعاة الهداة حسب الدراسات هو مغربي الأصل يدعي محمد بن ماني رفقة الكثير من أهل الكانم .[6]

وقد ذكر أيضا أن عالما باسم أبي زيد الفزاري كان يدعو للاسلام في أنجيمي في أواخر القرن السابع ومطلع القرن الثامن ميلادي.

استعان أهل كانم بالحفصيين في تونس واستطاعوا أن يفتحوا الصحراء كلها في نهاية القرن الثاني عشر . وفي سنه1237 م زارت سفارة كانمية بلاد تونس وتضاعفت قوة هذه البلاد في 100 السنة التالية ،وانتحل الكانميون مذهب الامام مالك فبنو مدرسة للمالكية واتخذوها مركزا للثقافة الاسلامية وهم لايرون ملكهم إلا في يوم العيد ، ولايكلمه أحد الا من وراء حجاب [7].

كما كان أكثر الملوك في هذه البلاد يتسمون بدينهم الواضح ، وهذا في غالب الامر هو ما يبدو في ثنايا العديد من الاشارات التاريخية حيث يقول المؤرخ القلقشندي في ذلك الشأن :((والعدل قائم في بلادهم وهم ذو اختصار في اللباس يابسون في الدين وعسكرهم يتلثمون.)) وكاله لملوك بلاد الكانم علاقات طيبة مع سلاطين

---

[1] عطية مخزوم الفيتوري : المرجع السابق ، ص220.

[2] عبد القادر زبادية: **الحضارة العربية والتأثير الأوروبي** ، المرجع السابق، ص24.

[3] القلقشندي: المصدر السابق ، ص 281.

[4] نفسه ، ص281.

[5] تقي الدين الدوري، خولة شاكر الدجيلي: المرجع السابق، ص366.

[6] محمد مسعود جبران : **أبحاث وتحقيقات في تراث الغرب الإسلامي**، دار المدار الإسلامي ، 2009، ص156.

[7] حسن ابراهيم حسن: **انتشار الإسلام في القارة الأفريقية** ،ممتبة التاريخ ، القاهرة،2021،ص،ص137،136.

المجلس العلمي للكلية

مصر لا سيما أيام سلاطين دوله المماليك 1250/ 1517 ، حيث صار لهم رواق معروف بالجامع الأزهر الشريف يعرف برواق الكانم لكثرة طلاب العلم القادمين من هذه البلاد .كما شيدوا لطلبتهم مدرسة فقهية في مدينه الفوسفاط بمصر لتدريس المذهب المالكي للكانميين وقد نالت هذه المدرسة شهرة كبيرة في ذلك الوقت.[1]

ومما تجدر الإشارة اليه أنّ القسم الشرقي اعتنق الإسلام قبل القسم الغربي، وازدهرت امبراطورية الكان في عهود ثلاثة من مایاتها من العصر الإسلامي وهم دونمة الأول (1098-1151)، والماي الخامس عبد الجليل بن بكر (1194-1221) والماي السادس دونمة الثاني أو دونمة بن دابالا (1221-1259)، حيث اشتهر الماي دومنة الأول بن أوم الذي حج عديد المرات وبنى أول مسجد في مدينة " بالاك" شرقي الكانم، وفهد عهد الماي عبد الجليل بن بكر الذي اعفى احد علماء الدين من الضرائب والخدمة العسكرية بعد أن قرأ 150 كتابا دينيا مع ابن الماي عبد الجليل أو سالما.

ويُعد الماي دونمة الثاني بن دابالا من العصور الذهبية لما أدخله من إصلاحات دينية وتوطيد العلاقات الدبلوماسية مع دول المشرق، وتوسيع رقعة الكانم حيث امتدت الى نهر النيجر غربا وشرقا نهر النيل، وشمالا فزان والجنوب ديكوه، كما اشتهر عهد هذا الماي بتهديمه لمعبد الوثنيين من البولالا يدعي آمون .كيعد هذا الماي أول من تلقب بلقب أمير المؤمنين أسوة بالسلطان المستنصر الحفصي حيث ارسل له هدايا منها زرافات أثارت دهشة الملك الحفصي.

لقد مرت الكانم بفتن وانقسامات بين الاسرة الواحدة إضافة الى خطر قبائل الصو والذين قتلو عديد المايات قبل أن ينتصر عليهم الماي " ادريس بن حفصة "(1353-1376)[2]

كان الضعف قد تطرق إلى البلاد قبل نهاية القرن 14 ، ولا سيما بعد أن تعددت هجمات قبائل البولالا عليها[3] وهي فترة سيطرة البولالا 1387-1506)حيث تمكنت من اسقاط بلاد الكانم واسقاط العاصمة نجيمي مما اضطر الماي عمر بن ادريس الى نقل عاصمته الى غرب بحيرة التشاد سنة 1387م وأقام في بلاد البرنو حيث تحول اسمها من مملكة الكانم الى مملكة البرنو منذ ذلك الحين لينتهي عهد الكانم من قبل البولالا

---

[1] أسماعيل حامد أسماعيل علي: المرجع السابق, ص252.

[2] تقي الدين الدوري، خولة شاكر الدجيلي: المرجع السابق، ص- ص370-375.

[3] عبد الرحمان زكي : **الإسلام والمسلمون في شرق افريقيا**،مطبعة يوسف، القاهرة ، 1965. ص66.

جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس
المكتبة المركزية للكلية
العلوم الاجتماعية و الإنسانية

بعد 122 سنة (1387-1506) حتى عهد الماي 48 من الاسرة السيفية في إمبراطورية البرنو وهو ادريس كاتلي مابي بن علي بن عائشة من الزحف على الكانم واستعادتها وطردهم نحو الشرق وقبلوا دفع الجزية[1].

ثانيا / مملكة البرنو:

تشمل مناطق من شمال شرق نيجيريا الحالية، وغربي تشاد[2] وشرقي بلاد الهوسا وهي في الماضي إحدى أقاليم إمبراطورية الكانم التي تجاور السودان وليبيا وعاصمتها هي مدينة "غيدام" حيث يبدا هذا العصر و يسمى العصر البرناوي من انتقال الأسرة الكانمية الى غربي بحيرة التشاد اثر الاضطرابات والحروب الاهلية في أواخر القرن 14 ميلادي الى نهايتها في غمرة الاستعمار الاوروبي الحديث.[3]

يُعد علي بن غازي بن دونامة (1476، 1503) المؤسس الحقيقي للدولة الجديدة حيث استطاع أن يقضي على الحروب الداخلية وينشأ نظاما إداريا مستقلا حيث شيّد عاصمة جديدة على نهر" يو" [4] تدعى نقازرقامو " (Ngazargamo) بنيت فيها أربع مساجد تقام فيها الجمع وأصبحت مركزا للتعليم القرآني [5] واستطاع بعد هذا الاستقرار أن يمد نفوذه الى بعض دول الهوسا واضطرت الكانم أن تدفع له الجزية .

ثم جاء دور ادريس بن علي هو ادريس بن علي الغازي بن دوناما (ذو النعمة) أحد ملوك مملكة كانم ، وبرنو . وقد حكم هذا الرجل برنو من عام (1503 ،1526).[6] حيث زحف على الكانم من جديد ولم تستطع جماعات البولالا أن تقف في وجهه فاستعاد سلطانه واندفع "البولالا" الى الشرق وقبلوا أن يدفعوا الجزية اليه وقنع ادريس بذلك دون أن يتابع الهجوم عليهم .

وكان حكم ادريس بن علي المشهور بإدريس علومة(1570 -1602)قمه المجد لهذه الأسرة وسبب شهرته يرجع في الحقيقة الى المعلومات الكبيرة التي وصلتنا عنه عن طريق إمام الائمة[7] أحمد بن

---

[1] تقي الدين الدوري، خولة شاكر الدجيلي: المرجع السابق، ص375.

[2] Robin Walker, Siaf Millar : **The West African Empire of Songhai in 10 Easy Lessons**, Concept Learning Limited,1999,p10.

[3] محمد لواء الدين أحمد : **الاسلام في نيجيريا دور الشيخ عثمان بن فودي في ترسيخه**,دار الكتب العلمية، 2013ص64.

[4] أحمد شلبي :**موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية**، الجزء6، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، 1973، ص293.

[5] Ira M. Lapidus: **A History of Islamic Societies,** Cambridge Université Press,London,2014, P458.

[6] محمد سعيد قشاط: **أعلام من الصحراء**، دار الملتقى للطباعة والنشر، 1997، ص38.

[7] أحمد شلبي : المرجع السابق،ص293.

المجلس العلمي للكلية

فرتو[1] الذي دوّن تاريخه حيث وصفه بأنه عادل وحكيم وذهب إدريس علومة إلى الحج وعرف خلال هذه الرحلة قيمة الأسلحة النارية الجديدة فاشترى الكثير منها من الاتراك واستطاع بذلك أن يغيّر طبيعة الحرف في هذه المناطق كما استخدم كثيرا العرب في جيشه وحقق انتصارات كبيرة حول البورنو ، حيث هزم قبائل الطوارق .[2] وأخضع بربر آير وهوسا الكانو، وأهل المنطقة الواقعة جنوب البحيرة، بربر البحيرة؛ وفي الشمال حشد التبو وضم كوار.[3]

لقد عمل السلطان ادريس علومة عمل بعمق وذكاء على توحيد الدولة ، الى الحد الذي جعله يضع يده على بعض الأطراف التي كانت توجد فيها المسيحية ، والتي سرعان ما حول ما وجد بها من كنائس الى مساجد ومن أديرة الى قصور[4].

استطاع علومة أن يجعل الاسلام دين الدولة وينشرها في جميع ربوعها ويقر الامام أن عهد ادريس حفل بانتشار الاسلام وأن الطبقة العليا أصبحت جميعها مسلمة كما اتجه الامام الى التشريع الاسلامي والعمل به فنظم ادريس علومة السلطة التنفيذية والتشريعية وفصل بينها وبنى مساجد ضخمة من الحجارة ، كما بنى في مكه مقرا لحجاج البورنو ثم اتجه الى تنظيم حروبه لتتماشى مع نظم الجهاد الإسلامية ،كما اتبع نظام الفكر الاسلامي في نظام أسرى الحرب وأصبحت حروبه لنشر الفكر الاسلامي ، ولم يعد هناك اكراه لأي شخص ليدخل الاسلام وأصبح الدخول اليه طواعية وعن قناعة وهكذا انتشر اسلام انتشارا واسع خلال العهد ادريس اللوم بدون اي اكراه.

توفي ادريس فحكم أبناءه الثلاثة الواحد تلو الاخر محمد فإبراهيم فعمر ، ولم يكن في هؤلاء نبوغ يضارع نبوغ ادريس وبعد هؤلاء الثلاثة جاء علي بن عمر وكان كجده بطولةً وكفاءةً، ولذلك أعاد مكانة جده وهيبته ، ودام حكمه 40 عاما 1645 1685م، ومن بعده جاء خلفاء ادريس بن

---

[1] أحمد بن فرتوا: مؤرخ البلاط الملكي في عهد الماي ادريس علومة 1570 1603 حياته لا يعرف عنها الا القليل ولكن من مؤلفاته التي خلفها تبين لنا انه من كبار العلماء والمؤرخين فيبدو أنّ العالم تقلد وظائفا عديدة ربما كان مستشارا في الامور الدينية والحربية للمملكة الف كتابان أسماهما تاريخ 12 سنة الاولى من حكم السلطان ادريس علومة فسجل في الاول الغزوات الحربية لإدريس علومة والثاني الحرب بين كانم وقبائل البولالا ترجم الكتابين المستشرق الانجليزي ربتشمون بالمر ونشرهما عام 1926 تعتبر كتاباته مرجعا خاصة لتاريخ علومة مدونة باللغة العربية ونشرت على يد أمير كانو في نيجيريا. أنظر:

حجيلة لعربي: **دور الحكام في اثراء الحركة العلمية في ممالك حوض تشاد خلال القرن السادس عشر ميلادي -مملكة برنو أنموذجا-** مجلة دراسات وأبحاث ، المجلد12، العدد1 ، 2020، ص،ص338،337..

[2] أحمد شلبي: المرجع السابق، ص-ص293-299.

[3] Hubert Deschamps: **L'Afrique noire précoloniale**, Presses universitaires de France),France,1969,p33.

[4] عبده ، بدوي: **مع حركة الإسلام في افريقية** ، دراسة من خلال الدول التي قامت قبل الاستعمار، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، مصر، 1970ص140.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
المكتبة المركزية

علي ودونامـا ابـن علي وحمـدون بـن دونمـا ودونمـا ابـن حمـدون واحمـد بـن علي وفي أيـام مؤلاء الضـعف على امبراطوريـه البرنـو فأعـاد البـولالا هجـومهم على الـبلاد حتى جـاء القـرن 19م، أيـن هاجمـت قبائـل الفـولاني بقيـادة عثمـان دان فيـديو واحتلـت البرنـو وأصـبحت كـل بـلاد الهوسـا تحـت سـيطرته وفـرض الإسـلام على القبائـل الوثنيـة [2]كمـا ذكرنـا و قـد اخـذ منهـا كـل مـا اخـذ ولـم يكـن في حولهـا أن تـرد هـذا الزحـف وظهـر انـه لابـد مـن دم جديـد ينقـذ البرنـو مـن المـآل الـذي اوشـكت أن تقـع فيـه وتمثـل هـذا الـدم في الـزعيم الكبيـر الشـيخ محمـد الامـين الكـانمي الـذي سنتحدث عنه في الحركات الجهادية.

الفكر الاسلامي و العلاقات الخارجية في مملكة البرنو:

اتبـع ملـوك البرنـو النظـام الاقتصـادي الاسـلامي حيـث اتجهـت العنايـة بجمـع الزكـاة وحسـن توزيعهـا كمـا عني الحكـام بتعلـيم القـرآن واتبـاع أدابـه ، وشـيّدوا مدرسـة للمالكيـة كانـت في هـذه المنطقـة مركزا مهما للثقافة الإسلامية.

وفي اطـار العلاقـات الخارجيـة اتجهـت بورنـو الى مصـر اتجـاه واضـحا فكانـت العلاقـه وثيقـه بـين الـدولتين وكانـت الطـرق الصـحراوية تـربط واحـات مصـر بإمبراطوريـة البرنـو ممـا يفسـر التبـادل التجـاري وتبـادل الزيـارات بـين البلـدين في الوثـائق التي دونهـا القلقشـندي نمـاذج لنصـوص رسـائل مـن سـلطان بورنـو الى سـلطان مصـر برقـوق ونـص الرسـالة يفيـد اعتـزاز سـلطان برنـو بنفسـه ومملكتـه ثـم يصـف مصـر بأنهـا أم الـدنيا وارض الله المباركـة ممـا يوضـح مكاتـب مصـر وتطلـع هـذه الشـعوب اليهـا وفيمـا يلي مطلـع هـذه الرسـالة : ((مـن المتوكـل على الله تعـالى الملـك الاجـل سـيف الاسـلام وربيـع الايتـام الملـك المقـدام القـائم بـأمر الـرحمن المستنصـر بـالله المنصـور في كـل حـين وأوان وظهـر وزمـان الملـك العـادل الزاهـد أبـي عمـر عثمـان الملـك ابـن ادريـس الحـاج أمير المـؤمنين المرحوم كرم الله ضرحه ...الى ملك مصر الجليل ارض الله المباركة ام الدنيا)).

وبجانـب هـذه الاتصـالات كانـت لهـا اتصـالات فكريـة عميقـة المـدى فطـلاب البورنـو عبروا الصـحاري الـى الازهـر وكـان سـيلهم يتـدفق دون انقطـاع يرتشـفون مـن منـابع الفكـر الاسـلامي في مصـر وينضـمون الى حلقـات العلـم بهـا ، ويتـزودون مـن كتبهـا ومـن حضـارتها ولهـم رواق فسـيح بـالأزهر يعرف برواق البرنو .

---

[1] أحمد شلبي : المرجع السابق،ص -ص 293-298.

[2] محمود ، شاكر: **مواطن الشعوب الإسلامية في افريقيا، التشاد**، ط1، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر، 1972،ص،ص38،39.

المجلس العلمي

واذا كانت مصر مقصودة لذاتها في هذه الاتصالات فهناك اتصالات أخرى حدث عرضا أنّ وفود الحجاج كانوا يمرون بمصر في طريقهم الى الأرض المقدسة، وكانت قوافلهم تمضي فترات قصيرة أو طويلة بارض النيل وتوضح لنا مراجع التاريخ رحلات حج قام بها سلاطين بورنو مارين بمصر ، وما أنفقوه بأرض الحجاز ، وأرض النيل ومن المعروف أنّ العثمانيين بسطوا سلطانهم على مصر والشمم في مطع القرن السادس عشر واصبحوا يمثلون العالم الاسلامي وقد اتصل سلاطين بورنو بالعثمانيين ومدهم العثمانيين بالأسلحة النارية التي كان لها شأن كبير في اتسع بورنو وسقوط الوثنيين أمام هذه الأسلحة الجديدة[1].

[1] أحمد شلبي : المرجع السابق ،ص-ص293-299.

المجلس العلمي للكلية

Le cadre physique.
Fig .1.

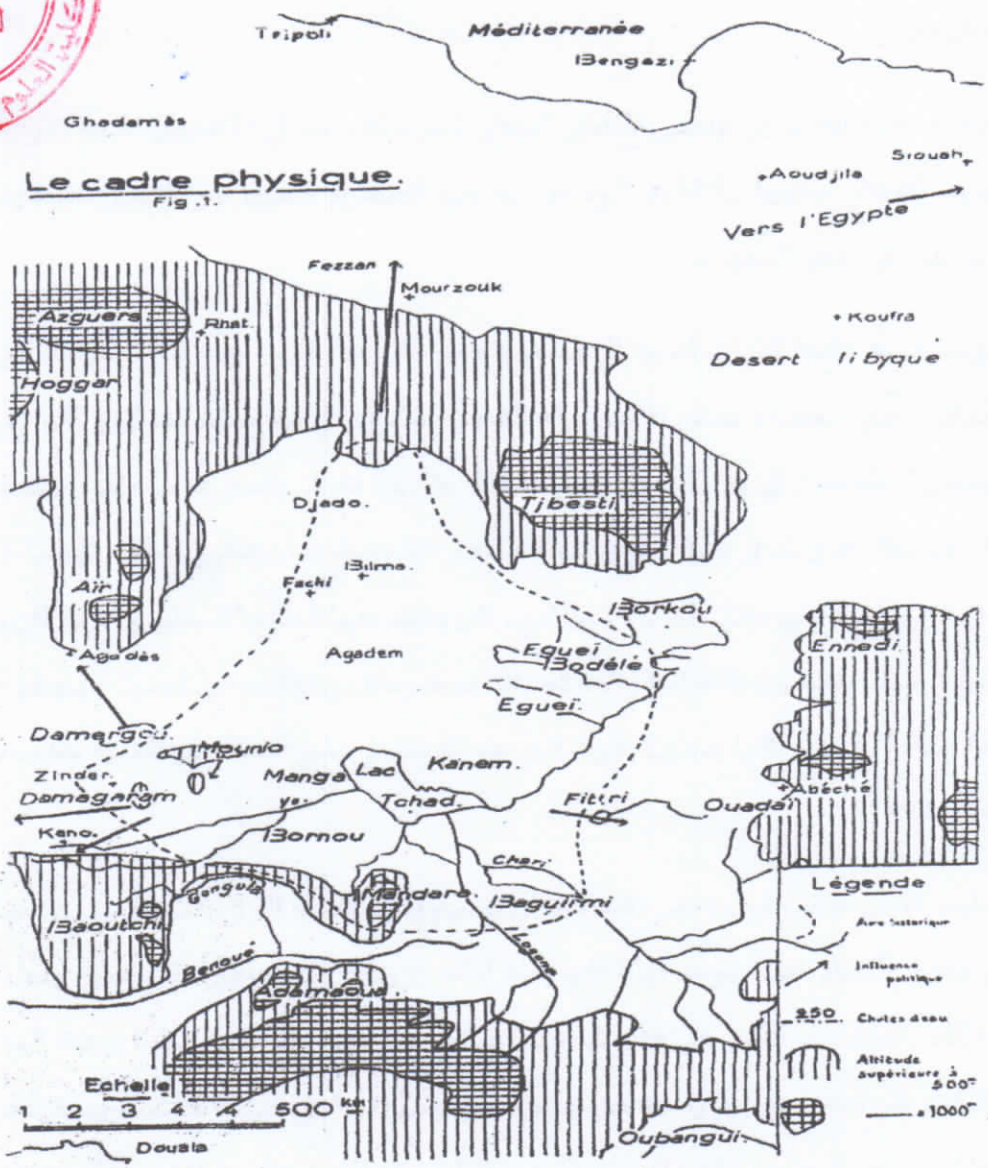

1

[1] Urvoy, Yves: **Histoire de l'Empire du Bornou**, libraire larose, France,1949, p13.

المجلس العلمي للكلية

2-ممالك الهوسا:

تمثل معظم امارات دوله نيجيريا وبعض المناطق النيجر يقدر سكانها حوالي 15 مليون نسمة كانوا يعيشون قبل دخولهم الاسلام نيجيريا والاقاليم الوسطى لجنوب الصحراء كشرق نهر النيجر اخرجتهم قبائل الطوارق من مواطنهم نحو الجنوب.

أصل الهوسا: قسم علماء اللغات اسمه الى قسمين: هو: اركب سا: الثور أي راكب الثور. يسكن شعب الهوسا شمال اراضي نيجيريا و بعض اقاليم دولة النيجر ينتشرون في مقاطعات سوكوتو كانو زاريا باوتي كاتسينا وجوبير[1]. تأسست في بلاد الهوسا سبع ممالك مشهورة تعرف باسم هوسا باكوي وتشتهر بانها الحقيقية ، وسبعة اخرى تدعى بانزا باكواي الممالك الغير الشرعية. بدأت تظهر ممالك الهوسا ككيانات سياسية في السودان الغربي خلال القرن 11 ميلادي، كان يغلب عليها الطابع الاسطوري حيث كان يحكمها في ذلك الوقت ملوك يتصفون بالقداسة(الحاكم ملك نصف مقدس) واقدم من تحدث عنهم هو الرحالة ابن بطوطة سنة:1377 : ((كانوا يدينون بالوثنية ويرجع الفضل في نشر الاسلام الى الفقيه محمد بن عبد الكريم المغيلي 1493.[2]

ويرجع أصلهم القبلي حسب قول بعض الاساطير أنّ نسبهم يعود للأمير التركي الذي هرب من بغداد "بابا جيدا " الى بحيرة التشاد حيث توجد دولة كانو وقام الملك بتزويجه ابنته ماجيرا وبعد مدة حدث خلاف بينه وبين الملك ،فعقد هذا الأخير على قتل بابا جيدا فهاجر بابا جيدا نحو الغرب تاركا زوجته الحامل ولما وضعت اطلقت على ابنه اسم برم وقد واصل هجرته حتى وصل دورا وفي طريقه كانت توجد بئر لكن افعى ضخمة يطلق عليها سركي وتعني بلغتهم الزعيم فقام بقتلها بسيفه القوي ونتيجة لما قام به أُعجبت به ملكة البلاد "دوراما "فتزوجته وأنجبت منه ولدا سمته باوا فخلف والده في الحكم ورزق بستة أبناء اصبحوا فيما بعد مؤسسي الامارات الستة ، وأما الابن الاخير فحكم منطقة بيرام فجعل من هذه المناطق تُكوّن سبع دول.[3] تمثل هوسا باكوي وهي جوبير، دورا ،كانو ، بيرام ، رانو، كاتسينا، زاريا.[4]

---

[1] أسامة ، حبشي: **الحكايات الشعبية عند هوسا نيجيريا** ، مجلة الأهرام المصرية، العدد141-47674، مصر، 16جوان 2017.

[2] إسماعيل حامد إسماعيل علي: المرجع السابق، ص،ص235،236.

[3] ثريا محمود عبد الحسن، أزهار غازي مطر: **إمارات الهوسا ، دراسة في التاريخ الحضاري والثقافي، أعمال لمؤتمر الدولي الأول لمركز البحوث والاستشارات الاجتماعية – لندن، حول موضوعات العلوم الاجتماعية والإنسانية في العالم الإسلامي (28 - 30 مايو / أيار2012)** ، دار خالد اللحيان ، 2012، ص،ص90،91.

[4] Jean-Pierre Chrétien, Jean-Louis Triaud: **Histoire d'Afrique**: les enjeux de mémoire ,karthala,1999,p54.

جامعة ... المجلس العلمي للكلية كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

إمارات الهوسا

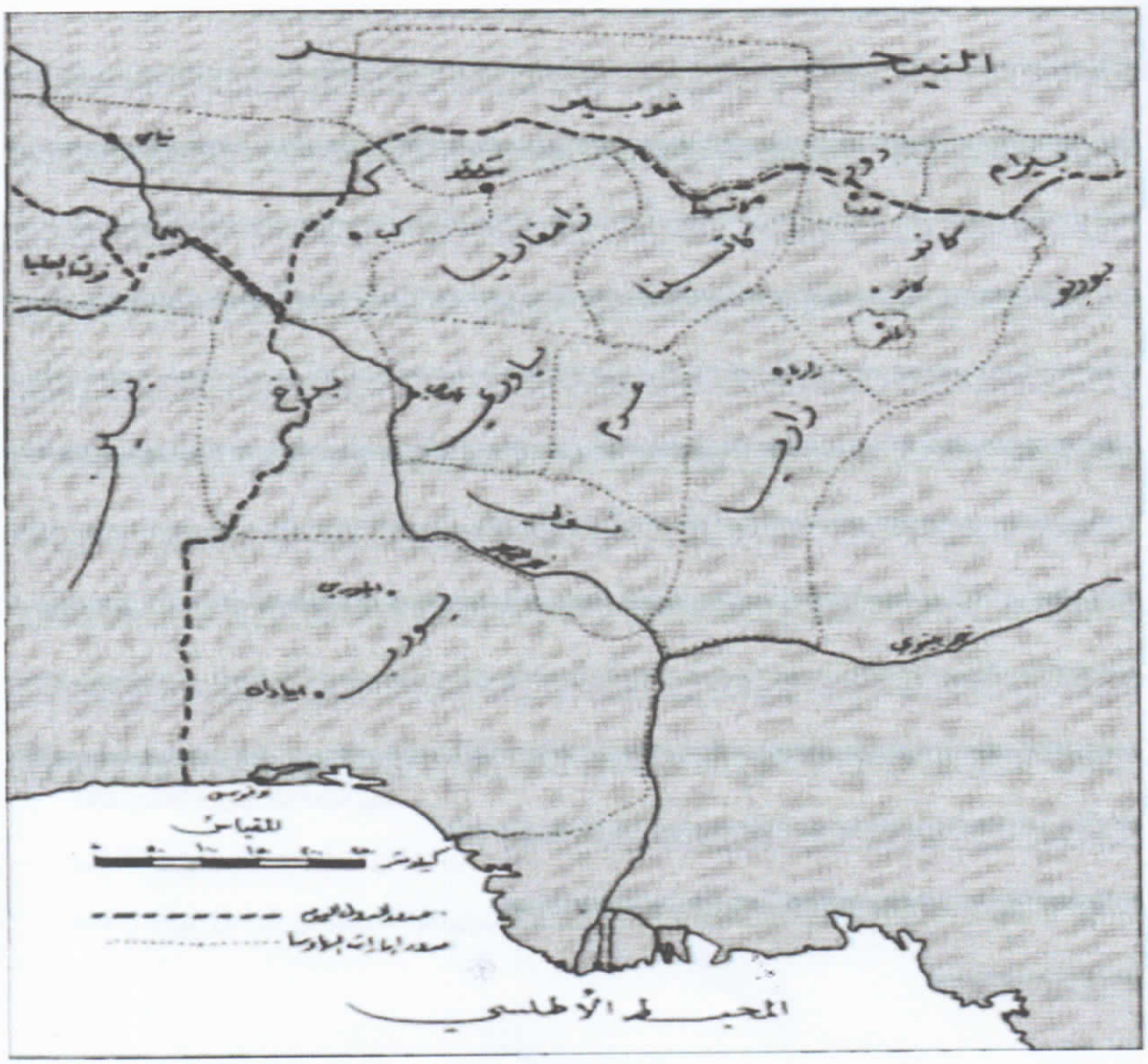

[1]

[1] محمود شاكر: المرجع السابق، ص559.

المجلس العلمي للكلية

1-امارة كانو:

هي احدى ممالك الهوسا السبع الأصلية تقع في مركز وسط بين نهر النيجر غربا وبحيرة التشاد شرقا على ملتقى طرق القوافل [1].يقول الرحالة حسن الوزان في كتابه وصف افريقيا : ((يضم الاقليم أقواما تسكن قرى وتعيش إما من تربيه الأغنام والابقار وإما زراعة الأرض))

التأسيس: حسب الروايات المحلية ينسب تأسيسها الى أحد الحكام القدامى ويدعى باجودة أو بايا جوجيدا اختلفت الروايات حول أصل الملك باياجيدا : هو شخصية غامضة ارتبطت به العديد من الأساطير والحكايات ذات الطابع الشعبي والفلكلوري .

- تقع العاصمة وسط الاقليم يحيط بها السور مبني من الأعمدة والطين والبيوت ايضا من الطين وتذكر الروايات أن أصوله عربية بايازيدا وهو اول الملوك الذين حكموا مملكة كانو ، ثم أعقبه 48 ملك. وتشير أيضا الى العديد من المظاهر الجغرافية والطبيعية كالغابات والجبال واعداد كبيرة من اشجار الليمون والبرتقال البري ذات المذاق الطيب لا يختلف كثيرا عن البرتقال الطبيعي.

- يتألف سكان كانوا من الصناع الحرفيون والتجار يصفهم حسن الوزان : ((كانوا من التجار الأغنياء)) ويصف ازدهارها ((كان ملكهم قويا جدا لديه بلاط هام كبير او عظيم والعديد من الفرسان حتى لقد جعل من ملك زقزق وملك كاتسينا تابعين له ولكن الاسقيا محمد ملك تمبوكتو تظاهر بانه يريد القدوم لنجدة الملكين فقتلهما غدرا وأحتل مملكتهما بعد تهديد حكام الممالك الاخرى التي كانت مجاورة لهما. وتشير المصادر التاريخية أن الاسقيا محمد اعلن الحرب على حاكم مملكه كانو : الذي الزمه بان يتزوج إحدى بناته - أن يدفع كل سنة ثلث الدخل الذي يأتي الى بلاده وأن يرسله الى ملك سنغاي - ترك عددا من نواب الأسقيا محمد في اراضي مملكة كانوا- ترك الجباة التابعين لسنغاي الحصول على نصيب من الدخل الوارد في هذه المملكة كل عام .[2]

[1] ثريا محمود عبد الحسن، أزهار غازي مطر: المرجع السابق، ص88.

[2] إسماعيل حامد إسماعيل علي: المرجع السابق، ص- ص238-241.

المجلس العلمي للكلية

وقد دامت أسرة باجودة على الحكم كانو نحو مائة وأربعين عاما قبل أن يقوم بعد انقراضها أسرة رنقا[1] حيث دخلها الإسلام 1300 م على أيدي علماء ونقارة عندما حضروا إليها وبشروا ملكها عثمان رمنقاوى بالإسلام في ذلك الوقت .[2]

2-مملكة كاتسينا:

تعد كاتيسنا من أقدم الامارات الهوساوية[3] وهي اسم لزوجة مؤسس المدينة [4]تقع مملكة كاسينا الشرق تخوم مملكة كانو ضمن الاقاليم الحالية لدولة نيجيريا بين السودان الغربي من ناحية والسودان الاوسط تظم عددا من سلاسل جبلية وهضاب ذات ارتفاعات شاهقه ذات تضاريس حادة وواعرة.

اشتهرت بزراعه الشعير والدخان وسكانها من ذوي البشرة السوداء الحالكة ومن ذوي الأنوف الغليظة والشفاه الكبيرة الحجم)) تتسم مدنها بانها قرى صغيره مصنوعه من القش بيوت قبيحة الشكل يقول حسن الوزان في القرن السادس 10 ميلادي :((لا يتجاوز سكان القرية 300 أسرة ،وهنا يجتمع الفقر والدناءة كانوا تحت حكم ملك قتل على يد الأسقيا ملك سنغاي، وفنى نصف سكانها وأصبح الأسقيا سيد المملكة. كانت مملكه فقيرة ولم تكن تتمتع بالثراء والازدهار وملوكها لم يكونوا أقوياء كانوا يدينون بالولاء لحكام الأساقي ثم صارت تخضع لسيطرة ملوك سنغاي [5]. وصل الاسلام لهذه القربة منذ القرن 8هـ ثم انتشر وتوسع عن طريق التجارة والدعاة والعلماء لتصبح من أهم المراكز الإسلامية في شمال نجيريا خلال القرن 16م ومن بين العلماء الذين زاروها ودرسوا في مساجدها العالم جلال الدين السيوطي والطي عاد من رحلته سنة 1471م .[6]

---

[1] مبروك ، مقدم : **الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي وأثره الإصلاحي بإمارات وممالك إفريقيا الغربية خلال القرن الثامن والتاسع والعاشر للهجرة، الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر للميلاد**، الجزء1، دار الغرب للنشر والتوزيع، دار الغرب للنشر والتوزيع،2002، ص99.

[2] جميلة إمحمد ، تيكتك: **مملكة سنغاي الإسلامية في عهد الأسكيا محمد الكبير، 1493-1528**، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية،ليبيا ، 1998، ص69.

[3] Lady Isabel de Tscharner Vischer :**Croquis et souvenirs de la Nigérie du Nord avec una carte et des illustrations dans le texte et hors texte** , Forgotten Books, Attinger, 1914,p58.

[4] سكينة ، بوبكي: **الحركة العلمية بالهوسا في السودان الغربي خلال القرن19م**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية،جامعة وهران ، 2010م، ص50.

[5] إسماعيل حامد إسماعيل علي: المرجع السابق،ص، ص 242،243.

[6] سكينة ، بوبكي: المرجع السابق ، ص-ص 53-52.

المجلس العلمي للكلية

3-مملكة زاريا: " zaria"

هي من الممالك الأصلية الهوساوية، وتسمى أيضا زازو"zazau"، وزكي زكي " zagizagi"وهي في اقصى الجنوب منها وهي اوسعها وتتاخم مملكة كاتسينا من جهة الجنوب الشرقي[1] وتتاخم كانو من الجنوب الشرقي أهلها اغنياء يزاولون التجارة وتنقسم الى قسمين أحدهما حار والآخر بارد ولا يستطيع السكان احتمال الشتاء فيضعون في أرض أكواخهم مواقد كبيرة وأحيانا يضعون تلك المواقد حتى أسرتهم المرتفعة نوعا ما قبل ان يناموا. تنتج اراضيها فواكه وتكثر فيها المياه والغلال. [2] كان يعمرها السودان من قبائل غير متجانسة ومن أقاليمها :

- إقليم غواري: وهو بدوره يجتمع على سبعة أقاليم لسانهم واحد.

- اقليم التاغري :وهو اقليم واسع يمتد جنوب من حتى المحيط الأطلسي أما سلطانهم واحد.

- اقليم أتاغري: وهو اقليم واسع وبجنبهم مرسى سفن النصارى الذي يتاجرون في السودان .

برزت مملكة زوزو في عهد ملكتها الشهيرة أمينة وعرفت عصرا من الازدهار وتمكنت أمينة الى مد سلطة زوز نحو النيجر وبينوي شاملةً كاتسينا وكانو لفترة من الزمن وبقيت تجتذب إليه أرباح التجارة ،وتتمتع بثروتها وتزهو خلال 34 عام من حكمها[3].

ومن المحتمل أن تكون زاريا قد تأسست عام 1536، تم تسمية كل من المدينة والولاية على اسم الملكة زاريا (أواخر القرن السادس عشر الميلادي)[4]. ومماتجدر الإشارة أليه أن الإسلام قد وصل الى هذه المنطقة منذ القرن 8هـ-14م عن طريق الدعاة والعلماء والتجارة[5].

4-مملكة جوبير: تقع في الأطراف أقصى الشمال من بلاد الهوسا ويحدها جنوب النهر "سكوتو" وإقليم كانو وغربا منحنى نهر ريما ويضم عددا كبيرا من القرى الصغيرة وبعض القرى الكبيرة ،ومع أن هذا الاقليم من أجدب أقاليم الهوسا لكنه أكثرها قوة وعامة سكانه هم رعاة ، وتسكن القرى الكبيرة طبقة الحكام

---

[1] محمد لواء الدين أحمد : المرجع السابق ، ص54

[2] ثريا محمود عبد الحسن، أزهار غازي مطر: المرجع السابق، ص89.

[3] محمد لواء الدين أحمد : المرجع السابق ، ص55. أيضا :

Raúl Fernández-Calienes: **Women Moving Forward**, Volume Two,Cambridgescholars publishing,London,2007,p103.

[4] Salma K. Jayyusi, Renata Holod, Attilio Petruccioli: **The City in the Islamic** World,Section94, Volume 2,Brill Editions,Boston,2008,p673.

[5] سكينة ، بوبكي: المرجع السابق، ص56.

المجلس العلمي

وطوائف التجار والصناع. فرضت جوبير نفوذها أحيانا على الممالك المجاورة لها مثل مالي وسنغاي وبورنو وانفتحت على العالم من حولها وانشات صلات متعددة دينية وتعليمية وتجاريه وأحاطت بالإسلام من الشرق في بورنو ومن الغرب في مالي وسنغاي وخضعت لسانغاي أوائل القرن السادس عشر، ومن الراجح أن السنغاي من بعد هي التي نشرت الاسلام في جوبير بعد غزوها لها.

5-مملكة رانو:

هي احدى ممالك التي قامت في امارات الهوسا ثم فقدت فيما بعد سيادتها لصالح كانو التي تقول حولياتها أنّ ياجي سركين كانوا 1349، 1385 م هو الذي طرد قائدها من عاصمته ثم ذهب الى رانو وأقام بها سنتان.

6-مملكة دورا:

هي احدى ممالك الهوسا الأصلية وأقدمها وكانت اكبرها لكنها صارت تعد في المرتبة الثانية وموقعها بين كانو وكاتسينا شمال الهوسا ولقد ترى عليها من الاحداث ما ترى على بلاد الهوسا.[1]

7 مملكة بيرام:

هي إحدى ممالك الهوسا الأصلية لم يقدر لها النمو وظلت مغمورة. لكنه في الواقع اسم حاكمها الاول كما تروي الاساطير .[2]أو اسم القبيلة أما اسمها فما تزال تسمى به حتى الان جاران جاباس فهو اسم المكان وكان نموذجا للتنظيم الاجتماعي في بلاد الهوسا، ويُرجح أنه كان يقوم على مجموعة متحدة من القرى لكل منها رئيس ثم يؤلف مجتمعا واحدا تحت زعامة رئيس عام. قد لا تعدوا سلطاته سلطات الحاكم المحلي وقد يكون الحافز الى توحيدها منبعث في العادة من شعور أفرادها بصلة القرابة وما يتبع ذلك من اتخاذ عبادة مشتركة.[3]

دخول الإسلام الى ممالك الهوسا:

إنّ دخول الإسلام في ممالك الهوسا قديم قدم بداية التعامل تجاري بين هذه الممالك والتجار المسلمين العرب، وتقول احدى الروايات أنّ الاسلام قد دخل الى هذه الممالك عبر مملكه كانو في عصر "ياجي دان ثامي" ملك كانو الحادي عشر" 1349، 1388 " ميلادي عن طريق الونقاريين الماندينغ القادمين من مالي .

---

[1] ثريا محمود عبد الحسن، أزهار غازي مطر: المرجع السابق، ص، ص90،89.

[2] حسن عيسى عبد الظاهر: **الدعوة الإسلامية في غرب افريقية وقيام دولة الفولاني**، الزهراء للإعلام العربي، قسم النشر، ص166.

[3] ثريا محمود عبد الحسن، أزهار غازي مطر: المرجع السابق، ص، ص90،89.

المجلس العلمي

وتقول رواية أخرى أن الونغاريين قد تركوا بلادهم مالي فيما بين عام 1431، 1432ميلادي مهاجرين الى كانوا في عهد ملكها محمد رمفا" 1463، 1499".

إنّ هذا الاختلاف دليل قاطع على أنّ ظهور الاسلام في بلاد الهوسا كان سابقا القرنين 14 م أو 15 ميلادي وهؤلاء الوانغاريين وهجرتهم الى بلاد الهوسا ونشاطاتهم الإسلامية قد حدثت بعد ظهور الاسلام في تلك المنطقة .وذهب المستشرق الالماني كارل بروكلمان الى أنّ الشيخ عثمان دان فوديو هو الذي أدخل شعب الهوسا في الاسلام قائلا ((.... ثم وفق عثمان دان فوجو "عثمان بن فودي" التكروري الى ادخال الحوس" الهوسا في الاسلام مؤسسا في سنة 1802 م مملكة سوكو الإسلامية)).

لكن هذا الامر يُدحضُه التاريخ فلقد وصل الاسلام الى شمالي الهوسا في القرن 11 ميلادي ثم اتسع انتشاره منذ ذلك الوقت حتى القرن 15 ميلادي حيث قام ملوك الهوسا في كانو و كاتسينا وزاريا بجهود كبيره في نشر الاسلام في المناطق المجاورة.[1]ويظهر ذلك جليا من خلال تأثير الدعاة الوافدون بقوة في امارات الهوسا الغربية شمال نيجيريا، وكان من أبرزهم الفقيه التقي عبد الكريم المغيلي الذي تنقل الى السودان الغربي خلال القرن 15م، وتأثر به زعماء الاصلاح الديني جيث كتب رسالة" الدر المنير في علوم التفسير والتعريف فيما يجب على الملوك" تلبية لرغبات سلطان كانو الذي عارض فيها ألوان الفساد التي أصابت مجتمع الهوسا وانتشار المفاسد الدينية والدنيوية.[2]

ولا اختلاف أنّ انتشار الاسلام قد تم عن الطريق الونغاريين الذين جاؤوا من امبراطورية ماي وغيرها من الامبراطوريات كغانا والسنغاي والكانم برنو .ولا اختلافا أيضا أنّه مع نهاية القرن 18 ميلادي انتشر الاسلام في اوساط العامة والخاصة، وأصبح الاسلام هو الدين الدولة الرسمي وخاصه في دويلات كانو وكاتسينا وزاريا، كما تجدر الإشارة الى أنّ المرابطين أيضا كان لهم دور في نشر الاسلام في السودان الغربي والاوسط من خلال الجهود الكبيرة التي لعبتها صنهاجة التي وفدت من الشمال الافريقي، وتوجت بالحركة المرابطية الجهادية.[3]

---

[1] حسن عيسى عبد الظاهر: المرجع السابق ، ص – ص 60-64.

[2] ثريا محمود عبد الحسن، أزهار غازي مطر: المرجع السابق، ص،ص91،92.

[3] حسن عيسى عبد الظاهر: المرجع السابق ، ص – ص 60-64.

جامعة شرق بوحمدين
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

المحور الرابع : ممالك السودان الشرقي

مملكتي النوبة والفونج

مملكتي الدارفور وأكسوم

المجلس العلمي للكلية

أولا :مملكتي النوبة والفونج:

تمهيد : لقد عرف العرب الساحل الشرقي للقارة الإفريقية من وقت بعيد وكانت لهم تجارتهم مع هذا الساحل حيث هاجر عدد من العرب الى هذا الساحل واستوطنوا فيه واندمجوا مع السكان الاصليين وتزاوجوا معهم وكونوا إمارات عربية، ولما ظهر الاسلام في الجزيرة العربية أعطى دفعة جديدة وقويه للعرب في الساحل الشرقي لنشر مبادئ الدين الجديد ، وكانت الاحداث التاريخية التي تعرضت لها الدولة الإسلامية أثارها في زيادة الهجرة لهذه المناطق المعروفة لهم، فتوالت الهجرات العربية لساحل افريقيا الشرقي بعد ظهور الاسلام على الساحل[1] ثم أخذوا يتحركون نحو الشمال والجنوب وتحالفوا مع القبائل العربية .[2]حتى اقتربوا من حدود النوبة.[3]

1-مملكة النوبة:

تطلق النوبة على أجزاء وادي النيل الاعظم من أسوان الى جنوب التقاء النيلين الأبيض والأزرق إضافة الى مناطق النيل الأزرق حتى أطراف الحبشة شرقا وكردفان ودارفور غربا.[4]أي بين الشلال الأول والرابع.

التسمية :اسم النوبة فيما يقال نسبة الى كلمة النب ومعناها في اللغة العربية الذهب أي بلاد الذهب لوفرة معدن الذهب في صحاريها وقد أُطلق عليها تسميات كثيرة كبلاد كوش وهو جد النبيون وأخو مصرايم جد المصريين وكلاهما من حام بن نوح أطلق عليها الاغريق إيتيوبيا أي الوجه الشديد السمراء ويقال انهم نزحوا من جنوب مصر.[5] ومما تجدر الإشارة اليه ، أنّ أول وثيقة ذكرت كلمة النوبة كانت في الفقرة الثانية من الجزء السابع عشر من كتاب الجغرافيا لسترابون عام 25ق.م ، وتشير الوثيقة سابقة الذكر الى أنّ المناطق التي تقع على الجانب الغربي للنيل في ليبيا مأهولة بالنوبيين وهم قبيلة كبيرة تمتد أراضيها من مروي، وتصل شمالا حتى انحناءات النهر، وهم لا يتبعون اثيوبيا بل ينقسمون الى ممالك عدة كل مملكة منها مستقلة عن الأخرى.[6]

---

[1] شوقي عطاء الله الجمل : **تاريخ المسلمين في افريقيا ومشكلاتهم**، المرجع السابق، ص19.

[2] شوقي الجمل:**تاريخ سودان وادي النيل**،مكتبة الأنجلو مصرية، ص،ص290،291.

[3] إبراهيم صالح: **تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية كانم برنو**، جامعة الخرطوم ، كلية الاداب، شعبة أبحاث السودان ،1970، ص16.

[4] Geoffrey Khan: **Arabic Documents from Medieval Nubia**, Cambridge ,UK ,open Book,2024,p1.

[5] عبد الله حسين : **السودان من التاريخ القديم إلى رحلة البعثة المصرية (الجزء الأول)**، مؤسسة هنداوي للنشر ، 2013، ص59.

[6] عبد المنعم أبوبكر: **بلاد النوبة**، دار الكتب المصرية ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، مصر ، 1962، ص13.

المجلس العلمي للكلية

النوبة المسيحية:

نشأت في بلاد النوبة ثلاثة ممالك مسيحية إمتد نفوذها من الشلال الأول حتى إقليم السنار، أولى هذه الممالك نوباتا في الشمال وعاصمتها المريس وفي الوسط المقرة عاصمتها دنقة وفي الجنوب مملكه علوة وعاصمتها سوبا[1]. وفي هذا يقول المقريزي : ((انها افترقت فرقتين: فرقة في شرقي مصعدة ولحقوا بقريب من أعاليه، وبنوا دار مملكة وهى مدينة عظيمة تدعى دنقلة، والفريق الآخر من النوبة يقال لهم علوة، وبنوا مدينة عظيمة وسموها سوبا)).[2]

وفي هذا يقول المسعودي: ((بلاد النوبة فافترقت فرقتين :فرقة في شرق النيل وغربيه وأناخت على شطيه ، فاتصلت ديارها بديار القبط من أرض مصر والصعيد من بلاد أسوان وغيرها ، واتسعت مساكن النوبة على شاطئ النيل مصعدة ، ولحقوا بقريب من أعاليه ، وبنوا دار مملكة ، وهي مدينة عظيمة هي دمقلا...))[3]

ومنذ القرن 14 ميلادي لم تعد بلاد النوبة وطنا للنوبيين بل شاركهم قبائل عربية من غير بني الكنز تدفقت جماعات عربية من مصر نحو الجنوب واشتركت في الحملات المملوكية(1276- 1323)واستقرت بعد انسحاب المماليك بني بكر بني عمر بني شيبان بني هلال .

استعاده دولة بني الكنز بالعربي المقيمين وانصهروا معهم واستطاع العرب فاعتنق الكثير منهم الاسلام خلال القرن التاسع ميلادي في أرض مرس ،وفي القرن 13 جنوبا ولم يكد ينتصف القرن 14 حتى كان النبيون قد اعتنقوا الاسلام[4].

---

[1] Robert Cornevin: **Histoire de L'Afrique: Des origines au XVIe siècle**,payot,1962,p288.

[2] أبي العباس تقي الدين أحمد بن علي المقريزي :**المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بـ(الخطط المقريزية)**،دار الكتب العلمية، بيروت ، 1971، ص366.

[3] علي بن الحسين المسعودي: **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، ص18.

[4] أنظر: **مماليك النوبة في العصر المملوكي**، مجلة الفهرست، الجزء21، السنة 6، العدد 23، دار الكتب والوثائق القومية، مصر ،2008، ص180.

المجلس العلمي
للكلية

ممالك النوبة المسيحية وأهم مدنها

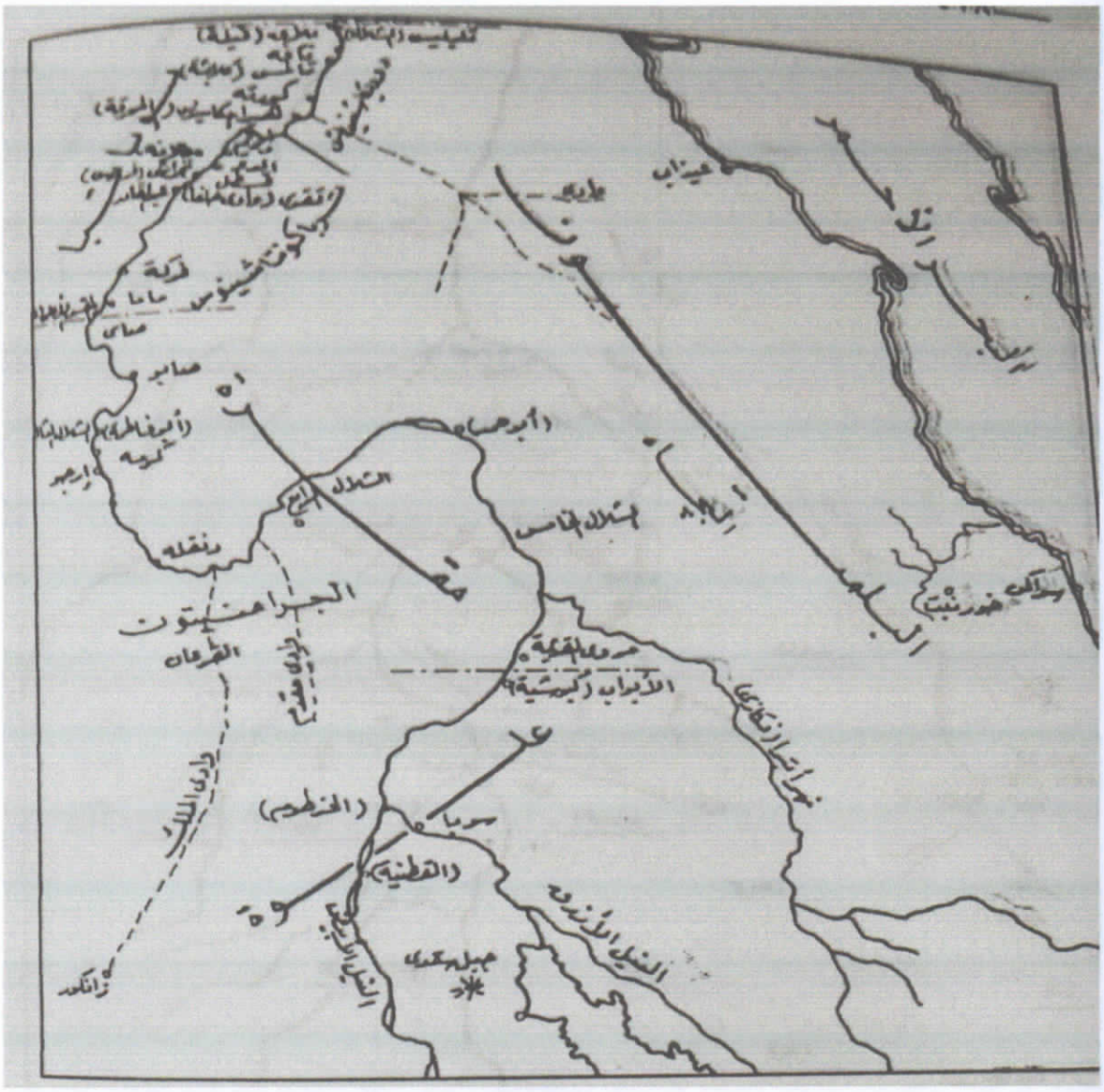

1

[1] كرم الصاوي باز: ممالك النوبة في العصر المملوكي اضمحلالها وسقوطها و أثره في انتشار الإسلام في سودان وادي النيل (من 647-923هـ، 1250-1517م)،مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 2006م،ص478.

المجلس العلمي للكلية

2-مملكة الفونج:

مملكة الفونج أول دولة إسلامية قامت جنوب مصر في الفترة الواقعة بين أعوام 910 - 1237هـ، 1504 - 1821م.[1] وتسمى أيضًا السَّلْطَنَة الزرقاء أو سلطنة سنار، تمتد من الشلال الثالث حتى حدود اثيوبيا جنوبا ومن الصحراء الشرقية حتى كردفان غربا تتألف من عدة سلطنات و مشيخات[2].

الأصول : هناك 3 أراء رئيسية:

1- الأصل الشولكاوي نسبة الى شعب من الشرك على النيل الأبيض حسب جيمي بروس الذي زار السنار عام 1772 م حيث ذكر في مذكراته أنهم من قبيلة الشولك التي جاءت من جهة النيل الأبيض على زوارق على النيل الازرق حيث كانوا في عداء مع الفونج.

2- الأصل العربي: هجرة عربية دخلت السودان من الحبشة عبر النيل الأزرق.

3- الأصل البرناوي: أتو من الغرب من مملكة بورنو غرب افريقيا.

رواية الفونج: تفيد رواية الفونج أنهم من نسل الامويين الذين لجأوا الى الحبشة فرارا من بني العباس حسب مخطوطة، وقد اختلف في تفاصيل حول اسم الأموي الهارب فالبعض يقول أنه من سلالة سليمان بن عبد الملك بن مروان دخل الحبشة وسكن فيها ثم هاجر الى جبال الفونج وتزوج هناك، وقيل أنه من سلالة عبد الملك بن مروان اخر ملوك بني أمية الذي هرب الى النوبة ومنها الى باضع.

أما الرواية الأوروبية فتقول أنهم من أصل نوبي جنوب غرب السودان ، وهم خليط بين الهمج والنوبة .

الأبعاد المكانية للملكة :

تقع جنوب الشلال الأول وتمتد من أسوان في الشمال الى مدينه الدبة في الجنوب(تقع مدينه الدبة الى الجنوب من مدينة دنقلة) وقيل أن حدود النوبة كانت تمتد من مشارف مدينة الخرطوم وكان يطلق على النوبة في اللغة المصرية القديمة أسماء عدة منها كوش وهو الاسم الأكثر شيوعا منذ عهد الدولة الوسطى

[1] عبد الرحمان عمر الماحي : المرجع السابق، ص69.

[2] محمد سعيد القدال: **تاريخ السودان الحديث 1820، 1955**، دار جامعة الخرطوم للطبع والنشر، السودان، 2018، ص27.

المجلس العلمي للكلية

وبهذا يمثل الشلال الاول الحدود الطبيعية بين النوبة ومصر، ولكن هناك من يرى أن حدود النوبة تمتد شمالا حتى جبل السلسة يقع شمالا بنحو 50 كلم .[1] ومن الشلال الأول جنوبي أسوان الى الشلال الخامس وهي مسافة 1000 كلم تقريبا [2] من أشهر ملوكها:

الملك عمارة دنقس مؤسس المملكة ، وفي أيامه قدم السلطان سليم الى سواكن ومصوع فامتلكهما ودخل الحبشة بقصد الزحف على السنار فخاطب ملكها يدعوه الى الطاعة فأجابه بما مفاده:((اني لا اعلم ما الذي يحملك على حربي وامتلاك بلادي فان كان لأجل تأييد دين الاسلام فإني أنا وأهل مملكتي عرب مسلمون بدين رسول الله وان كان لغرض مادي فاعلم أن أكثر أهل مملكتي عرب بادية ، وقد هاجروا الى هذه البلاد في طلب الرزق ولا شيء عندهم تجمع منه جزية سنوية)).[3]

الملك عمارة أبو سكاكين 1555 1563 سمي بسيد الغابات أنشأ نظام الدواوين والقضاء.

الملك بادي ابو دقن 1643 1678 وهو العصر الذهبي للفونج حيث جلب العلماء والفقهاء من المغرب والحجاز والازهر كما أقام مخازن الأسلحة وبنى مسجد السنار العتيق وبنى قصر من خمس طوابق وغزا بلاد الشلك.

بادي السادس بن طبل 1791 1821 حكم 29 ملك اخر ملوك الفونج شهد عهده الاضطرابات خاصة من الجعليين، والجعليين هي مملكة عربيه شمال السودان خلال القرن الأول هجري.[4]

التنظيمات بالمملكة:

1- النظام الاداري: قسمت المملكة الى أقاليم ومشيخات الشايقية ،الجعليين ، العبد اللاب وتقسيم جديد (تقلي وكوردفان) .الحكم كان مباشرة.

مجلس السلطان: له اشخاص يساعدونه من 20 رجل وخمس شيوخ يحيطون به اضافة الى الموظفين اداريين العلماء المؤذنين والكتبة.

أمين السلطان الراعي الأول لشؤون السلطان الجندي ، جندي السوق يحكم المدينة ويراقب الاسواق. سيد القوم يراقب أمن السلطان يقوم بإعدام الملك في حالة عزله.

---

[1] فرج الله أحمد يوسف: **لمحات من تاريخ النوبة**، **مجلة الفيصل**، العدد 281، مركز الملك فيصل للدراسات للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض،مارس 2000م، ص65.

[2] عبد الرحمان زكي : **التاريخ الحربي لعصر محمد علي الكبير**،دار المعارف ، القاهرة ،1950، ص144.

[3] نعوم شقير: **تاريخ السودان** ، تحقيق محمد إبراهيم أبو سليم ، دار الجيل ، بيروت ، 1981، ص100.

[4] عبد الله حسين: **السودان من التاريخ القديم إلى رحلة البعثة المصرية (الجزء الأول)** ، مؤسسة هنداوي للنشر ، 2012، ص،ص93،94.

المجلس العلمي للكلية

السواكرة مقدم :المسؤول عن أمراء البلاد.

القوارية مقدم :أمين الخزينة ويعين الجرايين الجامعي ضرائب.

النبلاء: قسم طبقاتهم حسب ملكيتهم للأرض المالك الاكبر هو الملك يقسمها على نبلائه حكام الأقاليم وهم المنجل ،الملك ،الشيخ.[1]

سلسلة ملوك الفونج

حسب رواية الشيخ عبدالدافع			حسب رواية الموسيو كايو		
أسماء الملوك بداية ملكهم سنة ٩١٠ هـ ١٥٠٥ م	مدة الحكم		أسماء الملوك بداية ملكهم سنة ٨٩٠ هـ ١٤٨٦ م	مدة الحكم	حواشي كايو
١ عماره دنقس	٣٠	١	عماره دنقس	٤٢	
٢ عبد القادر ابنه	١٠	٢	نايل	١٢	
٣ نايل اخوه	١٢	٣	عبد القادر	١٠	
٤ عماره ابو سكاكين اخوه	٨	٤	عماره الثاني اخوه	٨	الملقب بأبي سكاكين
٥ دكين بن نايل	١٥	٥	دكين صاحب المادة	١٧	
٦ طبل الاول	١٢	٦	ضرار ابنه	٨	
٧ انسه الاول	١٠	٧	طبل بن عبد القادر	٤	قتله اولاد ملك شندي
٨ عبد القادر الثاني	٦	٨	انسه ابنه	١٢	امه بنت عجيب
٩ عدلان بن ابه	٧	٩	عبد القادر الثاني	٣	طرد من الملك
١٠ بادي سيد القوم	٣	١٠	عدلان اخوه	٤	قتله الشيخ عجيب
١١ رباط ابنه	٢٩	١١	بادي ابو رباط	٧	
١٢ بادي ابو دقن	٣٦	١٢	رباط ابنه	٢٧	
١٣ انسه الثاني ابن اخيه	١٢	١٣	بادي الثاني ابو دقن	٣٧	مد ملكه الى فازوغلي
١٤ بادي الاحمر ابنه	٢٧	١٤	انسه الثاني بن ناصر	١٢	لم يعد راحة للفونج بعده
١٥ انسه الثالث	٣	١٥	بادي الثالث الاحمر ابنه	٢٧	
١٦ نول	٦	١٦	انسه الثالث ابنه	٣	مات في سنار بالجدري
١٧ بادي ابو شلوخ	٣٩	١٧	نول	٤	
١٨ ناصر	٧	١٨	بادي الرابع ابنه	٤٠	مات في سواكن
١٩ اسماعيل اخوه	٩	١٩	ناصر ابنه	٨	قتله بادي في البقرة
٢٠ عدلان الثاني	١٢	٢٠	اسماعيل اخوه	٧	مات في سواكن
٢١ اركل		٢١	عدلان الثاني	١٢	
٢٢ طبل الثاني		٢٢	رباط ابنه	٣٠	قتله ناصر في سنار
٢٣ بادي الخامس		٢٣	اركل بن انسه	١	قتله ناصر في الدامر
٢٤ حسب ربه	١	٢٤	طبل	٢	قتله اولاد عجيب
٢٥ نوار	١	٢٥	بادي الخامس بن دكين	١	
٢٦ بادي بن طبل (مدته الاولى)		٢٦	نوار	١	قتله عدلان في سنار
٢٧ رانفي		٢٧	بادي السادس بن طبل	٦	مدته الاولى
٢٦ بادي بن طبل (مدته الثانية)	٣١	٢٨	رانفي	٥	قتله محمد رجب في سنار
		٢٧	بادي السادس بن طبل	١٦	مدته الثانية نهايتها
مجموع ملكهم	٣٢٦			؟	١٢٣٦ هـ ١٨٢١ م

2

[1] طيب بوجمعة ، نعيمة: قراءة في تاريخ مملكة الفونج الإسلامية (910هـ-1237هـ)/1504-1821)، مجلة القرطاس للدراسات الفكرية والحضارية، المجلد7، العدد2، جامعة تلمسان، 20 جويلية 2020، ص73.

[2] نعوم شقير: المرجع السابق، ص126.

المجلس العلمي للكلية

النظام السياسي والحربي: كان النظام ملكيا وراثيا ما يميز نظام الشورى ولا مركزيه الجيش قوي يتالف من عدة جيوش أكبرها تابع للسلطان خيالة ومشاة ومدرعين وفرسان من حكام المقاطعات ومن النبلاء ومن النبلاء ايضا لهم جيش خاص.

النظام القضائي: اعتمدت على المذهب المالكي في تطبيق العدالة والمذهب الغالب في السودان مع حضور المذهب الشافعي في مدينه ال جي وعرفت المملكة ثلاث انواع من المحاكم:

1-محاكم القرى الصغيرة تنقسم الى قسمان:

-محاكم رجال الشريعة البيضاء تسمح للمتخاصمين بالدفاع عن أنفسهم، وحتى يمكنهم الجلوس يأخذون الحكم مكتوب الى قاضي السنار للمصادقة عليه.

-محاكم الأجاويد: تستمد احكامها من الاعراف

2-محاكم المشايخ: تتكون من قاضي واحد الى ثلاثة (قضايا الزراعة، الجرائم الصغيرة: كالسرقة تعيين الأولياء على القصر والنظر في قضايا الأوقاف).

3-محكمة السنار: وهي محكمه الاستئناف تتكون من قاضي يعين من السلطان ويساعده عددا من العلماء والكتاب يختارهم القاضي (حسن الخط والالمام باللغة)، التعايش السلمي وقضايا القبائل من اختصاص السلطان نفسه هو الشيخ.

النظام الاقتصادي: تعتبر الارض مصدر ثروة الفونج ومن يقوم بمسح الاراضي يسمى المحاصي. انحسرت في الشريط الضيق الممتد على الضفتين نهر النيل.

الاراضي الوسطى مساحات واسعة زراعية غلب عليه الرعي والنزاع ، وأما الجنوب فسدت فيه المعادن.

الدين : في القرن 14 م و م 15 كان اسلام سكان الفونج مع تأسيس المملكة سنة 1504 حسب المعلومات تقول أن عماره دنقس كان مسلما قبل تأسيس المملكة، وقد عمل الحكام على بناء المساجد المؤسسات ومؤسسات لتورع العلماء.

إنهيار المملكة: بداية من سنة 1777م في عهد محمد بن ابي لكيك حدثت الكثير من الفتن والاضطرابات والفوضى داخل البيت الحاكم مثل ضعف مكانة رجال الدين في عهد السلطان بادي السادس بن الطبل سنه 1821 حيث مات أحد الفقهاء في سجنه عطشا ،إضافة الى تمرد الكثير من القبائل مثل التاكا في الشرق ، الشكرية في الوسط والشايقية أواخر القرن 17 م.[1]

[1] طيب بوجمعة ، نعيمة: المرجع السابق، ص-ص73-81.

المجلس العلمي
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

وفي سنة 1820، أرسل محمد علي باشا حاكم مصر جيشا الى السودان بقيادة ابنه إسماعيل باشا وقد حاولت مملكة السنار التصدي للزحف ، ولكنها كانت من الضعف بحيث لم يتيسر لها ذلك أمام الأسلحة المتطورة الحديثة لدى المصريين سقطت مملكة الفونج عام 1821م.[1]

وفي هذا يقول الجبرتي : ((خرجت عساكر كثيرة ومعهم رؤساؤهم .....وآلات الحرب كالمدافع وجبخانات البارود واللغمجية ، وجميع اللوازم ، قاصدين بلاد النوبة ، وما جاورها من بلاد السودان..... وصلت بشائر من جهة قبلي باستيلاء إسماعيل باشا على السنار بغير حرب، ودخول أهلها تحت الطاعة، فضربت لتلك الأخبار مدافع من القلعة)).[2]

3

[1] محمد ، سعيد قشاط: **أعلام من الصحراء** ، المرجع السابق،ص110.

[2] عبد الرحمان جبرتي : **عجائب الاثار في التراجم والأخبار**، الجزء الرابع، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1997، ص496.

[3] إسماعيل حامد إسماعيل علي : المرجع السابق، ص243.

المجلس العلمي

وفي سنة 1820، أرسل محمد علي باشا حاكم مصر جيشا الى السودان بقيادة ابنه إسماعيل باشا وقد حاولت مملكة السنار التصدي للزحف ، ولكنها كانت من الضعف بحيث لم يتيسر لها ذلك أمام الأسلحة المتطورة الحديثة لدى المصريين سقطت مملكة الفونج عام 1821م.[1]

وفي هذا يقول الجبرتي : ((خرجت عساكر كثيرة ومعهم رؤساؤهم .....وآلات الحرب كالمدافع وجبخانات البارود واللغمجية ، وجميع اللوازم ، قاصدين بلاد النوبة ، وما جاورها من بلاد السودان..... وصلت بشائر من جهة قبلي باستيلاء إسماعيل باشا على السنار بغير حرب، ودخول أهلها تحت الطاعة، فضربت لتلك الأخبار مدافع من القلعة)).[2]

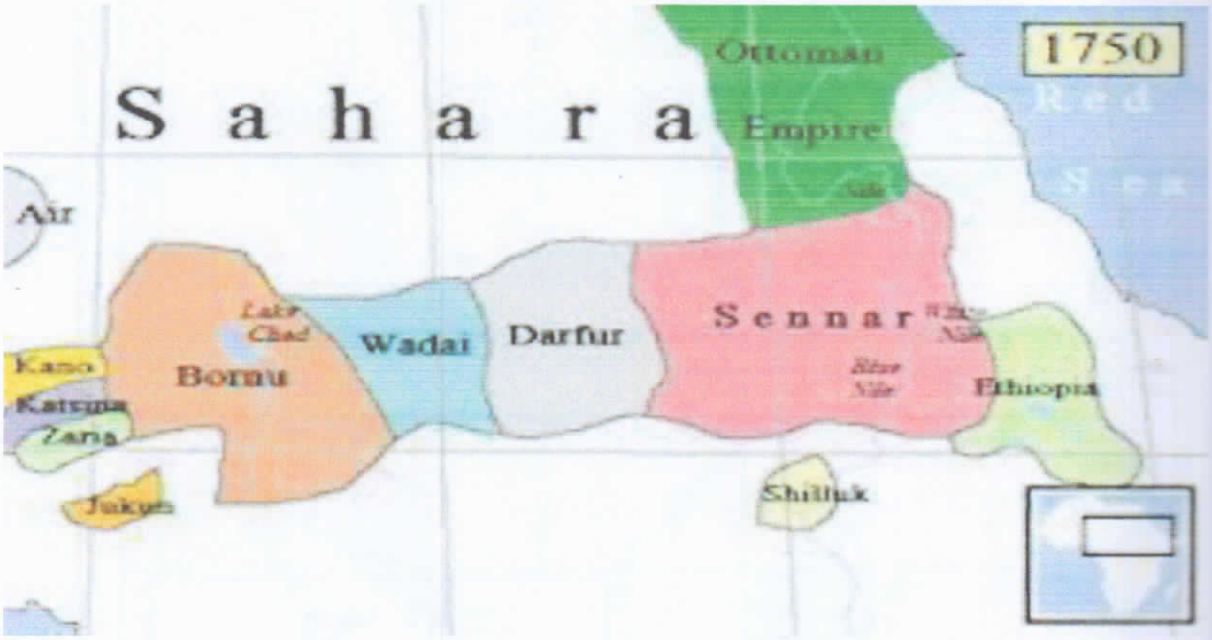

3

[1] محمد ، سعيد قشاط: **أعلام من الصحراء** ، المرجع السابق،ص110.

[2] عبد الرحمان جبرتي : **عجائب الاثار في التراجم والأخبار**، الجزء الرابع، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1997، ص496.

[3] إسماعيل حامد إسماعيل علي : المرجع السابق، ص243.

المجلس العلمي
للكلية
الاجتماعية والإنسانية

خريطة ١٥٧

[1] حسين مؤنس : المرجع السابق ، ص330.

المجلس العلمي للكلية

ثانيا / مملكتي الدارفور و أكسوم بالحبشة

1-مملكة الدارفور: 1445-1875م

بلاد الدارفور: عبارة عن هضبة تنتشر فيها المراعي وتتخللها بعض المرتفعات مثل جبال مرة ويتألف سكانهت من العنصر الزنجي والعنصر الحامي، وكانت هذه البلاد مستقرا لشعب يدعى: شعب الداجو وفد اليها من الشرق أو من جبال النوبة الواقعة غرب النيل الأبيض قبل القرن الثاني عشر ميلادي وأسس فيها ملكا.[1] وتُعد سنة 1445 م سنة تأسيس السلطان سليمان سولون دولة إسلامية في دارفور والتي ظلت سلطنة مستقلة.[2] تعاقب على حكمها 27 ملكا ،منهم 7 وثنيين وعشرون ملكا مسلما.[3]

تأسيس سليمان سولون المملكة:

في القرن الثاني عشر الميلادي دخل هذه البلاد عنصر مغربى من «تونس» يتمثل في «شعب التنجور» أو«عرب التنجور»، وهم عنصر من البربر أو العرب، وقد خالط هؤلاء شعب «الداجو» وصاهروهم، ونتج عن ذلك وجود جنس مختلط يُسمَّى شعب الفور استطاع أن يصل إلى الحكم.

كان أول السلاطين المولدين من «الداجو» «والتنجور» هو«أحمد المعقور»[4] الذي لقي حفاوة من ملك الدارفور الوثني الذي قربه اليه وعهد اليه بالاشراف على شؤون بيته واستشاره في أمور دولته ، فأدل عدة إصلاحات حكومية ، وجذب بسياسته الرشيدة قلوب الزعماء المتمردين وقسم الأراضي بين الفقراء ليضع حدا للأغارات الداخلية فقوي شعورهم بالرضا والطمأنينة ولم يكن للملك وريث [5] فتزوج من ابنة ملك «دارفور» الوثنى، بعد أن أثبت جدارته في الإشراف على شئون بيت الملك ولما لم يكن للملك أبناء ذكور، فقد زوج ابنته لأحمد المعقور، وعينه خليفة له، فتأسست بذلك أول سلطنة إسلامية في دارفور.

---

[1] شوقي عطاء الله الجمل وآخرون : **الموسوعة الافريقية**، المجلد الثاني، معهد البحوث والدراسات الافريقية، القاهرة 1997، ص243.

[2] Salah M. Hassan, Carina E. Ray : **Darfur and the Crisis of Governance in Sudan**, Cornell University Press,U.S.A ,2009,p386.

[3] Jules de Burthe d'Annelet: **À travers l'Afrique française. Du Sénégal au Cameroun par les confins libyens, et au Maroc 1935 par les confins sahariens, octobre 1932-juin 1935 Carnets de route** (2), FeniXX réédition numérique ,1939,p1135.

[4] رجب محمد عبد الحليم: **تاريخ المسلمين في افريقيا جنوب الصحراء**، موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي ، الجزء الثالث، سفير للنشر والتوزيع، القاهرة، 1996، ص71.

[5] حسن إبراهيم حسن : **انتشار الإسلام في القارة الافريقية** ، المرجع السابق، ص، ص168،169.

المجلس العلمي

ولقد اقترنت إصلاحات السلطان «أحمد» وأولاده من بعده بنشاط ملحوظ في نشر الدعوة الإسلامية، على أن «دارفور» لم تدخل في الإسلام حقا إلا نتيجة جهود أحد ملوكها وهو«سليمان سولون» الذى وصل إلى الحكم نتيجة لإحدى الهجرات العربية التي وفدت على «دارفور» منحدرة من «وادى النيل» في القرن الخامس عشر الميلادي وأصهر هؤلاء العرب إلى سلاطين «الفور»، كما أصهروا إلى ملوك «النوبة» من قبل.

وكان «سليمان سولون» وليد هذه المصاهرة، وتمكن من اعتلاء عرش «دارفور» (849 – 881هـ = 1445 – 1476م)، وفتح البلاد للهجرات العربية، فوفدت قبائل «الحبانية» و«الرزيقات» و«المسيرية» و«التعايشة» و«بنى هلبة» و«الزيادية» و«الماهرية» و«المحاميد» و«بنى حسين» وغيرهم، وبفضل هؤلاء العرب المهاجرين إلى «دارفور»، اصطبغت السلطنة بالصبغة الإسلامية الواضحة، وعمد السلطان «سليمان سولون» إلى تنشيط الحركة الإسلامية، عن طريق استدعاء الفقهاء من الشرق ليعلِّموا الناس أصول دينهم، كما شجع التجارة وأسس المساجد والمدارس. واستخدم الأسلحة النارية ، وأخذ الناس يدخلون في الإسلام

[1]

[1] رجب محمد عبد الحليم: المرجع السابق، ص،ص71،72.

المجلس العلمي للكلية

توسع المملكة:

وبدأت الدولة تتسع، فامتد سلطانها على «كردفان» في عهد السلطان «تيراب» (1768 – 1787م)، وبلغت أقصى اتساعها، فكان حدها من الشمال «بئر النترون» في الصحراء الكبرى، ومن الجنوب «بحر الغزال»، ومن الشرق «نهر النيل»، ومن الغرب منطقة واداى.

وقد وصل نفوذ الدولة أقصاه في عهد السلطان «عبدالرحمن الرشيد» (1192 – 1214هـ = 1778 – 1799م)، الذي نقل العاصمة إلى مدينة «الفاشر»، واتصل بالسلطان العثمانى واعترف بسيادته، فمنحه لقب ((الرشيد))[1].

كما كان لعبد الرحمان الرشيد سلطانا لدارفور والخرطوم (1785،1799) علاقات مع القائد العام للجيوش الفرنسية " نابليون بونابرت" لما احتل مصر حيث ارسل له رسالة سنة 1799 مفادها : ((وصلتني رسالتك وقافلتك قد وصلت وانا في سوريا الآن ، أطلب منك أن ترسل لي في أول فرصة 1000 رجل أسود قوي البنية أعمارهم 16 سنة حتى يرافقونني وآمل ان يحدث ذلك من طرفكم بسرعة ، وقد أصدرت أوامرا بشأنهم....))[2]

وفى عهد خلفاء «عبدالرحمن الرشيد» كان من الممكن أن تتسع السلطنة إلى آفاق أوسع لولا التوسع المصرى في القرن التاسع عشر الميلادى، ذلك التوسع الذي قضى على هذه السلطنة عام (1292هـ = 1875م) في عهد الخديوى «إسماعيل.»

واصطبغت هذه السلطنة بالصبغة الإسلامية الواضحة؛ حيث عمل سلاطينها على ربط بلادهم بالعالم الإسلامي المعاصر، وتوثقت به صلاتهم الثقافية والدينية، فوصل طلاب «دارفور» إلى «مصر» والتحقوا بالأزهر، حيث أنشئ لهم رواق خاص بهم.

وكان سلاطين «دارفور» رغم ندرة أخبارهم ينهجون نهجًا إسلاميا، فيلتزمون بأحكام الكتاب والسنة، ويحرصون على تحرى العدل في أحكامهم، كما حرصوا على تشجيع العلماء ومنحهم الهدايا، وعملوا على نشر العلم في بلادهم، ويذكر «التونسى» أخبارًا كثيرة عن العلماء والفقهاء الذين وفدوا على «دارفور» لما وجدوه فيها من تشجيع وعدالة وكرم واحترام.

---

[1] شوقي عطاء الله الجمل : **الموسوعة الافريقية** .الجزء الثاني ، المرجع السابق ، ص 245.

[2] Jules de Burthe d'Annelet:op.cit,p1135.

المجلس العلمي
للكلية
الإجتماعية والإنسانية

ومن مظاهر ارتفاع مكانة العلماء في سلطنة «دارفور» الإسلامية أن مجلس السلطان كان لايتم إلا بحضورهم، وكانوا يجلسون عن يمينه، ويجلس الأشراف وعظماء الناس عن يساره، وعند موت السلطان واختيار سلطان جديد كان هؤلاء العلماء يدخلون ضمن مجلس الشورى الذى ينعقد لهذا الغرض، وإذا حدث تنازع فإنه لايتم حسمه إلا على أيديهم، وكان السلاطين يكثرون من الإنعام عليهم ويقطعونهم الإقطاعات الواسعة حتى يتفرغوا للعلم والدرس، ولم يكن هذا التشجيع وقفًا على السلاطين وحدهم، فقد شارك فيه الأهالى؛ حيث كان سكان القرية يسارعون لمقابلة العلماء الوافدين ويستضيفونهم، كما كانوا يستضيفون الطلبة الغرباء في بيوتهم ويعاملونهم كأبنائهم أو ذوى قرباهم.

ومن المظاهر الإسلامية التي وضحت في سلطنة «دارفور» أن سلاطينها كانوا يتلقبون بألقاب إسلامية مثل «أمير المؤمنين»، و«خادم الشريعة»، و«المهدى» و«المنصور بالله»، كما كانوا يحرصون على النسب العربى كعادة الحكام في كل ممالك «السودان»، كما أن أختامهم التي يختمون بها كتبهم ورسائلهم كانت تحمل آية من القرآن، وكانوا يحرصون على إرسال محمل الحرمين الشريفين كل عام إلى «مكة» و«المدينة»، فكانت قافلة المحمل ترسل إلى «مصر» محملة بالبضائع، مثل ريش النعام وسن الفيل والصمغ وغير ذلك من منتجات البلاد، فتباع ويتكون من ثمنها نقود الصرة التي تحملها القافلة المصاحبة لقوافل الحجاج المصريين إلى الأراضى المقدسة، وهكذا نرى أن الحياة الإسلامية كانت زاهرة في سلطنة «دارفور» الإسلامية[1].

الطابع الإسلامي والثقافة العربية في سودان وادى النيل:

يمثل عصر «سلطنة الفونج» في «سنار» أو في «وسط السودان» و«سلطنة دارفور» في «غربى السودان» عصر الازدهار الإسلامي في ذلك الوقت. فقد امتزجت التقاليد الإسلامية الوافدة بالتقاليد المحلية سواء في نظم الحكم أو في الحياة الاجتماعية أو الثقافية، ونشأ لونٌ جديد من الحضارة إسلامى الصورة سودانى الطابع مثلما حدث في «بلاد السودان الغربى» والأوسط (غرب إفريقيا).

فالفونج عملوا على إقامة الشريعة الإسلامية لكنهم انتهجوا في الحكم نهجًا محليا صرفًا، يتميز باللامركزية الصرفة؛ حيث سمحوا لأمراء المحليين بالاستقلال الذاتى، ولم يكن سلطان سنار يحتفظ بأكثر من تعيين الأمراء أو فرض الإتاوة، وتظهر التقاليد المحلية في طريقة التتويج أو التعيين حين يحضر الأمير إلى «سنار» ويحتفل به السلطان على «الككر» (أى كرسى العرش) ويلبسه طاقية لها ذُؤابتان عن اليمين والشمال محشوتان بالقطن كأنهما قرنان، ويمنحه

[1] شوقي عطاء الله الجمل : الموسوعة الافريقية ، الجزء الثاني ، المرجع السابق ، ص ص246-248.

المجلس العلمي للكلية

سيفًا، وهى تقاليد نوبية قديمة، ثم يذهب الأمير بعد انتهاء مراسم التتويج إلى مكان معين في انتظار دابة تخرج من الأرض يتفاءل بخروجها، إلى غير ذلك من التقاليد السودانية.

والحياة الإسلامية في «دارفور» خضعت لهذا التطور نفسه، فقد تمسك السلاطين بالكتاب والسنة وطبقوا الشريعة الإســـلامية تطبيقًا تاما، ولكنهم لم يهملوا التقاليد المحلية التي تمثلت في قانون «دالى»، وهو مجموعة من الأحكام العرفية كان يقوم بتنفيذها حكام الأقاليم والقاضى الأعظم، وهو كبير الخصيان الملقب بأبى شيخ.

وهذا القانون ينص على وراثة الملك وعلى إقامة الحدود ودفع الغرامات من الأبقار التي يملكونها بكثرة، وكان لهم تقاليد خاصة في جلوس السلطان على كرسى العرش، ففي يده اليمنى صولجان، وفى اليسرى سيف مستقيم، وعلى جنبه الأيسر سيف محدب، وفي الدخول عليه يخلع الداخل الطاقية والسلاح ويلقى بنفسه على الأرض ويحبو على ركبتيه ويديه كالسلحفاة.

أما في ميدان الثقافة فلم يكن للســودان ثقافة قديمة، كما كان في «مصــر» وبلاد «الشــام» و«العراق»، ولذلك كانت ثقافة «السودان» عربية إسلامية خالصة، لكنها تأثرت بعاملين:

الأول: ضعف النهضة الإسلامية في هذا العصر عمومًا، وغرق الأمة في الدراسات الصوفية التي انتشرت طرقها في شتى بلدان العالم الإسلامي؛ ولقيت في «السودان» جوا ساعدها على النمو والازدهار.

فقد شــهد «الســودان» في هذا العصــر كثيرًا من الحروب الداخلية، التي كانت تســيطر على البلاد وتعمل على تمزيقها، بالإضــافة إلى أن العرب الذين هاجروا إلى «الســودان» كان معظمهم من الفارين من الدول الإســلامية بسبب التقلبات السياسية، وكان هؤلاء قد كرهوا الحياة السياسية، مما ولَّد في نفوسهم ونفوس السودانيين رغبة شديدة في الحياة، بعيدًا عن مزالق السياسة فلبوا دعوة شيوخ الصوفية في ترحاب وحماس شديدين، وانتظموا في الخلايا والزوايا، وكان لذلك أثر كبير في التقريب والربط بين القبائل والأجناس في بلاد «السودان.[1]

[1] رجب محمد عبد الحليم: المرجع السابق، ص،ص74،75.

المجلس العلمي للكلية

2- مملكة أكسوم بالحبشة :

أكسوم هي مملكة في القرن الإفريقي شرق افريقيا كانت تشمل أراضي اثيوبيا و إريتريا وجنوب شرق السودان اليوم، تبعد عاصمتها عن البحر الأحمر بحوالي 187 كلم. وتقع في منطقة محصنة طبيعيا تمتد من شمال من منطقة كريون(Keron) حتى لومبا(Lamba) ومن عدولي (Adoulis) على الساحل شرقا إلى(تكازي Takkzé) غربا .[1]

يحدد علم الأثار مملكة أكسوم بأنها مستطيل طويل يبلغ طوله حوالي 300 كم , وعرضه 160 كم و يقع بين خطى العرض13 , 17 شمالا وخطي الطول 30و 40 شرقا ،وتقول المصادر : إن تاريخ مملكة أكسوم يمتد من القرن الأول الميلاد إلى فترة تصل إلى الألف عام , و تعاقب على عرش أكسوم 20 ملكا[2].

تكونت مملكة أكسوم من عدة ممالك صغيرة أنشأها نازحون ساميون من اليمن في عهد سبأ وحمير بين بلاد(تكساي) ومحافظة أكلي قوزاي الأريتيرية، ومن المرجح أن يعود ذلك الى القرن الأول ميلادي.

وتدل نقوش أكسوم وخاصة تلك التي سجلتها لوحة حجرية أشهر ملوكها وهو" عيزانا" الذي كان أول ملك اعتنق المسيحية في حوالي عام 350 ميلادية، كانت أكسوم أيضا تقوم بغزوات تستهدف إخضاع القبيل المجاورة لسيطرتها، وإجبارها على دفع ضريبة سنوية ولم تكن هناك مركزيه في الحكم بقدر ما كنت ممالك او قبائل تؤدي جزيتها السنوية، ويذكر عيزانا في لوحته عددا من الشعوب التي أخضعها ويسمي نفسه صاحب أكسوم وحمير وريدان وسبا في اليمن[3]. و يحتمل ان يكون هذا اللقب قد ورثه عن أسلافه ،[4] كما لقب أيضا بـ« ملك الملوك » ويُعرف بالنجاشي.[5]

وقد و رد ذكر اكسوم أول مرة في كتاب الابحار في البحر أي في المحيط الهندي وهو دليل ملاحي ألفه باليونانية رحالة مصري مجهول في مطلع القرن الثاني ميلادي ، ووصف ملكها" زوسكارس" بأنه كان بخيلا جشعا عارفا بلغة الاغريق وآدابهم ، كما وصف ميناء عدوليس جنوب مصوغ

---

[1] الطيب ، قديم : **مملكة أكسوم ودورها في انتشار المسيحية في إفريقيا الشرقية قبل الإسلام** ، مجلة الونشريس للدراسات التاريخية، المجلد2، العدد2، جويلية 2023، ص11

[2] جمال مختار: **تاريخ افريقيا العام ، المجلد الثاني ، حضارات افريقيا القديمة**، جين أفريك ، اليونسكو، 1985، ص367.

[3] عثمان صالح سبي: **تاريخ اريتيريا** ،المكتبة الاريتيرية،1974، ص،ص26،25.

[4] نور ، أسامة عبد الرحمان : **دراسات في تاريخ السودان القديم** ، مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي، 2006، ص490.

[5] هنري ، س، عبودي : **معجم الحضارات السامية** ،ط2، جروس برس،لبنان ، 1991، ص114.

بأنه كان سوقا للعاج. وورد ذكر الأكسوميين لدى الجغرافي كلافيوس بطليموس في القرن الثاني ميلادي ، وجعل ماني 216/ 247 ميلادي مؤسس المانوية في كتاب العقائد مملكتهم إحدى الممالك الاربع في العالم.

وتدل النقوش المكتوبة باللغتين الجعزية واليونانية وكذلك النقوش السبئية المعاصرة لها المكشوفة في اليمن على نشوء هذه المملكة في القرن الثاني ميلادي وعبور الأكسوميين البحر الاحمر الى الجنوب العربي في الربع الاخير من ذلك القرن . وفي مجموعة من النقوش تنسب إلى الملك عيزانا Ezana ذكر لآلهتهم الكبرى مَحْرم Mahrem وبحر Beher ومدرMedr ، ووصفا لتوسعه هو وحلفاؤه شمالاً حتى مروى وجنوباً حتى بحيرة تانا. ومما يشير إلى هذا التوسع الألقاب التي اتخذها هؤلاء الملوك.

ويرى الباحثون استنادا إلى استهلال أحد نقوش عيزانا بعبارة «بعون إله السماء والأرض» أنّ المملكة تحولت في عهده - أي في منتصف القرن الرابع أو الخامس - إلى المسيحية. ويرجع ازدهار هذه المملكة في المقام الأول إلى مواردها الوافرة من التجارتين البرية والبحرية بالسلع الرائجة آنذاك كالعاج والبخور والعطور والرقيق والذهب والفيلة. وقد أورد كوزماس أنديكوبلويستس Cosmas Indicopleustesوصفاً مستفيضاً لذلك في كتابه «الطبوغرافية المسيحية» الذي يرجع تأليفه إلى منتصف القرن السادس. وقد اشتملت الكشوف الأثرية على أدوات ومصنوعات فخارية وزجاجية من حوض المتوسط ومروى والهند. ويؤكد ذلك أيضاً المسكوكات الذهبية والفضية والنحاسية التي سكها ملوك أكسوم فحملت أسماء نحو عشرين منهم وإن كنا لانعرف عن معظمهم شيئاً. وكان لهذه الصلات التجارية الواسعة أثر واضح في الحضارة الأكسومية، فقد أصبحت الإغريقية - بعد أن تحولت إلى المسيحية - لغة البلاط حتى اتخذ الملوك أسماء يونانية نحو، زوسكاليس وأفيلاس Aphilas وأوساناس Ousanas واندبيس Endybisوسمبروتس Semburthes ، وأطلقت نقوشهم الإغريقية على الإله القومي محرم اسم أريس Ares إله الحرب الإغريقي.

ووفد على البلاد رهبان بيزنطيون يعرفون الإغريقية والسريانية، وأنشئت الكنائس والأديرة وأقيمت المسلات وشيّدت القصور. غير أنّ كثيراً منها لحقه الخراب والتدمير، فلم يبق من قصور أكسوم الثلاثة «اندا سمعون» و«إند ميكائيل» و«تعخا مريم» سوى قواعدها. على أن

جامعة ... المجلس العلمي للكلية ... الإجتماعية و الإنسانية

كوزماس يقول: إنه رأى في إثيوبية قصراً ملكياً يتألف من أربعة أبراج، مما يذكرنا بالطراز المعماري الذي لايزال قائماً في اليمن حتى اليوم.[1]

المراحل التي مرت بها اكسوم :

1-مرحلة ما قبل اكسوم كانت قبل اكتشاف الكتابة خلال القرن الخامس قبل الميلاد خاصة خاصة منطقة القرن الافريقي عبدوا فيها الاوثان والظواهر الطبيعية.

2-مرحلة أكسوميت : بداية من القرن الأول ميلادي فرضت سيطرتها على بلاد النوبة واليمن وهضبة التجراي ، ازدهرت أكسوم منذ منتصف القرن الرابع ميلادي حيث إنتشرت المسيحية في عهد الملك عيزانا.

انتشرت صناعة الفخار والزجاج وتجارة العاج وجلود الفرس والذهب والرقيق والتوابل، وتم تم بناء أيضا الكنائس واستخدمت العملة المعدنية المسكوكة من الذهب طوال حكم 20 ملك بداية من القرن الأول الى 1000 عام انتشرت بعدها زراعة الحبوب كالقمح والكروم أيضا وصناعة الشراب وتربية الاغنام والبقر .

التطور السياسي لمملكة أكسوم:

نظام الحكم كان نظاما ملكيا يتولى زمام الأمور أقارب الملك كما يقوم الملك بتنصيب الحملات العسكرية وقادتها لتعيين إخوته أو أقاربه.

الإدارة :

تسير بواسطة الهيكل الاداري مكون من الامبراطور ورجال الكنيسة و الطبقة الاستقراطية والفلاحون .

القضاء: يمارس في مكتوبه يجلس الامبراطور على العرش وتُحاط به مجموعة من الشيوخ من بينهم الكاهن الذي يعمل بالقانون الحبشي.

الجيش :

كان مقسما الى أفواج : فوج حراس الامبراطور وفوج لحراس القصر وكذلك كان الحكام يرسلون الوحدات عند الطلب من مشاة و مقاتلي الفيلة والكوماندوس أيضا.

امتلكت أكسوم أسطولا عسكريا بحريا قويا يرسوا بميناء عدوليس، كان العتاد العسكري مكونا من الرماح الدروع وقد ورد عداد المقريزي : ((أن البجة كانوا يستخدون دروعا من جلد

---

[1] أحمد الحنفي القنائي الأزهري: **الجواهر الحسان في تاريخ الحبشان**، كنوز النسر والتوزيع،ط1 , القاهرة،2012، ص،ص12،13.

المجلس العلمي للكلية

الجاموس تدعى أكسوميا)) . الفيلة استعملت في الحروب لا توجد نوعان منها فيلة هندية سريعة وفيلة إفريقية بطيئة.[1]

إنهيار مملكة أكسوم (1م-7م):

وحوالى عام 615 ميلادية ، أثناء حكم الملك أرماه (أو على الأرجح أثناء حكم أبيه إيلا تصاهام) وقع حادث ذلك أنّ عدد من صحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم المهددين في حياتهم وجدوا المجال الآن في بلاد أكسوم حيث قوبلوا بالترحاب، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال لهم : ((لو خرجت من أرض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم عنده احد وهي ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه)).

وعندما أرسلت قريش الى النجاشي عبد الله بن أبي ربيعه و عمرو بن العاص يطلبان تسليما اللاجئين رفض الملك الاستجابة لهذا الطلب اذراء الذين ضيوفه هؤلاء لا يخلو من شاب من شبه بالدين المسيحي الذي يعتنقه هو فضلا عن مخالفة هذا التسليم لقانون الضيافة.

شهد القرن السابع ميلادي ظهور الإسلام وإنتشاره وتبلور وحدة العرب حول الرسول صلى الله عليه وسلم وتقدم فتوح الإسلام على طول سواحل البحر الأحمر ،بَيْدَ أنّ الموقف الايجابي للمسلمين الأوائل اتجاه مملكة أكسوم إلا فترة قصيرة، فلم تلبث الاشتباكات أن راحت تتكرر في البحر وأصبح ساحل شبه الجزيرة العربية هدفا لغارات أكسومية انتهت في القرن الميلادي الثامن الى احتلال جزر دهلك التي كانت جزء من الإمبراطورية التي كان يتحكم فيها حتى ذلك الحين ملك أوكسوم، ولكن التاريخ لا يكاد يحير جوابا بالمره فيما يتعلب الواقعه التي جرت داخل البلاد[2].

ومع بدأت حضارة أكسوم في الأفول أمام انتشار الإسلام، ولكنها لم تختفي بشكل تام وأسباب اختفائها ما زالت غامضة فحسب الاسطورة المحلية ، هناك من يقول أنّ ملكه يهودية تدعى "115 وديت " كانت قد هاجمتهم وهزمتهم وأحرقت الكنائس ، وتقول بعض الآراء الاخرى أنّ ملكة من ملوك آل الحموية هزمتهم ، وهناك رأي آخر يعتقد أنّ اختفائها كان ناجما عن حدوث مجاعة كبيرة بسبب التغيرات المناخية والعزلة التجارية والزراعة المجهدة للأرض.[3]

---

[1]

[2] م. الفامي : **تاريخ افريقيا العام ، المجلد الثالث ، افريقيا من القرن السابع الى القرن الحادي عشر**، ط2، اليونسكو ، المكلس ، لبنان ، 1994، ص، ص 622،623.

[3] شريف سامي : **مختصر حضارات العالم**، دار دوّن للنشر والتوزيع ، 2020 ، ص،ص 206،207.

المجلس العلمي
للكلية

ومماسبق ذكره يمكن إرجاع اضمحلال مملكة أكسوم الى 3أمور رئيسية وهي:

1- قيام الدولة الإسلامية في الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق وفارس ومصر مما أدى الى اضعاف اكسوم سياسيا بإبعاد حليفتها بيزنطة من الشرق كله، واقتصاديا بإنهاء دورها التجاري برا وبحرا ولا سيما بعد فتح الأمويين جزائر دهلك في خليجي مصوغ وسيطرتهم على الطرق التجارية في البحر الأحمر

2- نشوء إمارات مسيحية مناسبة في الشمال الغربي من المملكة كعلوة المقرة والنوبة.

3- زحف قبائل البجة من الشمال مما اضطر الأكسوميين الى الابتعاد نحو الجنوب ليستبدلوا بأكسوم حاضرة جديدة هي الناصرة .ولا نكاد نعرف عن تاريخ الأكسوميين في القرن الثامن والتاسع شيئا يستحق الذكر ما خلى حديث اليعقوبي ثم المسعود ي ينحصر حول حاضرة مزعومة للحبشةتدعى "كعبر" لم يتمكن أحد حتى اليوم من معرفة موقعها. ولعلّ هذا ما يجعل الباحثين – في تاريخهم لأكسوم – يقفون عند القرن السابع ولايجاوزونه.[1]

الامتداد المكاني لمملكة أكسوم

[1] أحمد الحنفي القنائي الأزهري: المرجع السابق، ص15.

[2] مملكة أسوم ، https://www.marefa.org ، أطلع عليه بتاريخ 20-09-2022.

جامعة بسكرة
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

المحور الخامس :طرق ووسائل انتشار الإسلام في افريقيا جنوب الصحراء

المجلس العلمي للكلية

1-طرق انتشار الإسلام في افريقيا جنوب الصحراء:

قبل أن أتحدث عن وسائل انتشار الإسلام في غرب افريقيا يجدر بنا أن نلقي نظرة على أهم الطرق التي سلكها المسلمون لنشر الدعوة الإسلامية ، ونلاحظ أنّ الإسلام وصل الى غرب القارة الإفريقية من خلال طريقين هما:

الطريق الأول : وهو الطريق الساحلي عبر نهر السنغال وهو الطريق الذي سلكه المرابطون بعد أن أسسوا دولتهم في حوض نهر السنغال بزعامة عبد الله بن ياسين.

الطريق الثاني : طريق التجارة الذي يبدأ من افريقيا الشمالية ويتجه جنوبا عبر الواحات في الصحراء الكبرى ومنها الى مدن السودان الغربي .

وكانت التجارة تسلك ثلاث طرق اساسيه وهي:

1 :الطريق من مراكش حتى منحنى النيجر والمناطق الواقعة جنوبه.

2-الطريق من تونس الى المنطقة التي تقع بين نهر النيجر وبحيره تشاد.

3-الطريق الذي يصل بين طرابلس والمنطقة المحيطة ببحيرة التشاد.

وهكذا انتشر الإسلام عبر هذه الطرق الى غرب افريقيا .والمقصود بغرب افريقيا في هذه الدراسات تلك المنطقة الشاسعة التي تمتد من المحيط الأطلسي في الغرب حتى سودان وادي النيل في الشرق، والتي تقع بين المناطق الصحراوية في الشمال وبين نطاق الغابات الاستوائية في الجنوب، أي أنّ هذه المنطقة تنضم اقليم السافانا الذي يعتبر بيئة تسهل الهجرات وتسمح بالاحتكاك الثقافي كما تمهد لتكوين الوحدات الاجتماعية والسياسية.

ويتحكم في غرب افريقيا ظاهرتان كبيرتان وهم الهجرات أو الغارات المتواصلة لبعض قبائل البربر وتوغلها المستمر نحو الوطن الزنجي في الجنوب، وهذا فضلا عن الاتصال التجاري الذي كان يتم بين المغرب وبين أسواق القارة، وكان توقظ هذه القبيل ليس من أجل الإغارة ولكن الإقامة والاستقرار الدائم .لقد نجحت هذه القبائل في أن تمسك بمفتاح الطريق نحو السودان الغربي وصارت همزه الوصل بين المغرب وشعوبها وبين المحيط الزنجي الممتد جنوبا حتى بحيرة التشاد.[1]

[1] عبد الله عبد الرازق إبراهيم : **انتشار الإسلام في غرب افريقيا** ، المرجع السابق، ص،ص4،5.

المجلس العلمي للكلية

2-وسائل انتشار الإسلام في افريقيا جنوب الصحراء:

أ- التجار:

لعبت التجارة دورًا كبيرًا في انتشار الإسلام في بلاد السودان، ونقل مؤثراته بشكل عام، إذ نشط التجار المسلمون أكثر من ذي قبل في الوصول إلى بلاد السودان، ولاسيما بعد توحيد شبه الجزيرة العربية تحت راية الإسلام .

وهنا لابد من القول أن دور التاجر المسلم القادم من المغرب قد بدى واضحًا في عملية نشر الإسلام في السودان الغربي كما في غيرها من المناطق الأفريقية، فبينما يصل التاجر بملابسه النظيفة المحتشمة يلاحظ الزنجي ذلك الرجُل متعجبًا وسائلًا عن سبب ارتداء تلك الملابس بينما هو قد أعتاد النظر إلى مواطنيه المرتدين لأوراق الشجر أو قلائد العظام التي لا تكاد تستر سوى عورته، وحينما يتقرب من ذلك التاجر ويسأله عن السبب فسوف يحصل على إجابة تكاد تكون درسًا في النظافة والاحتشام معًا، كما أن دور التاجر في نشر الإسلام يكبر كلما طالت مدة بقاءه هناك، فلابد له خلال تواجده من أن يتوضأ ويصلي خلال وجوده في سوق المدينة التي يتاجر فيها مما يساعد في إيصال صورة أولية للمتواجدين هناك عن الإسلام، كما أن الأفريقي مُعتاد على التعامل بالربا والغش بالبضاعة وعدم الوفاء بالعهود وهي أمور تعامل بعكسها التاجر المسلم فهو صادق في مواعيده لا يغش ولا يتعامل بالربا مما أسهم في تقرب الأفارقة منه ورغبتهم بالتعامل معه.[1]

وكان أهم أثر اجتماعي نقلته التجارة متمثلًا في أخلاق التجار الذاهبين إلى بلاد السودان وكيفية سلامهم على الناس، وطريقة حلهم للمشاكل التي تواجههم هناك، من خلال صفحهم عن الإساءة التي يتعرضون لها، وكذلك قيامهم بإماطة الأذى عن الطريق أثناء سيرهم في المدينة، وتعاملهم بصدق مع التجار السودان، أو مع العامة الذين يقومون بالشراء منهم كما تأثر المجتمع السوداني بالتجار المسلمين في اجتناب المعاصي وعدم شرب الخمر، وعدم الكذب، والابتعاد عن الزنا، وعدم التعامل بالربا.

وكان لمنظر التاجر المسلم أثر كبير على السودان بشكل عام، وعلى من يعمل معهم بشكل خاص، إذ كانوا يتطلعون إلى ملابسه الطويلة المحتشمة، وإلى نظافتها وترتيبها، فيبدأون بتقليد ذلك التاجر في ملبسه، ثم نقلها إلى المجتمع ككُل، كما تأثروا بتصرفات التاجر اليومية من وضوء وصلاة وقراءة للقرآن ، فكانت كلمتي تاجر ومسلم، تعطيان نفس المعنى لدى السكان الأفارقة.

---

[1] بشار أكرم جميل : دور التجارة في إنتشار الإسلام في افريقيا،شبكة الألوكة الشرعية ،04-08-2021، https://www.alukah.net/sharia/0/148541 ، أُطلع عليه بتاريخ :08 أوت 2022م.

المجلس العلمي للكلية

كما أن الالتزام الأخلاقي للتجار المسلمين قد جعلهم قريبين من الزعماء الافارقة ولاسيما أثناء استقبال أولئك الحكام للتجار القادمين من مدن الإسلام مكونين معهم علاقات صداقة ، تحولت بمرور الوقت إلى دعوة للإسلام، وأسفرت في أغلب الأحيان عن إسلام الملك، ومن ثمّ حاشيته، ليتبعهم الرعية.[1] ويذكر إبن حوقل أن ملك أودغست تيبوتان بن أسفيشر كان شديد الحماس لنشر الإسلام بين رعيته وبين الزنوج الوثنيين في الجنوب[2]

وبحكم قرب الحبشة والساحل الشرقي لأفريقيا من الساحل العربي، فقد كان التواصل التجاري بين الطرفين كبيرًا، وقد أشار إلى ذلك المؤرخ اليعقوبي بقوله: ((ولم تزل العرب تأتي إليها (الحبشة) للتجارات، ولهم مدن عظام وساحلهم دهلك)) ، كما فتح ملك سفالة بلاده للتجار المسلمين، قائلًا لهم: ((أنتم السبب في صلاح ديني، وأنا اليوم فرح مسرور، لما مَنَّ الله عليَ به، وعلى أهل دولتي من الإسلام...فجاء المسلمين إلينا فصرنا إخوانًا لهم، مسلمين مثلهم. وكان من الطبيعي حينما يصل أولئك التجار إلى بلاد السودان أن يفكروا في مكان يسكنون فيه، فقاموا ببناء دورهم على الطراز العربي الإسلامي، لتتحول بعد ذلك إلى مدن إسلامية ذات صبغة عربية، فأقيمت المنازل الواسعة، والمساجد العامرة في أغلب المدن، لاسيما الساحلية منها والتي تحمل الطابع العربي كعيذاب، وسواكن، ومنبسا، وباتا، ولامو، وغيرها من المدن، وكانت المدن المقامة قبل ذلك، صغيرة لا تعدو أن تكون مخازن للمواد التجارية، ويطلق عليها أسم بنادر،ونُسب كل منها إلى شخصية عربية بارزة كبندر قاسم، وبندر زيادة، وكانت تلك الشخصيات إما دينية أو تجارية.

وكان التاجر في بلاد السودان وبعد استقراره يبدأ بالبحث عن زوجة سودانية، مما يسهم بعد ذلك في تقوية الروابط الأسرية بين الطرفين، ويساعد في نقل عادات وتقاليد التاجر إلى أسرته الجديدة، من مأكل ومشرب وملبس وغيرها، فبدأت الزوجة بالتعلم من زوجها التاجر الكثير من العادات والتقاليد، لتنقلها بدورها إلى أطفالها فيما بعد، كما أن بعض أولئك التجار قد جلبوا معهم عوائلهم من اليمن والحجاز والمغرب الإسلامي ومصر، لتختلط مع السكان الأصليين للمنطقة.

كما اتصل العرب بالبجة والنوبة اتصالًا وثيقًا في حوالي القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي من خلال عملهم بالتجارة والبحث عن الذهب، واستقرت جماعة منهم هناك، وبنوا دورًا لسكنهم ومساجد لإقامة الصلاة، مما ساعد على دخول السكان السودان في الإسلام وتطبعهم بطباع العرب المسلمين ، ولاسيما بعد وصول أعداد من عرب جهينة وبلى، بعد الفتح العربي لمصر مكونين ممالك وإمارات وسلطنات إسلامية من عيذاب شمالًا إلى سفالة جنوبًا، فأثروا في السكان بنظافتهم وأمانتهم وسلوكهم الشخصي،

---

[1] بشار أكرم جميل :الموقع السابق.

[2] أنظر :غيثان بن علي بن جريس : **دراسات في تاريخ إفريقيا والجزيرة العربية خلال العصور الإسلامية** ، نادي جازان الأدبي للنشر،2007، الرياض ،ص100. وأيضا أبي القاسم بن حوقل النصيبي : **صورة الأرض** ، دار مكتبة الحياة، بيروت ، 1992،ص98.

جامعة نيروت
المجلس العلمي
للكلية
للعلوم الإنسانية

وتعاملوا مع السكان بأسلوب حسن، ونشروا عادات وتقاليد المسلمين، على عكس ما نقل كوبلاند، إذ أشار إلى استخدام السلاح من قبل التجار لاسترقاق الأفارقة وأنهم لم يستخدموا الهدايا والخمر لاسترضائهم. ومن الواضح أن الأمرين اللذين أشار إليهما الكاتب يدلان على افتراء كبير على التجار المسلمين، وهي بالضبط تعكس تصرفات البرتغاليين وغيرهم من الغزاة مع السكان الأفارقة. فقد كان التاجر المسلم مثالًا للأخلاق الحسنة، صادقًا في تعامله، محرّمًا للمنكرات، وقد نقل بهذه التصرفات صورة حسنة عن الإسلام والمسلمين.

وكان للتجار القادمين من المغرب الإسلامي إلى دولة كانم والسودان الأوسط بشكل عام دور كبير في نقل الإسلام بعد تجمعهم في مدينة زويلة ، كما شكلوا بمرور الزمن جاليات إسلامية عملت على ربط المنطقة بمدن المغرب الإسلامي، من خلال تواجدهم في المدن الواقعة على حدود بلاد السودان كمدينة أودغست، التي مثّلت نقطة التقاء بين التجار من الطرفين، ولاسيما بعد أن استقر فيها تجار من المغرب والعراق ، ساعدوا على بروز معالم إسلامية في المدينة كالمساجد، ومراكز التعليم العربية في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي.

كما لعبت مدينة سجلماسة ، الدور نفسه الذي لعبته أودغست، لكونها حلقة وصل بين بلاد السودان، وبلاد المغرب التي مر من خلالها التجار المسلمين إلى المنطقة، وكان التجار السجلماسيين قد تزوجوا من النساء السودانيات خلال تواجدهم في بلاد السودان، وكانت مدة الاغتراب التي يقضيها التجار بعيدين عن بلادهم تضطرهم للزواج، لأن الدين الإسلامي يحتم عليهم الالتزام بالأخلاق الحميدة، والتي دعت الكثيرين منهم في حالة عدم الزواج من امرأة حرة إلى القيام بعتق إحدى الإماء، ومن ثمّ الزواج منها، كما أن المرأة المغربية العاملة في التجارة كانت تتزوج من عبدها بعد أن تعتقه، والذي غالبًا ما يكون قد جاء من بلاد السودان.

لقد تمتع التجار الداخلين إلى بلاد السودان بمكانة كبيرة لدى حكام وسلاطين بلاد السودان، بسبب ما حملوه من أخلاق كريمة وتسامح، مما دفع بأولئك الحكام إلى اختيار مساعدين ومستشارين لهم من بينهم، معتمدين عليهم في تسيير أمور البلاد، ومستفيدين من خبرتهم في التعاملات التجارية، كما تأثروا بأسلوب حياة التجار المسلمين وبثقافتهم الإسلامية.[1] مثل ملك دارفور الوثنى بعد أن كان أحمد المعقور هذا قد أثبت جدارته كما سبق القول عند الحديث عن عوامل انتشار الاسلام في القارة في الإشراف على شئون بيت الملك ف اتخذه مستشارا له ، فتأسست أول سلطنة إسلامية في دار فور[2]

---

[1] بشار أكرم جميل :الموقع السابق.

[2] رجب محمد عبد الحليم: **الموسوعة الافريقية** ، الجزء2، المرجع السابق، ص244.

وكان لوصول الجاليات التجارية المصرية إلى دولة مالي، ومن ثمّ السنغاي ، أو الداخلة عبر الصحراء من المغرب الإسلامي، أثر آخر لكونها قد جاءت إلى المنطقة على شكل عوائل بأكملها، كعائلة المورخ المقري[1]،التيكونت شركة " الاخوة المقري" في القرن 14 ميلادي، أسسها خمسة رجال من عائله المقري الشهيرة وهذا في المدن الرئيسية ولاتة ، سجلماسة ، وتلمسان يرأس كل منهم إحداهم مع مراقبة دقيقة للأسعار وتنسيق محكم لسير القوافل من خلال تأمينها وحفر الآبار في طريقها في مشاركةسياسية مع ملوك مالي في هذه الفترة .وكانت هذه الشركة متطورة بمقاييس ذلك الوقت [2] وقد نالها زحف الجيش المالي لكن ملك مالي أرجع للمقريين أموالهم بل وفتح لهم أبواب بلاده للمتاجرة فيها[3]والتي ما لبثت أن نقلت إلى بلاد السودان الكثير من تصرفات التجار المسلمين وطُرق بيعهم وشرائهم وحسب تعاليم الدين الإسلامي، من خلال الشركة التي أنشأتها، والتي تكفلت بإرسال القوافل التجارية إلى بلاد السودان، لينتقل مع تلك القوافل الكثير من التجار حفظة القرآن الكريم والمتفقهين في الشريعة الإسلامية، والذين كان لهم دور كبير في نقل الحضارة الإسلامية فضلًا عن الدين للسكان الأفارقة بكل تأكيد .[4]

ب - الهجرات :

لعبت الهجرات الإسلامية الى داخل القارة دورا كبيرا ومهما في نشر الاسلام في هذه المناطق منذ بداية الدعوة الإسلامية التي أخذ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يشع نورها بين مشركي قريش في مكة فتعرض صلوات ربي وسلامه عليه الى الاضطهاد والإهانة البالغة، وتعرض أصحابه صلى الله عليه وسلم للقتل والتعذيب فأشار على أصحابه بالهجرة الى بلاد الحبشة وبذلك كانت هذه الهجرة أول اتصال للعرب بإفريقيا بعد ظهور الاسلام ، وكانت النواة الاولى للإسلام في افريقيا ،ثم تلتها هجرات عربيه وغير عربية إسلامية الى إفريقيا أيضا شهدت تحركات القبائل داخل القارة التي كان لها أثرا كبيرا في انتشار الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء .[5]

ومن أهم هذه الهجرات هجرات العرب الى بلدان القارة المختلفة وكانت مصر القاعدة والمنطلق الذي انطلقت منه الهجرات العربية غربا الى شمال افريقيا وجنوبا الى بلاد النوبة والسودان ، حيث اجرت جماعات عربيه من ربيعه وجهينة الى أرض البجة منذ منتصف القرن السابع ميلادي ونجح في نشر الاسلام بين الاهالي ودفعت شهرة واد العلاقي الذي يقع في الصحراء الشرقية بين أسوان و البحر الاحمر في

---

[1] بشار أكرم جميل :الموقع السابق.

[2] حماه الله ولد السالم : **تاريخ موريطانيا قبل الاحتلال الفرنسي** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1971، ص254.

[3] ــــــــــــ: **تاريخ بلاد شنكيطي (موريتانيا) من العصور القديمة إلى حرب شربيه الكبرى**،دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1971، ص183.

[4] بشار أكرم جميل :الموقع السابق.

[5] عبد الله سالم بازينة : **انتشار الإسلام في افريقيا جنوب الصحراء**، المرجع السابق ، ص65.

الذهب والزمر الى جذب جامعات كبيرة من ربيعة وجهينه منذ عام 852 ميلاديه الى هذه المنطقة حيث استقروا وتزاوجوا مع البجة، وأقاموا امارة عربية امتد نفوذها الى أسوان وشمال بلاد النوبة حيث صاهروا حكام مملكة المقرة النوبية المسيحية ، ونتج عن ذلك انتقال الحكم لهؤلاء العرب من ربيعة الذين عرفوا باسم بني الكنز نسبة الى لقب كان قد أطلقه واحدا من الخلفاء الفاطميين في مصر على أحد أمرائهم نظير مساعدته له في القضاء على احد الثائرين والخارجين عن دولته في صعيد مصر ، ثم تطورت أحوال بني الكنز حتى استطاعوا أن يقيموا دولة بني كنز العربية في بلاد النوبة واتخذوا عاصمة لهم منذ 1323 م.[1]

هاجرت قبائل أخرى الى وسط السودان بين النيل الأبيض والأزرق وشكلوا دولة الفونج وعاصمتها السنار1505م.هاجرت قبائل أخرى من مصر الى مملكة دارفور خلال القرن 11م وأخرى من توزنس نتج عنها سلطنة الدارفور.

هاجرت قبائل عربية الى بلاد زيلغ والحبشة والقرن الافريقي ((هجرة ود بن هشام المخزومي)) أدى الى انتشار سلطنات إسلامية مثل شوا ــ أوفات، عدل . كما كانت هناك هجرة نحو الساحل الشرقي نتج عنها 36 مدينة بداية من مقديشو بالصومال ثم سوفالة بجنوب نهر الزمبيزي.[2]

ومن أشهر الهجرات هجرة سليمان وسعيد إبني عباد بن عبد بن الجلندي بعد اقتتال من الحجاج بن يوسف الثقافي والذين هاجروا نحو أرخبيل لامو بدولة كينيا (704م) وشكلوا إمارة صغيرة كان لها دورا هاما في نشر الإسلام. ومن الهجرات أيضا :

-هجرة بضعا من الشيعة بعد مقتل زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك سنة 741م أين استقروا في بنادر بالصومال.[3]

- وفدت على الصومال في سنة 301هـ- 913م هجرة الاخوة السبعة من قبيلة الحارث وعدد كبير من أتباعهم على ثلاثة سفن الذيم جاؤوا من الاحساء أو من مدينة مجاورة لها بالخليج العربي بضواحي البحرين حيث فروا من جور سلطان تلك المدينة فنتشر هؤلاء الاحسائيون الشافعيون على طول ساحل بنادر دون مقاومة الزيدية الطين سيطروا على المدينة ردحا من الزمن وفي فترة وجيزة تحول سكان مقديشو الى المذهب الشافعي .[4]

---

[1] شوقي عطاء الله الجمل : الموسوعة الافريقية ، الجزء الثاني ، المرجع السابق، ص، 84، 85.

[2] رجب محمد عبد الحليم : **موسوعة سفير، المجلد الثالث، المسلمون في افريقيا جنوب الصحراء** ،المرجع السابق ، ص،ص 213،214.

[3] شوقي عطاء الله الجمل : الموسوعة الافريقية ، الجزء الثاني ، المرجع السابق، ص86.

[4] غيثان بن جريس : **الهجرات العربية الى ساحل شرق افريقيا في العصور الوسطى و آثارها الاجتماعية والثقافية والتجارية حتى القرن الرابع هجري** ، دار السماح ، الإسكندرية ،1997، ص67.

جامعة غرداية
المجلس العلمي
للكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

هجرة فارسية إيرانية بقيدة أمير يدعى علي بن حسين بن علي الشيرازي عام 975م الذين استقروا بجزيرة كلوة ب 7 سفن (ولاية تانزانية حاليا) واستطاع تأسيس سلطنة كلوة حكمها لمدةقرنين ثم غلبت عليهم هجرة عربية من اليمن (بني الحسين بن طالوت المهدلي) حكمت السلطنة الى غاية مجيء الاستعمار البرتغالي سنة 1505م، كما خرجت هجرات عربية من مصر نحو بلاد المغرب العربي في القرن1ه الى القرن 5ه كقبائل بني هلال وبني سليم أدت الى تعريب شمال افريقيا.[1]

ث-الدعاة:

يقصد بالدعاة الأفراد المسلمون الذين تلقوا قدرًا من العلوم الدينية وعلى رأسهم الفقهاء والعلماء والمشايخ والقراء والقضاة، وكان هؤلاء يُسمون في مختلف أنحاء القارة بأسماء مختلفة مثل المرابط ،الألفا ، المعلم، الفقيه الشيخ، سيدنا ، مولانا كانوا يحظون بالاحترام والتقدير، وكانت كل قرية من افريقيا تقيم دارا لاستقبالهم واستضافتهم[2] وباستطاعتهم التنقل من قرية الى أخرى ومن إمارة الى أخرى بحرية مطلقة ، ويُصادفون الرعاية والتشجيع أينما حلوا ثم عبروا الصحراء حاملين فكر المذاهب المنتشرة في الشمال في الأصول والفروع .[3]

كان الحكام والملوك الأفارقة مسلمين أو وثنيين يعاملونهم باحترام ومنهم من اتخذهم مستشارين وزراء يُصرّفُون أمور الدولة مثل دولة غانا كما يقول البكري في القرن العاشر ميلادي، وكان هؤلاء الدعاة يقومون بما يلي:

- انشاء الكتاتيب لتعليم الاطفال الوثنيين القراءة والكتابة حتى يصبحوا بذرة داخل الأسرة الوثنية.

- كانوا ينشئون المدارس والمساجد والزوايا والأربطة التي يلتقي فيها الأفارقة بالدعاة ويتلقون عنها العلوم الدينية حتى يصبحوا دعاةً بين أقاربهم من الوثنيين خاصة بعد أن اعتنق ملوكهم الذين أصبحوا دعاة في بلادهم، ومن هؤلاء نذكر ملك مالي ، ملك التكرار، السوننك حتى أصبحت كلمة تكروري أو سنكي تعني داعية للإسلام، ومن أشهر هؤلاء الدعاة :الشيخ عبد الله بن ياسين الجزولي المتوفى سنه 1053م،و الذي قامت على يديه دولة المرابطين في حوض السنغال.[4] وعلى هذا الأساس نجح الدعاة في تحويل أعداد وفيرة من سكان جنوب الصحراء الى الإسلام .[5] فكانت هناك استجابة غير عادية للدخول في هذا الدين ، لانه يوقر الملوك والطبقة الحاكمة للالتحاق بهذا الحلف المعنوي الطوعي غير الرسمي ، ليس له تبعات

---

[1] شوقي عطاء الله الجمل : الموسوعة الافريقية ، الجزء الثاني ، المرجع السابق، ص87.

[2] رجب محمد عبد الحليم: المرجع السابق، ص،ص208،209.

[3] عبد الله سالم بازينة: **انتشار الإسلام في افريقيا جنوب الصحراء**، دار الكتب الوطنية، بنغازي ، ليبيا، 2010م، ص170.

[4] رجب محمد عبد الحليم: المرجع السابق، ص،ص208،209.

[5] محمد زرمان : **الثقافة العربية الإسلامية وتجربة التفاعل مع الآخر**، دار الكتاب الثقافي ، 2007، ص87.

جامعة ... المجلس العلمي للكلية ... والإنسانية

سياسية أو تنازلات سيادية أو أعباء اقتصادية فجعلهم يشعرون بالأمان كونهم جزء من عالم متحضر ومسالم.[1] **وقد أشار البكري بخصوص اسلام ملك مالي الذي عرف بالمسلماني... عندما بلاده هددت بالمجاعة بسبب قلة الأمطار, فشكا أمره لضيف كان جالس عنده وهو من الدعاة المسلمين, فنصحه بالإسلام ليكرمه الله ويرزقه وشعبه ويبارك بأمواله, وبعد إسلامه دعا الله سبحانه وتعالى ان يقضي حاجته ويخلص بلده وشعبه من هذا البلاء فحقق الله ، سبحانه وتعالى أمره ويسر عمله, وبعد ذلك أمر الملك بنشر الإسلام في مملكته وإخراج كل السحرة ومنع الإعمال المخالفة للشريعة الاسلامية, وتكسير الأصنام التي كانت في أماكن عياداتهم.**

ومما ورد يتضح إن مهمة الداعي كانت تقوم على التسامح والتعايش مع الزنوج الأفارقة, وأنهم احترموا العادات والتقاليد المحلية مع مجتمع السودان العربي, وكذلك تمتع الدعاة أيضا بتسامح وتقدير من قبل أهل السودان ناهيك عن التزاوج والمصاهرة التي حدثت بين الدعاة والمسلمين والأفارقة وهذا ما عزز العلاقة بينهم وأصبح لهم استيعاب وتقبل مبادئ الإسلام برغبة عالية .[2]

ج: دور الطرق الصوفية:

رغم ما قيل وما يقال عن الطرق الصوفية الا أنها لعبت دورا لا يستهان به في مجال نشر الإسلام وثقافته باللغة العربية، وتلقى رواجا في البيئات الساذجة والمجتمعات البسيطة تقل تبعات الحياة وهمومها حيث تكون الفطرة خالية من الانغماس في الحياة المادية بكل ضروبها، ومن هنا وجدت لنفسها رواجا منقطع النظير.[3]

وقد أوضح المؤرخون بشكل مقنع أنّ الطرق الصوفية نشأت في افريقيا جنوب الصحراء من القرن عشر على أقل تقدير، وتزايدت أهمية التقاليد الصوفية في افريقيا في القرنين التاسع عشر والعشرين ، وقد أدورا جد مهمة في أنحاء القارة وشارك شيوخها في أحياء الفكر الإسلامي والتجارة وبناء الدولة والامبراطوريات وفي الجهاد ووصد التبشير ومقارعة الاحتلال الأجنبي.[4]

لقد أسدت الطرق الصوفية في القاره الإفريقية دورا محمودا وجهدا مشهودا في نشر الإسلام في غرب القارة، وتمثل هذا الدور في نشر التعاليم الاسلامية والدعوة للتسامح مع المسيحيين ،واستخدامه وسائل الترغيب

---

[1] للمزيد أنظر جمان كبة ، طالب عزيز: **الحقيقة ، معالم الحضارة الإسلامية** ، دار الكتب المصرية ، مصر، 2023.

[2] عدنان محمود عبد الغني الشاوي: **حرية الاسلام بجنوب افريقيا** ، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد13، بابل ، العراق، أيلول 2013، ص 176.

[3] عليان جالودي : **التحولات الفكرية في العالم الإسلامي ، أعلام ، وكتب وحركات و أفكار،من القرن العاشر الى الثاني عشر هجري**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ،2014، ص403.

[4] بن جامين سواريس ، رنيه عتيق : **الإسلام وسياسة المسلمين في افريقيا** ، ط1، المكتبة الأكاديمية المصرية ، القاهرة ، 2013،ص17.

المجلس العلمي
للكلية
الإجتماعية والإنسانية

وليس الترهيب لنشر الدعوة الإسلامية، وفضلا على إنشاء المساجد والزوايا التي صارت خلايا للذكر والعبادة وفتح المدارس وشراء العبيد ،وتعليم مبادئ الدين الاسلامي ثم عتقهم وإرسالهم كدعاة لنشر الدعوة في مناطق مختلفة ومن الطرق الصوفية التي كان لها باع طويل في نشر الدعوة كالطريقة القادرية والتجانية والسنوسية، وسوف نلقي نظره سريعة على دور هذه الطرق في نشر الدعوة الإسلامية وتعليم الناس مبادئ الإسلام الصحيحة ثم الوقوف ضد الوثنية وتحويلها للإسلام.[1]

أولا: الطريقة القادرية :

انتشـرت في غرب افريقيا كطريقة صـوفية خلال القرن 16م وذلك رغم أنّ تطورها الحقيقي كان في بداية القرن19م، وخاصة على يد قبائل الهوسا وقبائل الفولن التي كانت تقطن حوض السنغال.[2]

وتنسـب هذه الطريقة الى الامام عبد القادر الكيلاني (470هـ في جيلان) وهي بلاد متفرقة من طبرسـتان بالعراق من عائلة شريفة النسب والسلوك[3].

تعد الطريقة القادرية أقدم طريقة دخلت القاره الأفريقية عبر سـواحلها الشـرقية عن طريق التجار الحضـارمة و اليمنيين (مدينة مصـوغ) التي زارها الشـيخ عبد القادر الجيلاني مقاديشـو ثم الحبشـة ثم انتشـرت في بلاد الفونج مع بداية القرن السـابع عشـر ميلادي عن طريق الشـيخ تاج الدين البهاري بعد التقائه بأحد التجار الأثرياء في موسم الحج .

ليشـيّد بعدها موريدوه الزوايا في أغلب مدن إريتريا، الحبشـة، الصـومال، تنزانيا وباقي دول شـرق افريقيا ، وقد تفرعت القادرية الى فرعين في السودان الشرقي أحدهما ينسب الى تاج الدين البهاري والاخر ينسب الى الشيخ السماني .

وأما في افريقيا الغربية فقد دخلت الطريق القادرية في القرن 15 عن طريق المهاجرين من إقليم توات التي تعد أكبر مراكز طريقتهم، وبفضـل هذه الطريقة انتشـر الاسـلامي في الماندينج والفوتاجولون، وكان زعماء هذه الطريقة يعتمدون على أهل المناطق الأفريقية ممن أسـلم في الإسـلام ثم يرسـلونه الى مدارس القيروان وطرابلس وجامعات فاس والازهر والحرمين أو دمشـق حتى إذا ما أنهوا دراسـتهم عادوا مسـلحين بالعلم لنشر العقيدة الصحيحة بين أقاربهم وذويهم .هذا بالإضافة الى اعتمادهم على الحكمة والموعظة الحسنة

---

[1] عبد الله عبد الرازق إبراهيم : **انتشار الإسلام في غرب افريقيا**، المرجع السابق ، ص6.

[2] عمار هلال : **الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية في غرب افريقيا السمراء** ، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص،ص108،109.

[3] ميعاد شرف الدين الكيلاني : **الطريقة القادرية أصولها وقواعدها كما أرساها الامام عبد القادر الكيلاني**، كتاب ناشرون ، دار الكتب العلمية، بيروت،1433هـ، ص15.

المجلس العلمي للكلية

مصـداقا لقول الله تعالى :((ادْعُ إِلَىٰ سَـبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَـنَةِ)) والابتعاد عن الضـغط والشدة وتصادم مع السلطات الزمنية وتحاشي نقد المسيحية[1].

ثانيا : التجانية:

تأسست التيجانية في عين ماضي التي تبعد عن مدين, الاغواط بالجزائر بحوالي 17 كلم ،وقد اشتهرت عين ماضي حينئذ بين المدن الصحراوية خاصة بالحركة الثقافية التي دبّت فيها ، وقد تأسست هذه الطريقة عن طريق احمد بن محمد بن مختار بن سـالم التجاني المولود سـنة 1737 والمتوفي سـنه 1738 بعين ماضي .

امتازت التجانية بتعاليمها البسـيطة ومذهبها الواضـح الذي كان قريبا جدا من التفكير الشـعبي السـائد أنذاك في جميع انحاء العالم الإسلامي، وفي بعض الاحيان كان انتشارها بالأخص في غرب افريقيا السوداء على حساب عدة طرق صوفية كانت قد سبقتها الى هذه المناطق خاصه منها القادرية، وذلك لأن التجانية قد امتازت بديناميكية أكثر فعالية وحيوية من القادرية أو غيرها من الطرق الأخرى التي التقت بها ، وعملت معها جنبا الى جنب في منطقه جغرافية واحدة.

ظهرت أول مرة في غرب افريقيا بواسطة شخصية محمد الحفيظ بن المختار بن الحبيب الملقب بـ"بادي: والذي كان قد زار التيجاني في فاس سنه 1780 وأخذ عن هذا الاخير تعاليم التجانية من صاحبها نفسه ، وقام بدعاية هامة لصالحه في المنطقة وقبل وفاته سنه 1830 استطاع بادي أن ينشر التجانية بين أفراد قبيلته حيث اعتنقها جميعهم كمذهب صوفي كبيرهم وصغيرهم على حد سواء .ولم يقتصر دورها فقط على الجانب الديني والاجتماعي بل تعدها ليشمل عدة ميادين منها الميدان السياسي حيث ساهمت بظهور عدة دويلات وإمارات التي استندت أساسا على تعاليمها كمبادئ للإعلان عن قيامها، وذلك من خلال دوله الحاج عمر 1798 الى 1865 ودولة الشـيخ أحمدو وغيرهما من الدول الإفريقية الحديثة التي ظهرت في غرب افريقيا خلال القرن 19 التي لم يكتب لها النجاح ولم تعمر طويلا بسـبب تخريب الاحتلال الفرنسـي لها[2].

ومما سبق ذكره ، لقد انتشرت التجانية جنوبا بحيث أصبحت القوة الإسلامية الأولى في حوض السنغال النيجر، كما امتدت الى عموم غرب افريقيا كمالي وغينيا وساحل العاج والكاميرون وبوركينا فاسو والنيجر نيجيريا ،الطوغو وغانا والبينين ، ثم امتدت الى شرق افريقيا حيث أصبحت متواجدة بالسودان والتشاد.

---

[1] أحمد بوعتروس: **افريقيا الإسلامية، انتشار الطرق الصوفية في افريقيا ودورها في نشر الإسلام**، محاضرات في مقياس افريقيا الإسلامية ألقيت على طلبة السنة الثالثة تاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، 2005، ص2.

[2] عمار هلال : المرجع السابق ، ص-ص18-23.

المجلس العلمي للكلية

وفي هذا السياق صرح المدير السابق لمنظمة اليونسكو السنغالي "أمادو مختار أمبو" أن الطريقة التجانية طلعت قامت بدور جوهري في التقريب التاريخي بين الشعوب الإفريقية كما يؤكد الناطق الرسمي للطريقة السيد "سيرين عبد العزيز" قائلا : ((لقد ساهمت بشكل كبير في نشر الإسلام واللغة العربية في افريقيا وان دورها الهام في تعزيز الدبلوماسية الشعبية بين الشعوب المغاربية والافريقية معروف من لدن الجميع))[1].

ثالثا: السنوسية:

الحركة السنوسية اتخذت من ليبيا مقرا لها وامتدت في شمال أفريقيا ومن جنوب الصحراء حتى الكانم والبرنو و واداى وغيرها من ممالك المسلمين في غرب أفريقيا ووسطها . ولقد اتسعت الحركة السنوسية كغيرها من حركات الاصلاح[2] وتنسب الى مؤسسها محمد بن علي السنوسي الذي ولد سنة 1787 بمستغانم من مقاطعة وهران[3] في دوار طرش الموجود بين قرية سيرات وجبل ينارو أي في دائرة يلل الحالية، تتلمذ على يد أبي راس الناصري ثم غادر الى فاس ثم هاجر سنة 1929 الى الحجاز أين نهل من علمها وعلمائها ، ثم عاد الى الجزائر ومكث مدة بالاغواط ثم درس ببوسعادة ، ليغادر بعدها الى مصر أين فرض نفسه كعالم كبير ومن هناك رحل الى مكة حيث تتلمذ على يد أحمد بن دريس شيخ القادرية هناك وبوفاة هذا الأخير انقسمت القادرية هناك الى قسمين تزعم السنوسي إحداهما ليغادر الحجاز سنة 1843 ويلتحق بالجبل الأخضر حيث أسس زاوية سمها البيضاء ووضع لها سلما عسكريا محكما إضافة الى جانبها الديني والسياسي.[4] فكثر تلاميذه وانتشرت طريقته فارتابت الحكومة العثمانية في أمره لينتقل الى واحة الجغبوب فقام بها الى أن توفي فيها.[5]

فأصبحت هذه الواحة أعظم مدرسة لنشر الاسلام نحو الوداي، الباغرمي والبورنو ثم نحو النيجر الأدنى وصارت التشاد مركزا للدعوة الإسلامية.

السنوسية في عهد المهدي(1902): هو نجل السنوسي هاجر من الجعبوب نحو الكفرة جنوبا أيضا لنشر الاسلام الى السودان الأوسط والغربي خاصة لإضعاف المبشرين الكاثوليك والبروتيستانت، وهذا ما جعل أحد المؤرخين يقول السنوسية أشد عداوة للأوروبيين وقاعدتهم الجهاد في الكفار وجمع كلمة المسلمين على العدو العام، وقد اعتمدت السنوسية للتصدي للتبشير على طريقتين :

---

[1] عمار جفال وآخرون : **العلاقات العربية الإقليمية ، الو اقع والآفاق**، مكرز دراسات الشرق الأوسط ، المكتبة الأردنية الهاشمية ، 2018، ص199.

[2] عبد الله غبد الرازق إبراهيم :**أضواء على الطرق الصوفية في القارة الافريقية**، مكتبة مدبولي ، مصر، 1990،ص85.

[3] لطيفة ، أخضر: **الإسلام الطرقي: دراسة في موقعه من المجتمع ومن القضية الوطنية**، دار سراس ،تونس، 1993، ص53.

[4] عمار هلال: المرجع السابق ، ص-ص127-128.

[5] محمد بيرم الخامس التونسي : **صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار، الجزء الثاني** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1997، ص86.

نشـر الدعاة الى أواسـط إفريقيا ليتجول وسـط سـكان وينشـر الاسـلام مثل الشـيخ الطاهر الدغماوي والشـيخ حمودة المقعاوي والمهدي السـنوسـي ، إضـافة الى شـراء الرق وتحويلهم الى دعاة عن طريق شـراء العبيد والتعرض للقوافل لشـراء الاطفال وتربيتهم في الزاوية ثم ارسـالهم الى ذويهم بالمئات لنشـر الاسـلام من سواحل الصومال الى سواحل السنغال فظهرت عديد الممالك والسلطنات كسلطنة رابح الزبير وعمر طال وساموري توري.[1]

خ-دور الحجاج:

الحج شـكل الحجيج أو ركب الخحجيج دورا كبيرا في نشـر الإسـلام ،ففي الحج يشـعر الافريقي بانتمائه الإسـلامي ، وتتحطم هناك الحواجز العرقية والقبلية واللغوية ، فالجميع يصـبح شـعبا واحدا يتج لقبلة واحدة.

لقد أصبح ركب الحجيج يخرج من غرب افريقيا ووسطها وشرقها لأداء الفريضة بكل حماس ديني ويعودون محملين بالكتب الدينية ، ومصحوبيين أيضا بالدعاة والفقهاء والتجار، والذين في الغالب ينشؤون مدارس وكتاتيب.

وترتفع قيمة وقدر واحترام الحجاج في أهل بلدتهم ، وعلى هذا الأساس يسير الكل لأداء فرضة الحج، وكانت القافلة تضم الألاف منهم رفقة أيضا ملوكهم، ومن بينهم نذكر:[2]

منسـي موسـى ملك مالي (1307-1332م)[3] الذي حج لمكة عام 1324م عبر القاهرة، واسـتقبله المماليك في القاهرة بحفاوة بالغة. وقد انخفض سـعر الذهب بالعالم إثر رحلة الحج لكثرة ما وزع في الرحلة حتى أصبحت تمبكتو عاصمة للذهب وتعليم الاسلام[4]

لقد أعد منسـي موس لنفقته في هذه الرحلة من بلاده ، فيما يقال مائة حمل من التبر فى كل حمل ثلاثة قناطير ، يركب جوادا ومعه سـتون ألف جندي وبصحبته خمسـمئة عبد ، بِيَدِ كل عبد عصـا من ذهب ، وفي كل عصا خمسمئة مثقال من الذهب.[5]

---

[1] أحمد بوعتروس : المرجع السابق ، ص -ص 9-11.

[2] رجب محمد عبد الحليم:المرجع السابق ، ص12.

[3] المسر سيد أحمد العراقي ، غيثان بن علي بن جريس : **تاريخ الأقليات الإسلامية في العالم** ، الجزء1، ردمك،المملكة العربية السعودية ، 1999 ص26.

[4] محمود كعت القاضي : **تاريخ الفتاش في ذكر الملوك وأخبار الجيوش وأكابر الناس** ، تحرير وتقديم حماه الله ولد السالم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1971،ص92.

[5] إبراهيم علي طرخان: **دولة مالي الإسلامية، دراسات في التاريخ القومي الإسلامي** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، 1973،ص81. ورد أيضا عند ابن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر): 80 حملا من التبر، المصدر السابق ، ص268.

المجلس العلمي للكلية

وقد صحب معه في رحلة العودة الشاعر المهندس أي إسحاق الساحلي الغرناطي الذي بنى له قصره الملكي ومسجد الجامع بتمبكتو[1] ويصف ابن بطوطة كرم منسي موسى بقوله : ((وكان كريماً فاضلاً يحب البيضان ويحسن إليهم ، وهو الذي أعطى لأبي إسحاق الساحلي في يوم واحد أربعة آلاف مثقال)).[2]

ومن ملوك السنغاي نذكر الأسقيا محمد الذي حج سنة 902هـ - 1497 م ، وحرص على أن يأخذ معه جمعا كبيرا من العلماء والاعيان ، وأنفق فى حجه ثلاثمائة ألف قطعة من الذهب الخالص ، فاستقبل في القاهرة استقبالا رسميا حافلا ، وفى مكة قلده شريفها بردة وعمامة وسيفا.[3] والمعروف أيضا أن ملوك الكانم برنو كانو يؤدون فريضة الحج[4]. وأصبحت كما يقول علي بن موسى بن سعيد الغرناطي شرط مكمل لشروط السلطنة فلايهدأ لسلطان البرنو بال حتى يقترن اسمه بلقب الحاج لهذا فقد كانوا يستعدون للحج استعدادهم للحرب ويبعثون رسائلا لحكام الولايات ليأخذوا حذرهم أثناء غياب السلطان ، ومن بين سلاطينهم السلطان دونمة الذي حج مرتين وترك في مصر حوالي 600 عبد ، وكانت قوافلهم تنفق أموالا طائلة بأرض الحجاز فأشتروا حدائقا ودورا أوقفوها لحجاج بلاد السودان.[5]

وأما حكام الصومال والسودان النيلي يقومون بالفريضة بسهولة لقربهم من الحجاز، وكانوا يحرصون على لقب الحاج لما لها من تأثيرهم في نفوسهم، فيعودون من هذه الرحلة ممتلئين بالحماسة الدينية ولنشر الإسلام بين الوثنيين في بلادهم وقراهم.[6]

ح- الحركات الجهادية الحديثة :

بعد انهيار دولة مالي ثم السنغال ومن بعدها حملة أحمد منصور الذهبي انخفض مستوى المعيشة وانتشر البؤس والفقر واللا أمن خاصة غارات قبائل الطوارق من الشمال لتنقسم السنغاي الى عشائر سادتها الصراعات وفي ظل هذه الظروف انتشرت البدع والخرافات والعادات الوثنية[7]حتى ظهرت حركات تجديدية ثورية ذات جذور ثقافية وأطروحة فكرية، ويمكننا تحديد ثلاثة حركات جهادية لعبت دورا كبيرا في تنوير

---

[1] زكي محمد حسن : **الرحالة المسلمون في العصور الوسطى**،المرجع السابق ، ص121.

[2] محمد بن عبد الله ابن بطوطة الطنجي: **رحلة ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، مكتبة التقوى للنشر والتوزيع،مصر، 2021، ص470.

[3] أنظر: محمد عيسى خيري : **علاقات العربية الافريقية: دراسة تحليلية في ابعادها المختلفة**، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، مصر،1978، ص74.

[4] عيثان بن علي بن جربس: **دراسات في تاريخ إفريقيا والجزيرة العربية خلال العصور الإسلامية**، المرجع السابق ، ص103.

[5] علي بن موسى بن سعيد الغرناطي: المصدر السابق، ص53.

[6] رجب محمد عبد الحليم: المرجع السابق، ص13.

[7] عمر أحمد سعيد، عبد القيوم عبد الحليم الحسن: **الشيخ عثمان بن فودى (دان فوديو)**، بحوث الندوة العالمية التى عقدتها الجامعة بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة احتفاء بذكراه :الخرطوم،1995، ص16.

المجلس العلمي للكلية

مجتمعات غرب افريقيا إسلاميا [1]وهي حركة عثمان بن فودي ، حركة الحاج عمر طال التكروري ، وحركة الامام ساموري توري.[2]

1-حركة عثمان دان فوديو: كان جهاده في سوكوتو ، بدأ في شمال نيجيريا في القرن التاسع عشر ، ولد في ديسمبر 1754 في جبير لعائلة من عشيرة تورنكاوا .[3] وفودي لقب تعني الفقيه واسمه الحقيقي محمد ، ودان تعني ابن لذا يقال له عثمان دان فودي ، درس العربية والعلوم الدينية [4]

لقد استفاد عثمان من علماء الفو لانيين والهوصاويين والبرناويين أمثال محمد ثمبو بن عبد الله في علم الفقه والشيخ أحمد بن محمد بن هاشم الزنغري في علم التفسير .كان شديد التحمس بالدفاع عن الدين وإرشاد الناس الى حقائقه فكرس حياته للعلم والوعظ وسرعان ما التفت الكثيرون حوله ،حج حوله الى بيت الحرام.وبعد عودته هاله ما راه من تحول مسلمي جوبر الى الوثنية بضغط وبتأثير من ملك تلك الولاية بعدما اعتنق بعضهم الإسلام حيث حرّم على شعبه اعتناق هذا الدين الحنيف فانتشر الفساد والظلم في بلاد الهوسا.

ليتحول عثمان الى الجهاد القولي مكانه فكانت مرحلة دعوة وإرشاد ورفع المستوى التعليمي العام ، والوعي الاجتماعي العام حيث أرسل رسائلا الى كل فئات المجتمع يدعوهم الى الله موضحا أهمية الاسلام في إحياء الأمة، وخلاصا من مشاكلها الواقعية التي تعيشها ، اعتمد في هذه المرحلة على أسلوبين : أولا التركيز على موضوع المرأة في النموذج الاسلامي والفرق بينها وبين المرأة في النموذج الجاهلي المتخلف، كما اعتمد على الشعر والموشحات الدينية بالطريقة الشعبية المعروفة في تلك البلاد والمحببة الى القلوب، استمرت هذه المرحلة 30 سنة من 1774 الى 1804 .

هجرته : بعد وفاة ملك جوبير تولى الحكم ابنه يُنفَا وكان من تلاميذ الشيخ عثمان لكن لما رأى حضوة الشيخ بين الشعب أراد أن يتخلص منه فحاصره بقوة في بلدة الشيخ في دِغِل ، فهاجر مع أتباعه الى بلدة غودو مع أتباعه متفقين على الجهاد .

بناء الدولة: في هذه الفترة لقبه أنصاره ب"سالكين مسلماني" أمير المسلمين وبايعوه على ذلك ، فتحول من الدور السلبي الى الدور الايجابي الجديد حيث أصدر الشيخ وثيقة أهل السودان التي صارت إعلانا رسميا

---

[1] عمر أحمد سعيد، عبد القيوم عبد الحليم الحسن: **الشيخ عثمان بن فودى (دان فوديو)**، بحوث الندوة العالمية التى عقدتها الجامعة بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة احتفاء بذكراه :الخرطوم،1995، ص16.

[2] محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كريبرة : **المسلمون في غرب افريقيا ، تاريخ وحضارة**، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1981، ص117.

[3] Oladipo O. Okege : **Contemporary Social Problems and Historical Outline of Nigeria: A Nigerian Legacy Approach** , Dare Standard Press, 1992,p21.

[4] محمود شاكر : **التاريخ الإسلامي ، الفترة العثمانية**، ج8، المرجع السابق، ص557.

للجهاد [1] تضمنت مايلي : ((واعلموا اخواني ان الامر بالمعروف واجبا اجماع وان النهي على المنكر واجبا اجماعا وانا الهجره من بلاد الكفار واجب اجماعا وانما ولد المؤمنين واجبه اجماعا وانا تامير المؤمنين واجبا اجماعا وان طاعته وجميع نوابه واجبه اجماع وان الجهاد واجب اجماع وان تعمير الامراء في البلدان واجب اجماعا وان تعمير القضاء وواجب اجماعا وان تنفيذهم احكام الشرع واجبا اجماعا وان حكم البلد حكم سلطانه اجماعا ان كل مسلم من كان البلد بلد اسلام وان كان كافرا كان البلد بلد كافر وجبت الهجرة منها)) [2]

ثم أرسل هذه الوثيقة الى حكام الأمراء في كاتسينا ، كانو ودورا يطلب منهم يد المساعدة فاعتبروها تدخلا في شؤونهم السياسية، لكن لم يمضي وقت طويل حتى تحولت هذه الحركة اجتماعية الى ثورية تهدف لإقامة الخلافة الإسلامية في بلاد السودان .فتزعم سلطان جوبير جبهة المعارضة ضد الشيخ عثمان وصارت الحرب وشيكة بين المؤمنين والوثنيين ، ولم يجد الشيخ إلاّ الاعلان الجهاد في سبيل الله فلبت تلاميذه النداء يعني ارتباطهم بل كان الارتباط عميقا بالحب والتقدير فكانوا له مؤيدين .

مرحلة الجهاد:

كانت أولى المواجهات في 4 جوان 1804 بين قوات أخ الشيخ وهو عبد الله بن فودي ضد سلطان جوبير في بحيرة "تابكين كوتو "حيث تمكن عبد الله من قهر قوات سلطان جوبير ، لكن سرعان ما عادت قوات هذا الاخير سنة 1805 في معركة "سونسو "وهزمت فيها المسلمين، وراح منهم ألف قتيل واستمرت الحرب شمالا بين الفريقين دون تفوق طرف على آخر ،لكن تمكنت قوات الجهاد من السيطرة على إمارة "كُبّي" واتخذتها عاصمة الجهاد، ثم سقطت إمارات الهوسا في أيدي المسلمين "زاريا" ، "كاتسينا "ثم "كانو" دون معارضة.

ثم تحول الى دولة البورنو شرقا الذين اتحدوا مع زعيمها محمد الامين الكانمي، هذا الأخير هاجم القوات الشيخ عثمان وطردهم الى بلاد الهوسا غربا ، لكن رغم هذا تمكنت قوات عثمان دان فوديو من احتلال جزءا من غربي البرنو و تحقيق النصر عام 1808 وذاك بدخول الشيخ إمارة جوبر وتسمى "الكالاوا "وقتل السلطان "ينفا " مع عدد من أتباعه، وما إن حلّ عام 1810 حتى كان الشيخ عثمان قد بلغ الذروة وجهاده انتهى بعد أن كوّن امبراطورية فسيحة في شمالي نيجيريا والسودان الغربي، ليستقر بعدها في مدينه سكوتو التي إتخذها عاصمة له [3] قسم مملكته إلى قسمين القسم الشرقي عهد به إلى ابنه محمد بيلو، وشمل زمغارة، وكاتشينا، وكانو، ويوشي. ومركزه سوكوتو وقسم غربي عهد به إلى أخيه عبد الله وشمل نوب، ودندي،

---

[1] محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كربربة : المرجع السابق ، ص

[2] عبد الرحمان عمر الماحي : المرجع السابق ، ص139.

[3] محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كريرية : المرجع السابق ، ص

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

وبورجو، وايلورين، ومركزه جواندو[1] وإكتفى هو بالزعامة الروحية متخذا من مدينة سكوتو مركزا للدعوة الإسلامية وعكف على التصوف وتأليف الكتب التي تحث المسلمين إلى الرشاد وتبعدهم عن الانحراف منها نذكر: وصول الولاية في احياء السنة بين البدعة، ترغيب العباد، التوصيف ،تمييز المسلمين الجهاد، سوق الصادقين، الشفاء الغليل ،نور الالباب، الهجره وغيرها ...

مظاهر التجديد والاصلاح: يمكن تلمس مظاهر التجديد والاصلاح في دعوه الشيخ عثمان بن فودي في دولته من خلال:

1-محاربة الوثنية التي تخيم على المنطقة بأسرها والبدع والخرافات وحالات الانحراف في المعتقدات والعبادات مثل إعتقاد الضر والنفع في الأشجار والأحجار والدعاء، معرفة المغيبات وخفايا الأمور وممارسة التنجيم، والخط في الرمل التي يلجأ اليها بعض العلماء المنتسبين الى الاسلام .

2-جددت دعوته نظام الحكومة الإسلامية بعد أ ن انتصر على ملوك بلاد الهوسا الكفار حيث أقامت دوله اسلامية قسمها الى حوالي 30 إمارة طبقت الشريعة الإسلامية والقضاء الاسلامي على مذهب الامام مالك، وأنشات في حكومتها مؤسسات ودواوين ومناصب عربية مثل الوزير ،القاضي ، الوالي المحتسب ،وشيخ الاسلام والحاجب وغيرها من الألقاب والوظائف الشائعة في عصور الدولة الإسلامية الأولى ، وعمل الشيخ عثمان في كل قرية مسجدا تحت إشراف معلم ، وكان المجلس في المسجد يضم فصلين للتعليم أحدهم للعوام والآخر للمتقدمين في العلم، وهو ما أطلق عليها المدارس القرآنية والدهاليز ، وصارت مثل كانوا وزاريا وكاتسينا.

3-في المجال الثقافي قررت الدعوة اعتبار اللغة العربية لغة رسمية في تلك الدولة، وألزمت من يتزعم حركة انتشار الاسلام بإجادة العربية إجادةً تامةً حتى يفهم القرآن والفقه والتشريع الاسلامي .

4-فجرت تلك الدعوة في مجتمعات غرب افريقيا ثوره ثقافية وحركه فكرية غير مسبوقة من خلال الكتب التي ألفها رواد الدولة ورجالاتها والتي شملت فروع العلم والمعرفة، وقد صارت تلك المؤلفات حجر الزاوية لثقافة الدولة وحضارتها في القرن التاسع عشر.

---

[1] مبارك جعفري: **الشيخ عثمان بن فودي القادري (1754-1818م) وتأثره بالفكر الإصلاحي للمغيلي من خلال مخطوط "أصول العدل لولاة الأمور وأهل الفضل**، عصور الجديدة، العدد17،16، جامعة وهران1، 2014، 2015، ص247.

المجلس العلمي للكلية

5-أعادت تلك الدعوة الإصلاحية أجواء الأمن والاستقرار ولم الشمل في المنطقة حيث تجمعت تحت راية عدة ممالك وأوطان من بلاد الهوسا وفرضت السلام والسكينة في ربوع المنطقة بعد صراعات دموية طويلة.[1]توفي الشيخ عثمان سنة 1232هـ ، 1817م .[2]

2-حركة الحاج عمر طال :(1212-1282هـ.1797-1864م)

امتد أثر الحركة الإصلاحية التي قام بها الشيخ عثمان بنفودي الى منطقه الماسينا وبوركينا فاسو حيث ظهر في تلك المناطق عالم مجتهد يدعو الناس الى الالتزام بمبادئ الاسلام ذلك العالم هو الحاج عمر الفوتي[3]

هو عمر بن سعيد الفوتي التكروري ولد عام 1212 هـ- 1797 م في هلوار بمنطقه فوتات قربه مدينه بدور بالسنغال كان ابوه من المرابطين المتفقين في الدين شانه شان غالبيه اهل المنطقه وينتمي عمر الفوتي الى اسره فولانيه نبيله تسمى تورب وكان مولده في عهد الامام عبد القادر 1141 1225 هجري 1728 1810 ميلادي مؤسس الدوله الاماميه في حوض السنغال .انها لا منذ صغره من العلوم الشريعه والفقه والحديث الشريف كما حفظ القران الكريم على يد والده وله من العمر 12 سنه ،درس على يد الكثير من علماء الشناقطه صحيح البخاري ومسلم وكتابه جواهر المعاني وبعد ان تمكن من ناصيه العلم جلسه التاليف من مؤلفاته كتاب رماح وحزب الرحيم على نحور حزب الرجيم وسفينه السعاده والنصح المبين الى اخره[4].

أدائه فريضة الحج:

حج عمر الفوتي عام 1820 فلقب بالحاج،وأقامه أتباعه الطريقة التجانية خليفة على السودان[5]، على هذا الأساس لم يكن حصول الشيخ عمر على إجازة في مكة لنشر الطريقة التيجانية في إفريقيا فقط بل تغيرت إلى فكرة إقامة دولة إسلامية تنشر تلك الطريقة .[6]

وتعود جذور أخذه مبادئ التجانية الى إحدى في احدى رحالاته حيث التقى بالشيخ عبد الكريم النفيلي أحد علماء الطريقة التجانية في الفوتاجالون حيث أخذ على يده مبادئ هذه الطريقة، كما ذهب مع الشيخ

---

[1] محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كربرية : المرجع السابق ، ص ،ص199،200.

[2]Bousta Nouhou Alhadj: Islam et Politique au Nigéria - Genèse et évolution de la chari'a , Karthala Editions,2005,p14.

[3] عبد الرحمان عمر الماحي : المرجع السابق ، ص157.

[4]عمر بن سعيد الفوتي : **سيف الحق المعتمد فيما وقع بين الشيخ عمر الفوتي وأحمد بن أحمد الماسني** ، تحقيق الهادي المبروك الدالي - أ.د. مطير سعد غيث ،دار حميثرا للنشر والتوزيع ،2017-2018، ص9.

[5] محمد الحافظ التجاني : **الحاج عمر الفوتي سلطان الدولة التجانية بغرب افريقيا شيء من جهاده وتاريخ حياته** ، الزاوية التجانية ، الدالي حسين المغربلين ، مصر،1383هـ، ص3.

[6] محمد ، شقرون: **الإسلام الأسود جنوب الصحراء الكبرى**، دار الطليعة ، 2007، ص53.

المجلس العلمي

الى ماسينا ، ومن هناك انتقل الى دولة الكانم، و في مدينة سوكوتو قضى بها سبعة أشهر ثم غادر الى فزان الليبية ، وأخيرا الى مكة المكرمة حيث أقام بها مدة ثلاث سنوات قابل فيها العديد من علماء الطريقة التجانية في الحجاز .

وفي طريق عودته عرّج الى مصر ثم زار الأزهر الشريف وتعرف على حملة نابليون ،وأيضا على النوايا الاستعمارية في الشرق والغرب للإسلام ، ثم زار بلاد البرنو ثم السكوتو وأقام صلات مع أسرة الشيخ عثمان بن فودي ،هذا الاحتكاك للشيخ عمر وراء استحواذه على فكرة ضرورة تغيير الاوضاع .

ولما عاد من الحج قام بجولات إستطلاعية فأدهشه فتور الوازع الديني عند المسلمين في منطقة الفوتا جالون وتشتت قواهم وتفشي الجهل فيهم ، فبدأ بنشر الاسلام في تلك المنطقة وتطهيره من الشوائب التي علقت به في اطار حركة إصلاحية كبرى تلخصت أهدافها فيما يلي :

-إبعاد خطر الاستعمار من غرب افريقيا لأنهم كانوا يتاجرون مع أهل تلك المناطق ويحاولون مد نفوذهم السياسي والاقتصادي وأيضا التبشيري .

-العمل على نشر الاسلام في المناطق غير المسلمة وتصحيح عقائد المسلمين وتطهيرها من الشوائب والخزعبلات والممارسات الغربية على الدين الحنيف.

-العمل على إيجاد قوة مادية رادعة ومنظمة تقوم بمهمة حماية المكتسبات الإسلامية ورعاية شؤون المسلمين.

فانضوى تحت إمرته جموعا غفيرة من أبناء المنطقة الراغبين في الأخذ من معارفه الإسلامية، ثم تسلح بالأسلحة الحديثة الذي أشتروها من التجار ، فاستطاع الحاج عمر أن يحقق للطريقة التجانية إنتشارا واسعا لم يسبق له مثيل في الغرب الافريقي، ومنتقدا الطريقة القادرية التي تساهلت حسبه في مجال العقيدة الصحيحة فعمد على إنشاء جيش جرار من أبناء الفوتاجالون بدعوته، [1] ليعلن الجهاد عام 1848 ضد الامارات الوثنية [2]فاستهل الحاج عمر بغزو إمارة البمبارا الوثنية في منطقه كارتا فدانت له الطاعة سنه ،1854 ، ثم تعامل مع ولاية ماسينا وهاجم مملكة سيغو في أواسط نهر النيجر، ثم اتجه بعدها الى جهة الغرب وأغار على منطقة حوض السنغال الأوسط، لكن تغلغل الفرنسيين ما بين سنتي 57 18و 1859 أوقف تقدم الحاج عمر في هذه البلاد، فاتجه شرقا لنشر الدعوة الإسلامية بينها الوثنيين ،وحقق الكثير من النجاح فأصبح يحكم امبراطورية تمتد من تمبكتو الى المحيط الأطلسي، وكانت الطريقة التجانية الطريقة الرسمية في كل هذه الإمبراطورية.

---

[1] محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كريرية : المرجع السابق ، ص ،ص200،201.
[2] يحي بوعزيز : المرجع السابق ، ص166.

المجلس العلمي للكلية

إلا أن مملكتي سيغو وماسينا ثارتا على الحاج عمر وإنتهى الامر أخيرا بمقتله عام 1864 حيث استشهد هذا المجاهد الاسلامي الحاج عمر فوتي وهو يناضل منأجل بناء دولته الإسلامية عن عمر ناهز السبعين عاما حاول خلالها مقاومة التوسع الفرنسي بكل ما أوتي من قوة وترك لخلفائه مسؤولية هذا الامر .

تنافس خلفاء الحاج عمار من بعده على الزعامة خاصه بين أولاده وبني أخيه لكن السلطة رسخت في النهاية على ولده أحمد الذي حاول توسيع فتوحات والده، إلاّ أن فرنسا كانت له بالمرصاد فانتهى الأمر بهزيمته ووفاته عام 1898 ووجد الفرنسيون الطريق أمامهم ممهدا لاحتلال البلاد اللي كانت تدين بالطاعة للحاج عمر.[1]

4- حركة ساموري توري :

يعتبر ساموري توري من الزعماء الأفارقة الذين لعبوا دورا هاما في القارة الأفريقية قبل الاستعمار الأوروبي لأنه يجسد البطولة والمقاومة ضد الغزاة الأوروبيين ولأنه استمر في مقاومة الغزاة الأوروبين حوالي سبعة عشر عاما بدءا من عام 1881 حتى القبض عليه عام 1898 وبعد أن كان قد .أسس دولة إسلامية في منطقة أعالي النيجر.[2]

المولد والنشأة :

ولد ساموري في ساندكورو في جنوب شرق كنكان في أعالي حوض نهر ميلو أحد روافد النيجر. وقد اختلف الباحثون في تاريخ مولده، ولكنت من المرجح بأنه يقع بين سنتي 1830-1835م وقد تلقى ساموري في صباه تعليماً دينياً على يد والده لافيا توري وأكمل تعليمه الديني على يد أحد المرابطين. وقد ترك الشيخ المرابطي أثراً كبيراً في نفسية وعقل الفتى ساموري، وأضمر في نفسه أن ساعدته الظروف أن يقيم دولة على غرار دولة المرابطين المجيدة.

وقد وقعت حادثة لساموري كانت لها أكبر الأثر في نشأته العسكرية، فقد حدث أن وقعت والدته في أسر أحد الزعماء ويدعى سيزي عام 1851 وكان على ساموري لكي يفك أسرها أن يعمل لعدة سنوات في خدمة جيش سيزي فقبل ساموري.

---

[1] محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كربرية : المرجع السابق ، ص 200.

[2] عبد الله عبد الرازق إبراهيم : **المسلمون والاستعمار الأوروبي في افريقيا** ،عالم المعرفة ، الكويت 1999، ص121.

جامعة برج بوعريريج
المجلس العلمي للكلية
العلوم الاجتماعية والإنسانية

ومن خلال تلك المرحلة استطاع أن يتعلم طرق الدبلوماسية وفن التفاوض بين الزعماء، كما تعلم فنون القيادة العسكرية بالاشتراك في حروب هذا الملك الوثني ضد خصومه الوثنيين،[1] وفي هذا قال عنه الجنرال الإيطالي (أوريست باراتيرا): ((إنّ ساموري أظهر تفوقاً على كل زعماء إفريقيا الغربية، حيث إنه الوحيد الذي تميز بصفات الزعامة، وحيث كان سياسياً محنكاً وقائداً يمتلك القدرة على وضع الخطط الحربية التي يصعب توقعها)).[2] وقد وُصف على أنه إمام وملك وإمبراطور إمبراطورية ساموري .[3]

لقد إستفاد ساموري من رحلة شهيرة قام بها إلى ساحل العاج تعلم خلالها تجارة السلاح، واطلع على نظام حياة عدة مجتمعات هناك، وتعرف على أوضاع المسلمين خاصة تلك القبائل المسلمة التي كانت تخضع للسلطان المسلم (عمر الفوتي) مما جعله يفكر في إحياء هذه المملكة العظيمة التي كان لها دور كبير في نشر الإسلام في غرب أفريقيا، وقد تأثر ساموري توري كثيراً بالحاج عمر وطريقته في إقامة دولة الإسلام في غرب أفريقيا[4].

ويمكن تقسيم الحياة النضالية لهذا المجاهد الى 4 مراحل أساسية:

مرحلة الاكتشاف والتفكير 1835- 1852 :عندما بلغ ساموري 18 عام أرسله أبوه الى صديق له فيما يسمى اليوم بدولة ساحل ليعلمه على تجارة السلاح والبارود، فعرف أماكن الحصول على السلاح وبدأ يُفكر في بناء إمبراطوريته فقضى معظم وقته في الدراسة والتفكير بالاضافة الى ممارسة حرفةالتجارة.

مرحله التدريب على القتال والتحالف مع مقاتلي المرابط موري يولي سيس 1852 ، 1861 :في عام 1835 ظهر المرابط موري يولي سيس في مدينة كانكان الواقعة في مرتفعات الفوتاجولون ضد القبائل الوثنية التي كانت مشغولة بصراعاتها الداخلية، فأعلن الجهاد المقدس عام 1835، وأغار على المدن المجاورة وكوّن أول مملكة اسلامية صغيرة في هذه المنطقة بعد انهيار وسقوط الامبراطوريات الكبرى مثل مالي، سنغاي ، وكان موري يسعى للقضاء على النظام القديم لجمعات الديولا، وفرض الزكاة على مملكته الجديدة.

وفي عام 1852 أغار ملك بيساندوغو الوثني واسمه "سوري بيراما" على بلدته ل وأسر أمه ، ولفك أسرها عامل ساموري كخادم للملك مدة 7 سنوات ، و خلال هذه الفترة تعلم الطرق الدبلوماسية، وتدرب أيضا

---

[1] شريف عبد العزيز : **الإمام ساموري توري مؤسس دولة الإسلام في غينيا**، https://khutabaa.com/ar/article ، أطلع عليه بتاريخ 04-09-2024م. الساعة23.32.

[2] محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كريرية : المرجع السابق ، ص 209.

[3] عبد الله بن صالح سانا : ***تاريخ الحضارات الأفريقية، مقدمات في تاريخ الروابط الافريقية العربية، المصير العربي المشترك*** ، الجزء الأول،ط1،المسؤول عن النشر والتوزيع المؤلف، جامعة القاهرة، 2008، ص 45.

[4] شريف ، عبد العزيز: الموقع السابق.

المجلس العلمي للكلية

على فن قيادة جماعات الاغارة على القبائل الأخرى، لكنه فرّ سنة 1861 وتحصن في الجبال تاركا كل ممتلكاته ، والتحق بقوات المرابط موري الذي وافق على تعيين ساموري توري رئيسا لهم بعد أن وجدوا في شخصه المهارة العالية وأعطوه كل الصلاحيات من تعبئة المقاتلين وتدريبهم ، فلبى ساموري توري عرض رجال المرابط وأقسم على بناء دوله إسلامية في تلك المنطقة.

مرحله البناء والتوسع بناء الدولة الاسلامية 1861، 1881: خلال هذه الفترة قام ساموري توري بتدريب الرجال وتوزيع البنادق التي حصل عليها من سيراليون فذاع صيته ، وأخذ نفوذه يمتد الى ما يسمى اليوم بغينيا كوناكري. وبين عامي 1865، 1879 تصادم ساموري مع قبائل تلك المنطقة وانسحب للغابات، لكنه عاد من جديد وأعلن الجهاد فنقل معسكره الى مدينة بيساندوغو عام 1873 ، ومن هناك أعلن عن حماية التجارة وطرقها ، وقد تعاطف التجار معهو ساعدوه في بناء امبراطوريته الجديدة.

وفي عام 1874 تحدث مع مسلمين مدينة كانكان فتقدم نحو أعالي النيجر وساعد وه على التخلص من الحصار الوطثني ني المضروب حولهم، وعاد في عام 1880 لهاجم قبائل السيسي، ونجح في تحطيم كل القوى المنافسة له وصار أكبر قائد لامبراطورية عرفها شعب المالنكي مساحتها مليون كيلو متر مربع . وبعد القضاء على منافسيه من الوثنيين في عام 1884، اتخذ لنفسه لقب الامام أو أمير المؤمنين وألغى شرب الخمور واستيرادها، ومنع كل العادات الوثنية وبدأ في تطبيق الشريعة الإسلامية.

وخلال هذه الفترة ، بدأت قوة الفرنسيين تتصاعد فتحاشى القتال معهم[1] ، وكان أول إتصال بينه وبين فرنسا عام ،1882 ففي شهر فبراير من نفس السنة زاره الملازم ألا كاميسا ليخطره بأن القيادة العليا لأعالي السنغال تأمر بالانسحاب من مدينه "كينيران " التي كانت مركزا تجاريا هاما يعترض طريق ساموري توري الى مناطق الماندينج ، لكنه رفض الأمر وأدى ذلك الى تعرض الجيش لهجوم مباغت من الفرنسيين.[2] عقد هدنة معهم لكنهم قاموا بالهجوم عليه عام 1885 تخل بموجبها على بعض المناطق لفرنسا ليتفرغ لمهاجمة سيكاسو .وفي سنة1888 و1890، تمكن ساموري من الانتفاضة وأعاد سلطته على جميع أنحاء المملكة، وعدل في الوقت نفسه من سياسته الإصلاحية ووجهها نحو مقاتلة الفرنسيين، كما حاول تأجيل الصدام حتى يتمكن من تحديث الجيش والأسلحة .لكن الفرنسيين أعلنوا الحرب عام 1891 ، وإلى غاية 1898 حاول فيها ساموري القيام بسياسة الارض المحروقة، وأيضا استيراد الأسلحة الحديثة من سيراليون ، وقد قسم قواته الى ثلاث فرق الأولى تتوسع شرقا وتضم أراضي جديدة للدولة كتعويض عن الاراضي التي تفقدها أمام الفرنسيين في الغرب ، والفرقة الثانية من القوات تتمركز في ساحل العاج "

---

[1] محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كربرية : المرجع السابق ، ص-ص204-207.

[2] أ.أدوابواهن : **تاريخ افريقيا العام ، المجلد السابع** ، المرجع السابق ص137.

المجلس العلمي للكلية

غانا"، والفرقة الثالثة تقاتل الفرنسيين وتعمل على تكبيدهم أعلى الخسائر الممكنة مع الانسحاب إذا رأى أنّ المعركة تدور في غير صالحه .لكن فرنسيين استطاعوا الاستراع العاصمة" كانكان لينقل سامووي عاصمته الى مدينة دايكالا في ساحل العاج .وفي عام 1895 حاصر الفرنسيون قوات ساموري توري في غابة ساحل العاج فمنعته بريطانيا من التقدم شرق ناحية غانا ومنعته القبائل الوثنية وأعلنت الحرب عليه ، بينما ساءت أوضاع المسلمين وأصابهم الانهاك فتضرر جيش ساموري بسبب الجوع، و في احدى الليالي استيقظ فلم يجد من جيشه المكون من 10,000 سوى 2000 فقط ، فتفرق الباقون في الغابات فحاصرته القوات الفرنسية واستطاعت إيقاعه في الاسر وتم سجنه في 29 سبتمبر 1891 ، وترحيله بعدها الى الغابون حتى توفي عام 1900 م . ليترك المقاومة لحفيده أحمد سيكو توري 1922 1984 الذي صار رئيسا لجمهوريه والتي حصلت على استقلالها في عام 1958 قبل كل مستعمرات الفرنسية في غرب افريقيا[1].

وخلاصة القول : **ساموري توري كوّن** دولة إسلامية في بلاد الماندنجو بغرب القارة وطبق الشريعة الإسلامية فيها ، ولما أحس بخطر الفرنسيين دخل في صراع معهم ، وظل يقاوم هذا التوسع الفرنسي الذي استهدف دولته مدة بلغت عشر سنوات سجل خلالها العديد من الانتصارات والبطولات.[2]

---

[1] محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كربربة : المرجع السابق، ص-ص206-209.

[2] نادية محمود مصطفى : **في الذاكرة التاريخية للأمم** ،مركز الحضارة للدراسات والبحوث ، القاهرة ، 2023، ص321.

1

[1] .أدوابواهن : **تاريخ افريقيا العام ، المجلد السابع** ، المرجع السابق ص136.

المجلس العلمي
للكلية

الخاتمة: انطلاقا من سبق ذكره يمكن استخلاص مايلي:

- يُعَدُ المؤرخون والجغرافيون العرب أول من أطلق أسم بلاد السودان على أفريقيا جنوب الصحراء وعلى سكانهاعلى جميع المناطق الشبه صحراوية التي انتشر فيها الإسلام من أفريقيا، والتي تمتد جنوب الصحراء الكبرى ومصر، أي من المحيط الأطلسي غربا الى البحر الأحمر شرقا وتساير حدودها الجنوبية بصفة خاصة خط عرض 10°شمالا.
- -ينقسم السودان الى ثلاثة أقسام:السودان الغربي: حوض نهر السينغال ونهر غامبيا والمجرى الأعلى لنهر فولتا والحوض الأوسط لنهر النيجر، السودان الأوسط : ويشمل حوض نهر التشاد، السودان الشرقي ويشمل الحوض الأعلى والاوسط لنهر النيل.
- ويمكن تقسيم سكان إفريقيا إلى سلالتين قوقازية وأخرى زنجية ، السلالة الزنجية في الغالبة على كل المجتمع الافريقي وتظم : (الزنوج ، الأقزام ، البوشمن ، الهوتنتوت) والسلالة القوقازية الحاميون والساميون)
- قبائل السودان كثيرة ومتنوعة وتنتشر بين كل أقسام السودان ، ففي السودان الغربي نجم قبائل (الماندينغ، البامبارة، السونغاي ، الولوف، التكرور، الموسي ، الهوسا والطوارق) وفي السودان الشرقي نجد قبائل :(الشلك ، الدنكا،البجة والنوبة ..الخ)وفي الأوسط نجد أيضا قبائل : (الساو، الزغاوة، الكانيميو، الهوسا والفولن أيضا).
- هذه القبائل لم تحافظ على نقاوة عرقها نتيجة امتزاجها بقبائل عربية وأخرى بربرية بدليل أن كل المماللك تشير الى انتسابها الى الأشراف. ففي السودان الشرقي أسلمت قبائله عن طريق الفتح العربي الإسلامي وأيضا هجرات القبائل العربية العربية ، وأما السودان الغربي والأوسط فقد تعرض أيضا الى موجات وهجرات مغاربية ساهمت في أسلمة المنطقة وتغيير أيضا ملامحها العرقية.
- ضمن المحور الثاني ساهمت ممالك السودان الغربي بدور كبير في نشر الإسلام بافريقيا جنوب الصحراء مثل مملكة غانا الوثينة كبداية لانتشار الإسلام ثم التكرور ومالي والسنغاي، وضمن السودان الأوسط ممالك الهوسا والكانم برنو، وضمن السودان الشرقي(النوبة والفونج والدارفور وأكسوم بالحبشة)هذه الأخيرة مايميزها عن ممالك السودان الغربي والأوسط أنها انتشار الإسلام فيها كان عن طريق الفتح الإسلامي .
- انتشار الإسلام في ممالك السودان الأوسط والغربي كان عبر طرق ووسائلمختلفة كالتجار والهجرات ، الدعاة، والحجاج.

- احتاج الإسلام في السودان الأوسط والغربي الى حركات جهادية تصحيحية نظير ماعلق به من شوائب ومظاهر وثنية وهذا ماتم عن طريق حركة عثمان دان فوديو، حركة سعيد الفوتي والحاج عمر طال.

المجلس العلمي
للكلية

البيبليوغرافيا

المجلس العلمي للكلية

قائمة المصادر والمراجع :

أولا / قائمة المصادر:

القرآن الكريم :

1) إبن بطوطة الطنجي محمد بن عبد الله : رحلة ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، مكتبة التقوى للنشر والتوزيع،مصر،2021.
2) ابن حوقل النصيبأ أبي القاسم : صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة، بيروت ، 1992.
3) ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي ،عبد الرحمن بن محمد: العبر، وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، الجزء السادس، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت لبنان، دت .
4) إبن سعيد الغرناطي .علي بن موسى: كتاب الجغرافيا، تحرير، وتعليق وتقديم حماه الله ولد السالم ، دار الكتب العلمية، 1971.
5) أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر ، الجزء 1، دار الكتب العلمية ،1997.
6) الأدريسي ،أبي عبد الله محمد بن محمد الشريف : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، دار الكتب العلمية ،2016.
7) البرتلي ، أبي عبد الله الطالب محمد بن أبي الصديق : فتح الشكور في معرفةأعيان علماء التكرور، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني ، محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1981.
8) التونسي ، محمد بيرم الخامس : صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار،الجزء الثاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1997.
9) التونسي ،محمد بن عمر: تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان، تحقيق همفري ديفيز ، المكتبة العربية ، دت.
10) ثابت، محمد : جولة في ربوع إفريقيا ،ط2،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، 1936.
11) الجبرتي، عبد الرحمان : عجائب الآثار في التراجم والأخبار، الجزء الرابع، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1997.
12) العمري ،أحمد بن يحي فضل الله :مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، الجزء5،المجمع الثقافي ،دبي ،2009.
13) الفوتي ، عمر بن سعيد : سيف الحق المعتمد فيما وقع بين الشيخ عمر الفوتي وأحمد بن أحمد الماسني ، تحقيق الهادي المبروك الدالي - أ.د. مطير سعد غيث ،دار حميثرا للنشر والتوزيع ،2017-2018
14) القاضي، محمود كعت : تاريخ الفتاش في ذكر الملوك وأخبار الجيوش وأكابر الناس ، تحرير وتقديم حماه الله ولد السالم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1971.

المجلس العلمي للكلية

15) القلقشندي ، أبو العباس أحمد : صبح الأعشى في صناعة الانشاء، الجزء 5، دار الكتب الخديوية، المطبعة الأميرية ، القاهرة، 1915.

16) القنائي الأزهري، أحمد الحنفي : الجواهر الحسان في تاريخ الحبشان، كنوز النسر والتوزيع,ط1، القاهرة،2012.

17) كرفجال مارمول :إفريقيا، الجزء الأول، ترجمة محمد فتحي، كلية المعارف الجديدة، المغرب، 1987.

18) المسعودي ،علي بن الحسين مروج الذهب ومعادن الجوهر، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971.

19) المسعودي أبو الحسن علي : التنبيه والاشراف ، دار ومكتبة الهلال، 1981.

20) المقريزي ،أبي العباس تقي الدين أحمد بن علي:المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بـ (الخطط المقريزية)،دار الكتب العلمية، بيروت ، 1971.

21) الوزان الفاسي، حسن بن محمد :وصف افريقيا، ج1، ترجمة محمد حجي،ط2،دار الغرب الاسلامي ، بيروت، لبنان ،1983.

ثانيا /المراجع العربية:

1- إبراهيم ، عبد الله : عالم القرون الوسطي عند العرب المسلمين ، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، المركز الرئيسي ، 2007.

2- إبراهيم ، عبد الله عبد الرازق : انتشار الاسلام في غرب افريقيا ، دار الفكر العربي ،القاهرة ، 2006.

3- إبراهيم ، عبد الله عبد الرازق ، الجمل ،شوقي: دراسات في تاريخ غرب افريقيا الحديث والمعاصر، القاهرة، 1998.

4- إبراهيم ، عبد الله عبد الرازق: المسلمون والاستعمار الأوروبي في افريقيا ،عالم المعرفة ، الكويت 1999.

5- إبراهيم ، عبد الله عبد الرازق:أضواء على الطرق الصوفية في القارة الافريقية، مكتبة مدبولي ، مصر، 1990.

6- إبراهيم ، محمد عبد الفتاح: افريقيا الأرض والناس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر،1994..

7- إبراهيم، محمد : الكون وقصة الانسان ، ببلومانيا للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2024.

8- أبو الحسن عدوى غريب ، عبد الستار: النظام السياسي في كينيا منذ الاستقلال،المكتب العربي للمعارف، القاهرة ، 2015.

9- أبوبكر ، عبد المنعم: بلاد النوبة، دار الكتب المصرية ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، مصر ، 1962.

10-أحمد ، محمد لواء الدين : الاسلام في نيجيريا دور الشيخ عثمان بن فودي في ترسيخه، دار الكتب العلمية، 2013.

المجلس العلمي للكلية

11-أحمد بوعتروس، أحمد: افريقيا الإسلامية، انتشار الطرق الصوفية في افريقيا ودورها في نشر الإسلام، محاضرات في مقياس افريقيا الإسلامية ألقيت على طلبة السنة الثالثة تاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، 2005.

12-أحمد ياغي، اسماعيل ، شاكر، محمود : تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر : قارة إفريقية 1492-1980، الجزء الثاني، العبيكان للنشر ،2008 .

13-أخضر، لطيفة: الإسلام الطرقي: دراسة في موقعه من المجتمع ومن القضية الوطنية، دار سراس ،تونس، 1993.

14-أسامة عبد الرحمان ، نور: دراسات في تاريخ السودان القديم ، مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي، 2006.

15-أسبر ، أمير : إفريقيا سياسيا ،اقتصاديا ،اجتماعيا ،ص1 ،دار دمشق للطباعة، سوريا، 1985.

16-الأنصاري، عمر : الرجال الزرق : الطوارق : الأسطورة والواقع، دار الساقي للطباعة والنشر، 2017.

17-باز، كرم الصاوي: ممالك النوبة في العصر المملوكي اضمحلالها وسقوطها وأثره في انتشار الإسلام في سودان وادي النيل (من 647-923هـ، 1250-1517م)،مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 2006م.

18-بازينة ، عبد الله سالم: انتشار الإسلام في افريقيا جنوب الصحراء، دار الكتب الوطنية، بنغازي ، ليبيا، 2010م.

19-بدوي ، عبده: مع حركة الإسلام في افريقية ، دراسة من خلال الدول التي قامت قبل الاستعمار، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، مصر، 1970.

20-بعلي ، حفناوي: صحراء الجزائر الكبرى في الرحلات وظلال اللوحات والكتابات الغربية، دروب للنشر والتوزيع، 2016.

21-بن جريس ، غيثان بن علي: دراسات في تاريخ إفريقيا والجزيرة العربية خلال العصور الإسلامية ، نادي جازان الأدبي للنشر، الرياض ،2007.

22-بن جريس ، غيثان: الهجرات العربية الى ساحل شرق افريقيا في العصور الوسطى وآثارها الاجتماعية والثقافية والتجارية حتى القرن الرابع هجري ، دار السماح ، الإسكندرية ،1997.

23-بن علي بن جريس ، غيثان: دراسات في تاريخ إفريقيا والجزيرة العربية خلال العصور الإسلامية، نادي جازان الأدبي ، 2007.

24-بوجمعة ، نعيمة الطيب ، غازي مطر، أزهار : القبائل الفلانية ببلاد السودان الغربي التسمية والأصل،

25-بوعزيز، يحي : تاريخ افريقيا الغربية الاسلامية من مطلع القرن السادس عشر الى مطلع القرن العشرين، دار هومة، 2001.

26-بولم ، دنيس:الحضارات الإفريقية، ترجمة على شاهين،منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ، 1974،.

المجلس العلمي للكلية

27-التجاني ، محمد الحافظ : الحاج عمر الفوتي سلطان الدولة التجانية بغرب افريقيا شيء من جهاده وتاريخ حياته ، الزاوية التجانية ، الدالي حسين المغربلين ، مصر،1383هـ.

28-تيكتك ،جميلة إمحمد: مملكة سنغاي الإسلامية في عهد الأسكيا محمد الكبير، 1493-1528، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية،ليبيا ، 1998.

29-جاسم، محمد ظاهر : افريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار الى الاستقلال ، دراسة تاريخية ط1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، مصر، 2003.

30-جاكو ، محمد شريف : العلاقات السياسية والاجتماعية بين جمهورية تشاد وجمهورية السودان، مكتبة مدبولي، مصر ، 1997.

31-جالودي، عليان : **التحولات الفكرية في العالم الإسلامي ، أعلام ، وكتب وحركات و أفكار،من القرن العاشر الى الثاني عشر هجري**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ،2014.

32-جبران ، محمد مسعود : أبحاث وتحقيقات في تراث الغرب الإسلامي، دار المدار الإسلامي ، 2009.

33-جفال ، عمار وآخرون : العلاقات العربية الإقليمية ، الواقع والآفاق، مكرز دراسات الشرق الأوسط ، المكتبة الأردنية الهاشمية ، 2018.

34-الجمل ، شوقي عطاء الله وآخرون : الموسوعة الافريقية، المجلد الثاني، معهد البحوث والدراسات الافريقية، القاهرة 1997.

35-جودة ، جودة حسين :قارة إفريقيا ، دائرة الجغرافيا الإقليمية ,دار المعرفة الجامعية ,الاسكندرية، مصر،2000.

36-جوزيف، جوان : الإسلام في ممالك وامبراطوريات افريقيا السوداء، ترجمة محتار السويفي، ط1، دار الكتب المصرية، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، 1984.

37-الجوهري، يسري : الجغرافية العامة، مكتبة و مطبعة الشعاع الفنية ، مصر 1998 .

38-الحريري ،محمد موسى: جغرافية القارة الإفريقية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1994.

39-حسن ، حسن ابراهيم: انتشار الإسلام في القارة الأفريقية ،ممتبة التاريخ ، القاهرة،2021.

40-حسين ، عبد الله : السودان من التاريخ القديم إلى رحلة البعثة المصرية (الجزء الأول)، مؤسسة هنداوي للنشر ، 2013.

41-حسين، عبد الله : السودان من التاريخ القديم إلى رحلة البعثة المصرية ،(الجزء الأول)، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع ، 2013.

42-الحسيني ، فاضل محمد: أفاق الحضارة العربية الاسلامية، دار الشروق ، عمان ، 2006 .

43-حمد ، جهيمي محمد: دراسات في تاريخ مملكة غانا: فيما بين القرنين الخامس والسابع الهجريين : مرحلة انتشار الإسلام، مجلس الثقافة العام ، مصر،2008.

المجلس العلمي

44-خيري ، محمد عيسى : علاقات العربية الافريقية: دراسة تحليلية في ابعادها المختلفة، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، مصر،1978.

45-الدالي ، الهادي المبروك: التاريخ السياسي والاقتصادي لافريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية القرن الخمس عشر الى بداية القرن الثامن عشر، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1999.

46-الدوري، تقي الدين ، الدجيلي ،خولة شاكر :تاريخ المسلمين في افريقيا ،ط1، هيئة ابو ظبي السباحة والثقافة ، دار الكتب الوطنية، 2014.

47-دي فيج ، جي: تاريخ غرب افريقيا، ترجمة وتهليق يوسف نصير، ط1، دار المعارف، القاهرة ، 1982.

48-دياب ، أحمد إبراهيم : لمحات من التاريخ الافريقي الحديث ، ط1، دار المريخ ، الرياض ، المملكة العربية السعودية، 1981.

49-رزق ، محمد محي الدين : إفريقيا و حوض النيل ,ط2, مطبعة عطايا بباب الخلق، مصر،1934.

50-زاهر، رياض : الممالك الاسلامية في غرب افريقيا واثرها في تجاره الذهب عبر الصحراء الكبرى, مكتبة الأنجلو مصرية،مصر ،1968.

51-زبادية، عبد القادر : مملكة سنغاي في عهد الأسيقيين 1493- 1591، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر،1971م .

52-زرمان، محمد : الثقافة العربية الإسلامية وتجربة التفاعل مع الآخر، دار الكتاب الثقافي ، 2007.

53-زكي ، عبد الرحمان : الإسلام والمسلمون في شرق افريقيا،مطبعة يوسف، القاهرة ، 1965.

54-زكي، عبد الرحمان : التاريخ الحربي لعصر محمد علي الكبير،دار المعارف ، القاهرة ،1950.

55-سامي ، شريف: مختصر حضارات العالم، دار دوّن للنشر والتوزيع ، 2020 .

56-سامي، شريف : مختصر حضارات العالم، دون للنشر والتوزيع،2020.

57-سانا ، عبد الله بن صالح : تاريخ الحضارات الأفريقية، مقدمات في تاريخ الروابط الافريقية العربية، المصير العربي المشترك ، الجزء الأول،ط1،المسؤول عن النشر والتوزيع المؤلف، جامعة القاهرة، 2008.

58-سبي ، عثمان صالح: تاريخ اريتيريا ،المكتبة الاريتيرية،1974.

59-سعودي ، محمد عبدالغني : إفريقية ، دراسة في شخصية القارة وشخصية الأقاليم ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 2008.

60-سعيد ، عمر أحمد ، الحسن ، عبد القيوم عبد الحليم: الشيخ عثمان بن فودى (دان فوديو)، بحوث الندوة العالمية التى عقدتها الجامعة بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة احتفاء بذكراه :الخرطوم،1995.

61-سواريس بن جامين ، عتيق رنيه : الإسلام وسياسة المسلمين في افريقيا ، ط1، المكتبة الأكاديمية المصرية ، القاهرة ، 2013.

المجلة العلمي للكلية

62-شاكر، محمود : مواطن الشعوب الإسلامية في افريقيا، تشاد، ط1، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر، 1972.

63-شقير، نعوم : تاريخ السودان ، تحقيق محمد إبراهيم أبو سليم ، دار الجيل ، بيروت ، 1981.

64-شلبي ، أحمد :موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، الجزء6، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، بوعتروس، أجمد : الدول والامبراطوريات والممالك الإسلامية في افريقيا جنوب الصحراء، امبراطورية غانا، محاضرات في مقياس افريقيا الإسلامية ألقيت على طلبة السنة الثالثة تاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، 2005.

65-صالح ، إبراهيم: تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية كانم برنو، جامعة الخرطوم ، كلية الاداب، شعبة أبحاث السودان ،1970.

66-صفوت، خديجة : ستار الصمت حول افريقيا البرتغالية،مكتبة الكاملابي ، 1964.

67-طالب عزيز، جمانة كبة: الحقيقة ، معالم الحضارة الإسلامية، دار الكتب المصرية،مصر2023.

68-طرخان ، إبراهيم علي : امبراطورية البرنو الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، 1975.

69-طرخان ، إبراهيم علي: دولة مالي الإسلامية، دراسات في التاريخ القومي الإسلامي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، 1973.

70-طرخان، إبراهيم : الإسلام واللغة العربية في السودان الغربي والأوسط ، الهيئة العامة للتأليف والنشر، القاهرة ، 1963.

71-الطيب، محمد سليمان: موسوعة القبائل العربية، الجزء 3،دار الفكر العربي ، مصر، 2001.

72-عبابنة ، سليم: قبائل الدارفور السودانية ، غرب السودان ،مكتبة الطلبة الجامعية ،2007.

73-عبد الجواد ، فاروق ، شويقة، فاروق : الموسوعة الإفريقية (الأنثروبولوجيا) المجد الرابع , دار مجدى محمود للطباعة والنشر ، 1990.

74-عبد الحسن ،ثريا محمود ، غازي مطر ، أزهار: إمارات الهوسا ، دراسة في التاريخ الحضاري والثقافي، أعمال المؤتمر الدولي الأول لمركز البحوث والاستشارات الاجتماعية – لندن، حول موضوعات العلوم الاجتماعية والإنسانية في العالم الإسلامي (28 - 30 مايو / أيار 2012) ، دار خالد اللحيان ، 2012.

75-عبد الحليم ، رجب محمد: تاريخ المسلمين في افريقيا جنوب الصحراء، موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي ، الجزء الثالث، سفير للنشر والتوزيع، القاهرة، 1996.

76-عبد الظاهر ، حسن عيسى: الدعوة الإسلامية في غرب افريقية وقيام دولة الفولاني، الزهراء للإعلام العربي، قسم النشر.

77-عبد اللطيف ،علي محمد: افريقيا العربية، مكتب الاعلام و البحوث و النشر بجمعية الدعوة الاسلامية العالمية ، ليبيا ، 1998.

المجلس العلمي للكلية

78-عبد الله حسين: السودان من التاريخ القديم إلى رحلة البعثة المصرية (الجزء الأول) ، مؤسسة هنداوي للنشر ، 2012.

79-عبد الماجد ، إبراهيم عبد الله: الإعلام بالأعلام ، مسيرة علماء السودان من تمبكتو الى أم درمان، مؤسسة الرسالة، 2004.

80-عبد الوهاب يحيى ، لطفي: العرب في العصور القديمة ، بيروت : دار النهضة العربية ،1979.

81-العبودي ، محمد بن ناصر : سطور من المنظور والمأثور عن بلاد التكرور رحلة في مالي وحديث عن ماضيها المجيد وحاضرها الجديد، ط1، 1999، الرياض، 1999.

82-عبودي ، هنري ، س : معجم الحضارات السامية ،ط2، جروس برس،لبنان ، 1991.

83-العراقي ، السر سيد أحمد ، بن جريس ،غيثان بن علي: تاريخ الأقليات الإسلامية في العالم ، الجزء1، ردمك،المملكة العربية السعودية ، 1999 .

84-العقاد، عباس محمود: داعي السماء بلال بن رباح (مؤذن الرسول) ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة،2013.

85-علي باري ، محمد فاضل ، سعيد، براهيم كريدية : المسلمون في غرب افريقيا ، تاريخ وحضارة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971.

86-علي باري ، محمد فاضل ، كربرية ، سعيد إبراهيم : المسلمون غي غرب افريقيا ، تاريخ وحضارة، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1981.

87-عمر ، عبد الماجد: تاريخ الدول والامبراطوريات الاسلامية في السودان الغربي والأوسط 1857،1864، ذخائر أروقة، 2004.

88-عمر الماحي ، عبد الرحمان: الدعوة الإسلامية في افريقيا الواقع والمستقبل ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1992.

89-عيسى، عبد الله : مجمل تاريخ السنغال من القرن 11 الى نهاية القرن 19م ـــ مكرز الكتاب للبحوث والدراسات ، الدار البيضاء، 2020.

90-عيسى، عبد الله: بحوث ودراسات في مملكة مالي1230، 1430، دار بشير للثقافة والنشر والتوزيع ، القاهرة، 2021.

91-غربال ، محمد شفيق: الموسوعة العربية الميسرة ، مجلد (1)، بيروت ،دار نهضة لبنان ،1980.

92-غليون برهان وآخرون : المتغيرات الدولية والأدوار الإقليمية الجديدة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2005.

93-الفاسي، م : تاريخ افريقيا العام ، المجلد الثالث ، افريقيا من القرن السابع الى القرن الحادي عشر، ط2، اليونسكو ، المكلس ، لبنان ، 1994.

94-فرغلي علي تسن: تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر (الكشوف -الاستعمار -الاستقلال)،العلم والايمان للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2008.

المجلس العلمي

95-الفيتوري، عطية مخزوم: دراسات في تاريخ شرق افريقيا وجنوب الصحراء، ط1، دار الكتب الوطنية. بنغازي، 1998.

96-القدال ، محمد سعيد: تاريخ السودان الحديث 1820،1955، دار جامعة الخرطوم للطبع والنشر،السودان، 2018.

97-قشاط ، محمد سعيد: أعلام من الصحراء ، الملتقى للإنتاج الإعلامي 1997.

98-كبة ، جمان ، عزيز ، طالب: الحقيقة ، معالم الحضارة الإسلامية ، دار الكتب المصرية ، مصر، 2023.

99-الكيلاني ، ميعاد شرف الدين: الطريقة القادرية أصولها وقواعدها كما أرساها الامام عبد القادر الكيلاني، كتاب ناشرون ، دار الكتب العلمية، بيروت،1433هـ.

100- المحسني ، عبد القادر مصطفى ، الغريري عبد العباس مصيع: جغرافية القارة الإفريقية ,جزرها ,الدار الجامعية للنشر و التوزيع والإعلان ,ليبيا ، 2000م.

101- محمد ، محمد عو، محمد :الشعوب و السلالات الإفريقية ص1 ,الدار المصرية للتأليف ,الترجمة ,مصر ، دت.

102- محمد أحمد مرجان ، سحر عنتر ، عبد الله مراد ــ حسين سيد: فقهاء المالكية وأثرهم في مجتمع السودان الغربي في عهدي مالي وصنغي1230، 1591،مكتبة الثقافة الدينية،مصر،2010.

103- محمد سيلا ، عبد القادر: المسلمون في السينغال ،معالم الحاضر وآفاق المستقبل،دار الأمة، قطر، 1406هـ.

104- محمد، نبيلة حسن: في تاريخ افريقيا الاسلامية ،إنتشار الإسلام في السودان الغربي من القرن الخامس حتى القرن التاسع الهجري دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية مصر، 2007.

105- محمد، نبيلة حسن : في تاريخ افريقيا الإسلامية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 2008.

106- مختار، جمال : تاريخ افريقيا العام ، المجلد الثاني ، حضارات افريقيا القديمة، جين أفريك ، اليونسكو، 1985.

107- مدكور ، مبروك : يجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ،مصر 1954.

108- مصطفى ، نادية محمود : في الذاكرة التاريخية للأمم ،مركز الحضارة للدراسات والبحوث ، القاهرة ، 2023.

109- مقدم، مبروك : الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي وأثره الإصلاحي بإمارات وممالك إفريقيا الغربية خلال القرن الثامن والتاسع والعاشر للهجرة، الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر للميلاد، الجزء1، دار الغرب للنشر والتوزيع، دار الغرب للنشر والتوزيع،2002.

110- الملاح ، بشار أكرم: التحولات التي أحدثها الإسلام في المجتمع الافريقي . دار غيداء للنشر والتوزيع،عمان ، 2012.

المجلس العلمي للكلية

111- المومني ، محمد أحمد عقلة ، الخفاف ، عبد علي : جغرافية القارات ، دار الكندي و النشر و التوزيع ،الأردن ،1998.

112- المومني ، محمد أحمد عقلة :جغرافية القارات،دار الكندي للنشر والتوزيع ، الاردن ، 1998.

113- مؤنس ، حسين: أطلس التاريخ الإسلامي ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، 1987.

114- نياني ، ج، ت: تاريخ افريقيا العام ، المجلد الرابع، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1988.

115- نياني، ج،ت : تاريخ افريقيا العام ، من القرن الثاني عشر الى القرن السادي عشر، المطبعة الكاثوليكة اليونسكو، عاريا ، لبنان ،1988.

116- هلال، عمار : الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية في غرب افريقيا السمراء ، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر،2007،

117- ولد أحمد الشريف ، المصطفى: الخدمان في مجتمع العرب البيضان: دراسة حول الرّق والموالي ، إصدارات إي ، كتب، لندن ،2017.

118- ولد السالم ، حماه الله :تاريخ بلاد شنكيطي (موريتانيا) من العصور القديمة إلى حرب شربه الكبرى،دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1971.

119- ولد السالم ، حماه الله: تاريخ موريطانيا قبل الاحتلال الفرنسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1971.

120- ولد سالم، حماه الله : صحراء الملثمين وبلاد السودان في نصوص الجغرافيين والمؤرخين العرب ،دار الكتب العلمية، 2011.

121- وير ،جد يونس:تاريخ جنوب إفريقيا ترجمة عبد الرحمان عبد الله الشيخ،دار المريخ للنشر ،دت.

ثالثا / المصادر الأجنبية:

1) Barth ,Henri : Voyages et découvertes dans l'Afrique septentrionale et centrale pendant les années 1849 à 1855,A.Bohne lebraire,Paris,1860.
2) Cornevin ,Robert : Histoire de, L'Afrique: Des origines au XVIe siècle,payot,1962.
3) D'Annelet ,Jules de Burthe : À travers l'Afrique française, Du Sénégal au Cameroun par les confins libyens, et au Maroc 1935 par les confins sahariens, octobre 1932-juin 1935
4) Delafosse ,Maurice : Les noirs de l'Afrique,Payot,Paris,1922.
5) Isabel ,Lady de Tscharner Vischer: Croquis et souvenirs de la Nigérie du Nord avec una carte et des illustrations dans le texte et hors texte , Forgotten Books, Attinger, 1914.
6) Mauny ,R: Tableau géographique de l'Ouest africain au Moyen Âge d'après les sources écrites, la tradition et l'archéologie, Dakar 1960.

7) Maillard ,L: Notes sur l'île de La Réunion (Bourbon, Paris, Dentu, 1862.
8) Yves ,Urvoy : Histoire de l'Empire du Bornou, libraire larose, France,1949.

رابعا /المراجع الأجنبية:

1) Alhadj ,Bousta Nouhou: Islam et Politique au Nigéria - Genèse et évolution de la chari'a , Karthala Editions,2005.
2) Calderon, Cesar:Africa's Pulse, Issue 19 April 2019 , An Analysis of Shaping Africa's Issues, World Bank publications , achington,2019.
3) Carnets de route (2), FeniXX réédition numérique ,1939.
4) Chrétien Jean-Pierre, Triaud Jean-Louis: Histoire d'Afrique: les enjeux de mémoire ,karthala,1999.
5) Cohen ,Robert Z: Discovering the Empire of Ghana, Rosen Publishing,New,York,2014.
6) Cornell University Press,U.S.A ,2009.
7) Deschamps ,Hubert : L'Afrique noire précoloniale, Presses universitaires de France),France,1969..
8) Diriye Abdullahi, Mohamed : Culture and Customs of Somalia (Culture and Customs of Africa, Bloomsbury Academic,2001.
9) International planned parenthood federation ,IPPF parapets ,2/10/2012.
10) G.W.B ,Huntingford: The Ethnology and History of South- west Ethiopia History of the Galla (Oromo) of Ethiopia ,with Ethnology and History of South West Ethiopia , Oak Land California , African Sun Publishing , 1993.
11) Gaelle truoug ,Anch:AKA un peuple pygmée , lactualité Aventure polaire – poitoie – clarinettes n 56, musée des tumulus de Bougon,Paris ,2002 .
12) Falzmz ,Michel : L'empire du Wagadu ou Lempire du Ghana , Roots Eddions ,2017.
13) Guillaume ,H. :l'état sauvage pygmées et forets d 'Afrique central bulletin du département Houston N8.1986.
14) Hassan Salah M, E. Ray Carina: Darfur and the Crisis of Governance in Sudan,
15) Hein ,Philippe :l'économie de l ile Maurice .L harmattan .ISBN 1996 .
16) Janin ,Sylviane :Burkina Faso: Pays des hommes intègres , Editions Olizane.
17) Jayyusi ,Salma K, Holod Renata, Petruccioli Attilio: The City in the Islamic World,Section94, Volume 2,Brill Editions,Boston,2008.
18) Khan ,Geoffrey: Arabic Documents from Medieval Nubia, Cambridge ,UK ,open Book,2024.
19) Ki-Zerbo ,Joseph:General History of Africa, Methodology and African prehistory,Vol,1,Califoria,UNESCO,1981.

20) Lapidus ,Ira M: A History of Islamic Societies, Cambridge Université Press,London,2014.
21) Lewno ,Frederic: rencoutre avec les derniers classes –cueilleurs de la planete , le point 28-07-2011.
22) lodé ,Joel :le désert source de vies, éditions quae, ISBN, France, 2012,
23) Minkoh ,Desirey: les pygmées du Congo en danger d extution ,le monde. Afirque, 10-08-2011.
24) Mudenge ,S. I. G. : A Political History of Munhumutapa c 1400-1902, English ZImbabwe Publishing. 1988.
25) O. Okege ,Oladipo : Contemporary Social Problems and Historical Outline of Nigeria: A Nigerian Legacy Approach , Dare Standard Press, 1992.
26) Philipart ,Guy:les pygmées d 'Afrique central .éditions prothèses , France ,1984.
27) Pulley Sayre ,April:Africa, published, by twenty , first century books , USA,1999 .
28) Puy Denis ,Patrick : Le Ghana,Karthala editions,1994.
29) Raúl Fernández-Calienes: Women Moving Forward, Volume Two,Cambridgescholars publishing,London,2007.
30) Sundiata A. K ,Djata :The Bamana Empire by the Niger: Kingdom, Jihad and Colonization 1712–1920. Princeton, NJ: Markus Wiener, ISBN 1997.
31) Tamsir Niane ,Djibril : Recherches sur l'empire du Mali au Moyen Âge: Suivi de Mise en place des populations de la Haute-Guinée, French Edition,1975.
32) Terio ,Abdelkerim Souleyman: Origine et évolution des Zaghawa Du royaume du Kanem aux États modernes (VIIIe -XXIe siècle),Edilivre,p,p16,17.
33) Walker Robin , Millar Siaf : The West African Empire of Songhai in 10 Easy Lessons, Concept Learning Limited,1999.

34)خامسا /المجلات :

1) أحمد يوسف ،فرج الله: لمحات من تاريخ النوبة، مجلة الفيصل، العدد 281، مركز الملك فيصل للدراسات للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض،مارس 2000م.
2) أنجاي، مصطفى : من كانم إلى صوكوتو: موجز التاريخ السياسي للسودان الأوسط ، مجلة قراءات إفريقية، العدد35،2018.
3) أنس، بوسالم : إمبراطورية غانا: دراسة في التاريخ السياس و بنية الحكم والتنظيمات، مجلة مدارات تاريخية ، المجلد 1، العدد4، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الحسن الثاني الدار البيضاء المغرب ديسمبر2019.

المجلس العلمي للكلية

4) جاه الله ،كمال محمد: الأصل السلالي المشترك لمتحدثي أسرة اللغات الإفريقية الآسيوية، مجلة دراسات إفريقية العدد39، السودان،2008 .

5) جعفري ، مبارك جعفري: الشيخ عثمان بن فودي القادري (-1754 1818م) وتأثره بالفكر الإصلاحي للمغيلي من خلال مخطوط "أصول العدل لولاة الأمور وأهل الفضل، عصور الجديدة، العدد17،16،جامعة وهران1، 2014، 2015.

6) جميل ، بشار أكرم : ثنائية الشرق والغرب في المنظر الافريقي خلال العصور الوسطى، مجلة آداب الرافدين ، جامعة الموصل ، 2022.

7) حبشي ، أسامة : الحكايات الشعبية عند هوسا نيجيريا ، مجلة الأهرام المصرية، العدد141-47674، مصر، 16جوان 2017.

8) الشاوي ، عدنان محمود عبد الغني: حرية الاسلام بجنوب افريقيا ، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد13، بابل ، العراق، أيلول 2013.

9) عبد الحميد، ريم : عدد سكان إفريقيا بلغ مليار نسمة ، اليوم السابع ، 2005/12/29 ، مصر.

10) عبد العاطي، أيمن : الزعيم الغاني كوامي نيكروما، مجلة افريقيا قارتنا، العدد2، مصر ،2013.

11) الغنيمي ، عبد الفتاح المقلد : السلطنات الإسلامية في السودان الغربي، مجلة الفيصل ، العدد121، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض ، 1987.

12) قبا ئل الماندينكا إرث تاريخي وحضارة مستمرة، مجلة افريقيا قارتنا ، العدد 21 ، ماي 2016.

13) قديم ، الطيب: مملكة أكسوم ودورها في انتشار المسيحية في إفريقيا الشرقية قبل الإسلام ، مجلة الونشريس للدراسات التاريخية، المجلد2، العدد2، جويلية 2023.

14) لعربي، حجيلة : دور الحكام في اثراء الحركة العلمية في ممالك حوض تشاد خلال القرن السادس عشر ميلادي -مملكة برنو أنموذجا- مجلة دراسات وأبحاث ، المجلد12، العدد1 ، 2020.

15) المماليك الاسلامية القديمة في افريقيا السوداء، مجلة دعوة الحق، العدد 48، الرباط، أكتوبر 1997.

16) مماليك النوبة في العصر المملوكي، مجلة الفهرست، الجزء21، السنة 6، العدد 23، دار الكتب والوثائق القومية، مصر ،2008.

17) نعيمة ، طيب بوجمعة: قراءة في تاريخ مملكة الفونج الإسلامية (910هـ-1237هـ)/1504-1821)، مجلة القرطاس للدراسات الفكرية والحضارية، المجلد7، العدد2، جامعة تلمسان، 20 جويلية 2020.

سادسا /المذكرات :

المجلس العلمي للكلية

1) بوبكي ، سكينة: الحركة العلمية بالهوسا في السودان الغربي خلال القرن19م،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية،جامعة وهران ، 2010م.

2) دادو عبد الرحمان ، علوي عبد المجيد : بلاد السودان من خلال كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي، مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في تاريخ افريقيا جنوب الصحراء، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ،تخصص افريقيا جنوب الصحراء،جامعة أدرار، 2020،2021 .

3) عمراوي، منير ، صلوحي ،عبد القادر : دور المصادر المشرقية في كتابة تاريخ بلاد التكرور من القرن9 ميلادي الى القرن11ميلادي، مذركة ماستر في التاريخ ، تخصص افريقيا جنوب الصحراء، شعبة التاريخ ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة أدرار،2020،2021.

سابعا/ المو اقع الألكترونية:

1) جميل ، بشار أكرم : دور التجارة في إنتشار الإسلام في افريقيا،شبكة الألوكة الشرعية ،04-08-2021، https://www.alukah.net/sharia/0/148541 ، أُطلع عليه بتاريخ :08 أوت 2022م.

2) عبد العزيز، شريف : الإمام ساموري توري مؤسس دولة الإسلام في غينيا، https://khutabaa.com/ar/article ، أطلع عليه بتاريخ 04-09-2024م. الساعة23.32.

3) العشماوي ،فاطمة : افريقيا3، https://daratalmarifah.wordpress.com/2020/02/08/africa-2/، أطلع عليه بتاريخ 22 سبتمبر2022م.

4) محمود ، ياسر حنفي : روايات-المؤرخين-العرب-عن-مملكة-قبائل-التكرور، https://rosaelyoussef.com/806757، أطلع عليه بتاريخ:20سبتمبر 2023.

5) مسكين ، يونس : **غانا بقايا الحضارة العتيقة على ساحل الذهب**، **https://doc.aljazeera.net/earth-and-ocean**، أطلع عليه بتاريخ 1 جانفي 2024.

المجلس العلمي للكلية

فهرس المحتوى

العنوان	الصفحة
المقدمة	05
المحور الأول : تحديد الموقع و السكان (المجال الجغرافي والبشري لإفريقيا جنوب الصحراء و اقسامها السكان).	07
مدخل : افريقيا منطلقات جغرافية.	08
هل لإفريقيا تاريخ.	14
المجال الجغرافي والبشري لافريقيا جنوب الصحراء.	22
السلالات البشرية في افريقيا.	28
المجال البشري للسودان.	44
المحور الثاني: ممالك السودان الغربي(غانة، تكرور، مالي، سنغاي)	55
مملكتي غانا والتكرور.	56
مملكتي مالي والسنغاي.	72
المحور الثالث: ممالك السودان الاوسط(كانم بورنو، ممالك الهوسا).	79
مملكتي الكانم برنو	80
ممالك الهوسا	90
المحور الرابع: ممالك السودان الشرقي(النوبة، الفونج، دارفور، اكسوم في الحبشة).	97
مملكتي النوبة والفونج.	98
مملكتي الدارفور أكسوم بالحبشة.	107
المحور الخامس :انتشار الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء.(دور التجار و الفقهاء، دور الهجرة، دور الطرق الصوفية، الحركات الإسلامية الحديثة).	117
طرق انتشار الإسلام في افريقيا جنوب الصحراء	118
وسائل انتشار الإسلام في افريقيا جنوب الصحراء:	119
دور التجار	119
الهجرات	122
الدعاة	124
الطرق الصوفية	125
الحجاج	129
الحركات الجهادية	130
الخاتمة	141

المجلس العلمي للكلية
143
157

قائمة البيبليوغرافيا	143
الفهرس	157